التكوين

مع العدد
كتاب
مجانا

خلفان البلوشي..
شاب «أنقذه» الفشل

صلوات لموكب رمضان
في عبوره القصير

«كبادوكيا» الساحرة
سمراء في فستانها الأبيض

مهرجان باخشي «الأوزبكي»
فنون الأمس جمال
للحاضر والمستقبل

7052594562222

التكوين

بيت الغشام

أسرية شهرية منوعة / تصدر الثلاثاء الأولى من كل شهر

مايو 2019م / رمضان ١٤٤٠هـ

العدد: الثالث والأربعون

تصدر عن:

بيت الغشام

المدير العام / رئيس التحرير

محمد بن سيف الرحبي

المدير الإداري / مدير التحرير:

حسن المطروشي

التحرير:

أنوار البلوشية

شيخة الشحية

التصميم:

سارة العلوية

منيرة الهطالية

للتواصل:

التحرير: ٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩٢١٢٩٤٧١

الإعلانات والاشتراكات:

٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩١٤٨٨١٧٤

الموقع الإلكتروني:

www.altakweenmag.com

البريد الإلكتروني:

editor@altakween.me

ص. ب: ٢٠٦٨ الرمز البريدي: ١٣٣

سعر النسخة:

سلطنة عمان: ريال، الإمارات العربية المتحدة: ١٠ دراهم، المملكة العربية السعودية: ١٠ ريالات، الكويت: دينار، مملكة البحرين: دينار، قطر: ١٠ ريالات.

الاشتراك:

٢٠ ريالًا وتدفع باليد

أو تودع في الحساب البنكي للمؤسسة.

(المجلة + كتاب مجاني شهريا).

عين التكوين

كل عام وأنتم بخير..

وكل رمضان والجميع في اطمئنان إيماني يغرسه هذا الشهر الفضيل في نفوسنا، فتكتسي أيامه سكينة نفس، فنتقرب إلى الله بما هو له أهل من الحمد والشكر على نعمائه، وأن يديمها علينا وعلى وطننا الحبيب عمان.

حوار التكوين يلتقي سعادة السفير الإماراتي في السلطنة الذي أكد على أن «عمان والإمارات شجرة ذات فرعين»، حسب توصيف الشيخ زايد يرحمه الله للعلاقات بين البلدين، وستبقى قوية وراسخة ولن تهزها خزعبلات المندسين، كما نحاور واحدا من شباب عمان الذي «أنقذه» الفشل وفق تعبيره، فكلمة من أحد أقاربه أشعلت فيه النشاط، وأعادته إلى درب النجاح من جديد.

وضمن المناخات الرمضانية يكتب الأستاذ حمود بن سالم السيابي عن أحد المساجد التي شهدت جانبا من ذكرياته، حيث يستدعي المكان والزمان، ليكتب عن مسجد الصريبيخ «حيث نفحات رمضان» فيما «غاب خلوف الصائمين الأطيب عند الله من ريح المسك»، ويتواصل الملف العام مع أكثر من مادة لها علاقة بفضائل هذا الشهر الذي يعد بوابة إيمانية لما بعدها من المناسبات، كعيدي الفطر والأضحى وموسم الحج، نقترب من ذلك كله بأكثر من مقال.

فيما يتناول الملف الثقافي جانبا آخر في علاقة الشهر الفضيل مع أهل الفكر، وعبر مجموعة من الصفحات نتناول كيف ترسم مجموعة من الشعراء والكتاب، من داخل السلطنة وخارجها، من خلال حروفهم جمال الصورة، ونقاءها، وعلاقتهم الروحية مع شهر رمضان.

وفي الملف الفني نحاور واحدة من نجوم الدراما الرمضانية، الفنانة أمينة عبدالرسول، كذاكرة شاهدة على مسار طويل قطعته الدراما العمانية منذ السبعينيات، وكانت «أم زهير» رمزا لهذا العطاء المستمر.

وفي السياحي تأخذكم التكوين إلى مدينة «كبادوكيا» التركية، تلك السمراء المزهوة بفستانها الأبيض، ونحتفي بدخول الربيع عبر علاقته بأمكنة أخرى، لتكون جمالا يضاف إلى جمالها.

وعبر صفحات المجلة تتوزع المواد المعتادة، مثل الموضوعات الصحية، فيما تشكل مقالات كتّاب التكوين العنوان الأهم في التواصل الشهري معكم، عبر مقالاتهم التي تضيف إلينا رصيدا لديكم.

وفيما تأخذ النسخة الورقية مكانتها رغم تراجع الصحافة الورقية تقوم النسخة الرقمية للمجلة بتوسيع رقعة حضورها، سواء عبر آلاف النسخ التي نرسلها للقراء عبر تطبيق الواتساب، او تنزيلها من موقع المجلة الذي يحظى بارتفاع أعداد زواره، شهرا بعد شهر.

السفير الإماراتي في السلطنة: «عُمان والإمارات شجرة ذات فرعين» ١٨

خلفان البلوشي. . شاب «أنقذه» الفشل ٣٢

حوادث الحريق والغازات بين الإهمال والإرشاد ٣٦

أمينة عبد الرسول: العفوية وحب الجمهور وصفة نجاحي ٩٢

فنون الأمس جمال للحاضر والمستقبل ٩٨

ملتقى جبرين الأول عرضة الخيل والحرف والأزياء تبهر المصورين ١٠٤

العازفة زهراء اليوسف: أتمنى أن أصنع اسما يجوب العالم ١١٠

«كبادوكيا» الساحرة سمراء في فستانها الأبيض ١٢٠

شروط النشر:

١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقا.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسلة ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكتّاب الذين اتفقت معهم مسبقا.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

الغلاف

صورة الغلاف: بدر بن عبدالله الرشيدي

مع العدد مجانًا (للمشتركين فقط)

كتّاب التكوين

إذا سرقت فاسرق جملا
ماهر الزدجالي..... ١٥

إني مشتاق لرؤيتك يا سيدي يا رسول الله
زاهر بن حارث المحروقي..... ٢٦

موسم الخيرات آتٍ... كيف نستثمره؟
فوزي بن يونس بن حديد..... ٢٨

فجوة الابداع
حمده بنت سعيد الشامسية..... ٣٥

أبحث عن أصدقائي.. عن ذاتي
منى المعولي..... ٩٠

رَمَضَانُ وَالدرَامَا وَمَآسِينَا الْقَوْمِية
أنور محمد ١١٥

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمّل كاتب المقال جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

منطقة الصورة

«ما يجعل الصحراء جميلة
هو أنها تخفي واحة ما في مكان ما».
هكذا يرى أنطوان دو سانت.
وهي حقيقة لا مراء فيها.
فخلف الجفاف الطويل
ثمة غيوم قادمة محملة بالغيث والتباشير.
وخلف الخواء والصمت المهيب
ثمة حياة وأصوات بهيجة.
هذه الخطوات الوحيدة
التي عبرت بسكينة على هذه الرمال،
كانت تؤمن بنهاية ما،
هناك في البعيد .. البعيد.
وتلك العقبان التي تحلق في عرض الصحراء،
ترى نهايات التلال وشيكة أكثر مما نتخيل.
وتلك الشجيرة المتمسكة بالحياة
في هواجر الظمأ والرمضاء،
تنتظر مواعيد المطر،
لتزهر من جديد،
وفيّة لعطرها وظلالها
وللطيور التي ستحط على أغصانها
ذات ربيع قادم!

تصوير: عبدالله بن خميس العبري

السماور: «سخان» عثماني في متحف بيت الغشام

يعد السماور بمثابة «سخان» للماء قديما، وهو من أقدم المقتنيات التاريخية بمتحف بيت الغشام، حيث يعود لفترة الدولة العثمانية حسب الاختام والنقوش الواضحة لصناعته خلال تلك الحقبة.

وضع هذا الجهاز في ردهة بئر البيت وقريبا من المصلى، حيث استخدم حينذاك في تسخين المياه لاسيما للوضوء والاستحمام في موسم الشتاء وكذلك لاعداد الشاي والقهوة. والسماور روسي المنشأ ويعتبر رمزا لروسيا منذ القدم والاسم هو ذاته في جميع اللغات مع تحريف بسيط أحيانا وبعض العرب يسموه السموار. و تختلف أحجام السماور حسب الحاجة، فحجم الجهاز المستخدم في البيت يختلف عن المستخدم في أماكن عامة مثل المقاهي أو حمامات السوق أو قاعات الاجتماعات الرسمية، وأكبر حجم سماور هو بسعة ٤٠٠ لتر من الماء وأصغر حجم بسعة لتر واحد.

السماور عبارة عن حوض ماء معدني بداخله أنبوب أسطواني الشكل يصل إلى القمة، وعلى المحيط الخارجي للحوض يوجد صنبور لسكب الماء الساخن، وعلى جانبي هذا المحيط مقبضان يدويان لإمكان حمله من مكان لآخر، ويملأ الأنبوب الأسطواني بالفحم والجمر الذي يقوم بغلي الماء من حوله حتى يتصاعد بخار الماء الكثيف من فتحة في الأعلى وهي التي يوضع عليها ابريق الشاي، وعند غليان الماء يقدم الشاي مخمرًا ويخفف بالماء المغلي حسب الرغبة. ومن ملحقات السماور (الصينية) التي ينتصب عليها هذا الجهاز مع اناء صغير وطاسة لاحتواء فضلات الماء الساخن الذي ينسكب من الحنفية عند استعمالها المتكرر.

ومن حيث معدنها، يعتبر النحاس المعدن الرئيسي في صناعة السماور كما يصنع من البرونز أو النيكل أو الكروم، والنوع الأخير من أجود الأنواع لكونه غير قابل للصدأ، كما تصنع أحيانًا من الذهب والفضة، وتصنع من الزجاج والخزف وتكون في الغالب للزينة، أما أنواع السماورات من حيث الوقود، أقدمها الفحم ثم النفط ثم الكهرباء.

«بيت الغشام» في ملتقى الوعي السياحي

اختتم متحف بيت الغشام بولاية وادي المعاول مشاركته في ملتقى الوعي السياحي الذي اقيم بحصن الحزم بالرستاق في الفترة من ٢٤ وحتى ٢٧ من الشهر الجاري. جاء الملتقى بتنظيم إدارة السياحة بمحافظة جنوب الباطنة بالتعاون مع مؤسسة راية الرقيشي وشاركت فيه عدد من الجهات الحكومية بالمحافظة، وتهدف هذه الفعالية إلى التعريف وتفعيل المواقع السياحية وإبرازها، كذلك مشاركة المجتمع بالوعي السياحي وترسيخ العلاقة بين السياحة والرياضة. جدير بالذكر أن سعادة ناصر بن راشد العبري عضو مجلس الشورى بولاية الرستاق رعى حفل الختام وتكريم المشاركين في الملتقى بحضور مشائخ وأعيان المحافظة والاهالي والشركات والمكاتب السياحية

«الحمامة المطوّقة» في دار الأوبرا السلطانيّة

عاشت خشبة مسرح دار الأوبرا السلطانية مسقط ليلة من الجمال مع أوّل إنتاج باليه لها في عام٢٠١٩م فكان الإبهار في العرض العالمي الأول من باليه «الحمامة المطوّقة»، الذي يشكّل تقديمه حدثا بارزا في عروض الباليه. وامتزجت روعة الأداء لفرقة «ديناميكس» للإنتاج، والموسيقى الساحرة لهرانتمينا سكيشيشان، مع جمال حكاية العرض المستوحاة من كتاب القصص الكلاسيكي «كليلة ودمنة»، الذي ترجمَهُ عبدالله بن المقفّع إلى اللغة العربية في العصر العبّاسي بالقرن الثامن الميلادي. ويعد كتاب كليلة ودمنة أشهر كتب الحكايات حيث نالت النسخة العربية منه رواجا كبيرا عرفته مختلف لغات العالم، ويتكون من خمسة عشر بابًا رئيسا، تضمُّ العديد من القصص أبطالها حيوانات مثل الغراب والفأر والسلحفاة والغزال وسرب الحمام وملكته الحمامة المطوّقة التي تمثّل محور حكاية العرض.

تدور الحكاية حول سرب الحمام الذي يعلق بشبكة صيّاد، ويجد هذا السرب نفسه في مشكلة تهدّد حرّيته، وحياته، ويتعاون الجميع للخروج من هذا المأزق، فتقترح الحمامة المطوّقة على السرب أن يبذل جهدًا جبّارًا ليرفع الشبكة، ويطير بها، فيفعل ما طلبته منه، وينجح في التخلّص من الشباك، ويقوم صديق الحمامة المطوقة الفأر بقضم الشبكة لتحرير الحمام، في الوقت نفسه، تحدث عملية إنقاذ مشابهة مع الغزال، والسلحفاة، وفي النهاية يتعرّض الصيّاد للهزيمة، عند ذلك يقدّم الأصدقاء الخمسة أجمل رقصة على الإطلاق؛ وهي رقصة الصداقة السعيدة، على عزف موسيقى اوركسترا مصر الفيلهارموني بقيادة المايسترو أحمد الصعيدي.

معرض عن «المرأة فاعلاً في التغيير»

احتضن متحف المرأة هانريت-باتيلي في العاصمة السنغالية داكار، معرضاً بعنوان «المرأة فاعل في التغيير» تدور الأعمال المشاركة فيه حول ضرورة منح المرأة موقعاً مركزياً في الحياة الاجتماعية، وشارك في المعرض ١٩ فناناً تشكيلياً ومصوراً وعدداً من المخرجات السينمائيات والمسرحيات والمبدعات.

وأوضحت «رقيتو تيام سيسى»، مؤسسة المعرض، أن المعرض يسعى إلى تعميق التفكير حول وضع المرأة والدور الذي يمكنها الاضطلاع به في التحولات الاجتماعية. وأضافت أن القاسم المشترك بين الأعمال المعروضة يتمثل في إبراز كل ما من شأنه أن يحقق التغيير في المحيط المباشر والبعيد للمرأة.. وتقام على هامش المعرض خمس ندوات حوارية حول مكانة المرأة في الحياة اليومية ودورها الريادي في حركية التحولات الاجتماعية.

لوحات فنية بنكهة القهوة وسحرها

قررت أن تكسر القاعدة التقليدية، وتغمس فرشتها في فنجان قهوة بدلًا من «بالتة» ألوان، لترسم لوحات فنية بلون ونكهة ورائحة «المعشوقة السمراء».

سارة مدحت (٣٢ عامًا) فنانة تشكيلية مصرية ترسم لوحات وصور بورتريه (وجوه) على وقع ألوان تفوح بالحنين للماضي، ونكهة تغمرها مرارة أنيقة هادئة.

مسيرة فنية بدأتها «سارة» قبل نحو ١٠ سنوات باستخدام أدوات الرسم التقليدية، حتى سقطت فرشاتها ذات مرة داخل فنجان قهوة بدلًا من الألوان، لتغير هذه الصدفة بوصلة مسارها وتتحول حبات القهوة بالنسبة لها إلى عشق وفن. وفي حديثها تقول سارة «عشقت من يومها تأثير القهوة على ورق الرسم، إذ تضفي طيفًا من الحنين والأحلام، لتخرج اللوحات بلون ونكهة ورائحة الماضي». وتشير إلى أن أولى تجاربها مع الرسم بالقهوة كانت قبل ٣ سنوات، وأن التحدي الأكبر في هذا الفن هو القدرة على تشكيل درجات مختلفة ومتعددة من رحم لون واحد. وتعتمد سارة في رسم اللوحات على القهوة (سريعة التحضير) بالدرجة الأولى، يليها القهوة «المحمصة» التي تبرز دورها في الخلفيات والرتوش الأخيرة.

«old is gold» تعتبره الفنانة الشابة شعار أعمالها الفنية بالقهوة، وتقول إن «عشق مذاق ورائحة حبات القهوة غالبا ما يستقر في نفوس الجميع لأنه يعبر عن كل ما هو قديم وقيم». وعلى مدى أسبوعين، نظمت سارة مدحت أول معرض لها باسم «وش (وجه) قهوة» في القاهرة، وتوضح أنها استمدت اسم المعرض من طبيعة أغلب لوحاته التي تعتمد على الوجوه. وعرضت سارة نحو ٣٠ لوحة لوجوه فنانين مصريين من حقبة الأربعينيات الذي لقب بالعصر الذهبي للفن، أبرزهم رشدي أباظة، وحسين رياض، وشكري سرحان، وزكي رستم، وأحمد رمزي، وتوفيق الدقن، والفنان الكوميدي رياض القصبجي.

كما استحوذت الفنانات المصريات على نصيب كبير من معرض «وش قهوة» إذ تزين بوجوه شادية، وهند رستم، وزينات صدقي، ونجلاء فتحي، وشويكار، وماري منيب، والراقصة تحية كاريوكا، وكوكب الشرق أم كلثوم. وتقول سارة «أحيانا بعد انتهاء فنجان قهوتي ألقي ما يتبقى منه على الورق وأراقب تأثيره في صمت (..) القهوة خامة ثرية في الرسم ولا تحتاج إلى إضافة ألوان تقليدية».

وتضيف: «قررت استخدام بعض الخامات التي طالما ارتبطت بفنجان القهوة، ومنها أعقاب السجائر وحبات البن المحمص، كديكور في اللوحات». وتعبر سارة عن سعادتها بهذا اللون الفني، قائلة «لوحاتي ليست صورًا صماء لكنها ذات مذاق ورائحة من زمن جميل». وبهذا اللون المبتكر اختارت سارة طريقًا مضمونًا، إذ يُعرف المصريون بغرام القهوة التي تعد قاسما مشتركا للصباحات، وأنفقت مصر نحو ١٣٣ مليون دولار في عام ٢٠١٦ على استيرادها.

الأردن تحتفي بالترحال فوتوغرافيا

يهدف مهرجان (صور عمّان) بنسخته الثامنة، التي جاءت تحت عنوان (ترحال)، إلى جمع الخبرات في مجال التصوير الفوتوغرافي، وعرضها على الجمهور من أجل إيجاد حالة من التبادل الثقافي المستمر. ويُعَدّ هذا المهرجان الذي تنظمه دارة التصوير بالشراكة مع عدد من المؤسسات، حدثًا بارزًا في عالم التصوير في المنطقة العربية، إذ يشارك فيه عدد من المصورين العالميين من وكالة «ماغنوم للتصوير»، من بينهم الفرنسيون جوزيف كودلكا، وجا نجومي، وإد كاشي، وتوماس فانهوتريف. وكانت منظمة المهرجان ليندا نداف، قد أسست دارة التصوير عام ٢٠٠٧، وهي متخصصة في التصوير المعماري والداخلي، وتعمل على إتمام مشروعها «حكايا من جبال عمان»، الذي بدأ بمشروع «حكايا من جبل اللويبدة» والذي عُرض في أكثر من مكان في العالم. كما أسست مساحة «فن وشاي» الثقافية عام ٢٠١٣ بهدف دمج الثقافة والفنون بالعامة.

إينانغا...أداة موسيقية بوروندية تقاوم الزمن

آلة «إينانغا»، أداة موسيقية تقليدية بوروندية لديها شكل درع وتتحدى التاريخ رافضة الاندثار رغم تقادمها وإهمالها من طرف غالبية السكان. وكانت هذه الأداة مستخدمة بشكل كبير في البلاط الملكي من أجل تسلية السلاطين وندمائهم.

وتتم حاليا صناعة الـ «إينانغا» في منطقة وحيدة في غرب بوروندي ولا تشملها المناهج التعليمية المدرسية في المؤسسات التعليمية، حيث تنتقل هذه المهنة من أب لابنه بوصفها إرثا ثمينا. ويقول الصانع التقليدي ريمي اندوايو إنه يصنع هذه الآلة من شجرة معينة وقد يضطر لشراء أشجار من زملائه إذا كانت أشجاره الخاصة به لم تنضج بعد.

ووضح الفنان نيونيزيغي أن كلمة (إينانغا) لها مدلول خاص وأنها، مثل الطبل، تشبه الجسم البشري من حيث تسمية الأجزاء، فهناك البطن وهناك أصابع القدم وهناك الظهر وهناك الثقبان بمثابة العينين. وجرت العادة في الزمن القديم بأن يتم العزف على الـ «إينانغا» من طرف الأشخاص المسنين، لكن هذه الأخيرة بدأت الآن تستقطب الشباب أكثر فأكثر، ما يدل على إرادة للعودة إلى القيم القديمة.

وأشار (نيونيزيغي) إلى أن الشباب اليوم يلاحظون وجود فراغ في الموسيقى وينظرون بخفة إلى البيانو والقيثارة، شاعرين بنوع من الحنان إلى الرجوع إلى المصدر. وأضاف أن الـ «إينانغا» تنقل القيم من جيل لجيل.

وكان كبار العازفين على هذه الآلة يعيشون قديما في محافظات وسط بوروندي، لكنهم اليوم تحولوا إلى العاصمة بوجمبورا حيث يلتقي معظمهم عند متحف المدينة.

المصدر: العمانية

فيلم يروي نضال المرأة الجزائرية

عُرض بمتحف السينما بالجزائر، فيلم (عرفان) للمخرج سليم حمدي، الذي لعب أدوار البطولة فيه مجموعة من الممثلين، من أبرزهم شافية بوذراع، ومليكة بلباي، وآنيا لوانشي، وسمير الحكيم، ومصطفى لعريبي، وجمال غوتي. ويروي الفيلم، الذي أُنتج بمساهمة المركز الوطني لتطوير السينما، فصولًا من نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، وكيف كانت تؤدّي أدوارًا بطولية إلى جانب الرجال، تارة تحمل السلاح، وتارة تقوم بمداواة الجرحى الذين يسقطون في جبهات القتال. وتنطلق أحداث هذا العمل من قصة واقعية سمع المخرج تفاصيلها من إحدى قريباته المجاهدات، وتُدعى يمينة نعيمي، التي رحلت قبل أن ترى قصّتها وقد تحوّلت إلى عمل سينمائي ينطق بالصوت والصورة. غير أنّ فيلم «عرفان»، بقدر ما يُحاول التعبير عن الشكر والعرفان لتلك النسوة اللّواتي بذلن الغالي والنفيس لتحرير الجزائر من براثن الاستعمار، يسلط الضوء على الظلم الذي تتعرض له المرأة في المجتمعات المعاصرة، وكأنّها لم تنهض في يوم من الأيام، بعبء الدفاع عن الوطن والإنسان.

مسيرة لإحياء الملابس التراثية في تونس

احتفلت تونس باليوم الوطني للملابس التراثية بتنظيم «خرجة» (مسيرة) حاشدة في قلب تونس العاصمة. ويحيي التونسيون سنويا اليوم الوطني للباس التقليدي في ١٦ مارس من كل عام.

وانطلقت المسيرة، التي نظمتها جمعيتا «تراثنا»و«السيارات الكلاسكية» (مستقلتان)، من أمام جامع الزيتونة مرورا بأسواق تونس العتيقة وصولا إلى شارع الحبيب بورقيبة أمام المسرح البلدي بالعاصمة، كما شهدت المسيرة كذلك عرضًا للباس التقليدي الفلسطيني.

واستعرضت المسيرة الأزياء التقليدية التي تمثل الهوية التونسية أبرزها البرنوس والشاشية والجبة للرجال، إلى جانب الفوطة والبلوزة والسفساري والملية ومريول فضيلة للنساء.

وصاحب هذا الاستعراض عرض موسيقي «الحضرة» المميز بتونس. وأيضا رافق المسيرة استعراض للسيارات الكلاسيكية ومعرض للمنتجات التقليدية والمأكولات الشعبية للتعريف بها.

وقال زين العابدين بالحارث، رئيس جمعية تراثنا، إن «هذا الاحتفال يهدف لرد الاعتبار للّباس التقليدي التونسي والتّشجيع على الاستثمار في مجال الصناعات التقليدية»، مؤكدا أنه «يتم تنظيم هذه التظاهرة سنويا للتمسك بالعادات والتقاليد وكي نقول لا للعولمة».

وقالت رئيسة بلدية تونس سعاد عبد الرحيم إنه «يجب الاعتزاز بالثقافة والهوية الإسلامية والمحافظة عليها»، موضحة أن الدعم مستمر للحرفيين التونسيين الموجودين في المدينة العتيقة ومساعدتهم عن طريق تنظيم معارض للتعريف بمنتجاتهم.

مكتبة للمكفوفين في بلغراد

تعد مكتبة «ميلان بوديمير» في العاصمة الصربية بلغراد أكبر مكتبة في منطقة البلقان من حيث عدد الكتب المكتوبة بلغة «برايل» المخصصة للمكفوفين. وتستمد المكتبة التابعة للرابطة الصربية للمكفوفين والتي تأسست عام ١٩٧١ اسمها من الأكاديمي الكفيف الدكتور «ميلان بوديمير». ووضح رئيس الرابطة الصربية للمكفوفين، ميلان ستوسيتش، أن المكتبة التابعة للرابطة تعد الأكبر في المنطقة من حيث عدد الكتب المكتوبة بلغة «برايل». وقال: «تضم المكتبة نحو ٨٠ ألف كتاب صوتي ومكتوب بلغة برايل في نفس الوقت». وتابع: «هذه المكتبة لها أهمية كبيرة بالنسبة للمكفوفين. لا تعتقدوا أن الكتب مجرد أدوات تعليمية، إنما تعد علاجا لبعض الناس». ولا تقتصر خدمات المكتبة على المكفوفين بصربيا فقط بل تشمل كل دول البلقان، إذ تعد من المساهمين الرئيسيين في تأقلم هؤلاء الأشخاص مع الحياة التعليمية والاجتماعية.

"باسار بارو".. سوق "التسامح" في جاكرتا

سوق «باسار بارو».. أحد أعرق أسواق العاصمة الاندونيسية، يعكس ثقافة العيش المشترك بوئام، بين التجار المنحدرين من أصول عرقية مختلفة. وبني السوق عام ١٨٢٠، إبان الاستعمار الهولندي، ويضم بين جنباته العديد من المحال التجارية التي يديرها هنود وصينيون مستقرون في اندونيسيا، فضلا عن أرباب الأعمال الأندونيسيس.

وتعني «باسار بارو» السوق الجديد في اللغة المحلية، كما يطلق عليه اسم «الهند الصغيرة» بين أفراد الشعب، نظرا لكثرة التجار المنحدرين من أصول هندية.

ويتوارث الأبناء المحال التجارية عن الآباء في السوق، بشكل عام، حيث تباع المنسوجات، والأحذية، والساعات، والتحف والهدايا المتنوعة. كما يضم السوق الذي يستقطب السياح المحليين والأجانب، مطاعم صينية وهندية تقليدية، تلقى إقبالا كبيرا من الزوار.

ويقول باك سيامسير (٨٠ عاما)، الذي يتاجر بالعملات القديمة، إنه يزاول هذه المهنة في السوق منذ ٦٠ عاما.

ويوضح أنه يبيع نقود دول مختلفة لهواة جمع العملات، ويلفت إلى تضاؤل أعداد السياح القادمين إلى السوق، مع انتشار مراكز التسوق الضخمة. بدوره يشير «أسيب يانا» المسؤول عن إدارة السوق، إلى أن الموقع يضم ١٣٧ محلا تجاريا، ويقصده الزوار بشكل كبير أيام الإجازات، على وجه الخصوص.

ويشكل المسلمون ٨٧ بالمائة من سكان أندونيسيا البالغ عددهم ٢٦٠ مليون نسمة، فيما يمثل المسيحيون نحو ١٠بالمائة، والهندوس ١,٧ بالمائة وبقية الأطياف ١,٣ بالمائة.

مكتبة تستقطب مليون زائر سنويا

تستقطب مكتبة «أتينيو « في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس على مدار العام أكثر من مليون من الطلاب والقراء، ومحبي المطالعة. وجرى تشييد «أتينيو « عام ١٩١٩ كمسرح، من قبل المهندسين المعماريين «بيرو» و«تورس أرمينغول» وتم تحويله إلى مكتبة عام ٢٠٠٠. وتبلغ مساحة المبنى التاريخي قرابة ٢٠٠٠ متر مربع، وتستقطب المكتبة أكثر من مليون شخص سنويا. وتتيح المكتبة (El Ateneo Grand Splendid) لزوارها إمكانية الوصول إلى آلاف الكتب بغية المطالعة.

بيت الغشام يستضيف الاحتفال باليوم العالمي للتراث

استضاف متحف بيت الغشام بولاية وادي المعاول الحفل الذي أقامته وزارة التراث والثقافة بمناسبة اليوم العالمي للتراث والذي يصادف الثامن عشر من أبريل من كل عام حيث جاء الاحتفال تحت رعاية الشيخ سيف بن حمود بن حارب البوسعيدي نائب والي وادي المعاول وحضور المكرم ناصر بن راشد البحري عضو مجلس الدولة، ومدير عام الآثار بوزارة التراث والثقافة سلطان بن سيف البكري وعدد من المسؤولين والمشايخ وأعضاء المجلس البلدي.

وشمل الحفل الذي حمل هذا العام عنوان (المناظر الطبيعية الريفية) عددا من الفقرات والمناشط؛ حيث بدأ بكلمة المهندس سليمان بن حمد الصبحي مدير دائرة القلاع والحصون والمعالم التاريخية حول أهمية الاحتفاء بالتراث وتخصيص منظمة اليونسكو لليوم العالمي للتراث للاحتفاء به من قبل الدول الأعضاء باتفاقية التراث العالمي. وبين الصبحي الآثار الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياحية المرتبطة بالمحافظة على التراث الإنساني، كما أكد على الجهود التي تبذلها وزارة التراث والثقافة في الاهتمام بالإرث الحضاري كالترميم والصيانة المتمثل في القلاع والحصون والأبراج والمساجد الأثرية والأسوار القديمة والمواقع الأثرية المغمورة بالمياه وأوضح تسجيل عدد من الآثار بالسلطنة في قائمة التراث العالمي.

بعدها قدّم عيسى بن صالح الهدابي رئيس قسم المعالم التاريخية ومحمد بن خلفان العيسائي رئيس قسم موقع قلعة بهلا بدائرة مواقع التراث العالمي ورقة عمل مرئية بعنوان (إنجازات قطاع الآثار بوزارة التراث والثقافة) وجاءت حول مشروع قانون حماية التراث الثقافي، ومشاريع الترميم والصيانة ومواقع التراث العالمي، والآثار المغمورة بالمياه. ومكافحة الاتجار غير المشروع والمسوحات والتنقيبات والدراسات الأثرية وتوثيق وحماية تجمعات المباني التاريخية. إضافة لحصر وتوثيق المعالم والمواقع التاريخية.

وعلى هامش الاحتفال تم افتتاح المعرض المصاحب الذي استمر ثلاثة أيام واحتوى على العديد من الآثار والمقتنيات وضم العديد من أركان التوعية والتعريف بالإرث الحضاري إضافة للوحات التعريفية والرسومات والصور وغيرها الكثير التي تحكي تاريخ السلطنة الموغل في القدم وتبين جهود وزارة التراث والثقافة في الحفاظ على هذا الإرث الحضاري.

«الثوم» يقوي ذاكرة كبار السن

يمكن لتناول الأطعمة التي تحتوي على «الثوم»، التقليل من مشاكل تراجع الذاكرة والقدرات المعرفية المرتبطة بتقدم العمر. الدراسة أجراها باحثون بجامعة لويزفيل الأمريكية، وعرضوا نتائجها خلال المؤتمر السنوي للجمعية الفسيولوجية الأمريكية. وأوضح الباحثون أنهم اكتشفوا أن تناول الثوم يساعد في الحد من التغيرات المرتبطة بالعمر التي تحدث في بكتيريا الأمعاء النافعة وترتبط بمشاكل الذاكرة. ووفقا للدراسة، يوجد في جسم الإنسان مليارات من الأجسام الحية، وتشير الأبحاث إلى أن هذه الأنواع من البكتيريا تؤثر على جهازنا المناعي، ولها أيضًا دور في المناعة الذاتية التي تنتج مباشرة بشكل تلقائي عند الإصابة ببعض الأمراض أو الحساسيات. وتستوطن بكتيريا الأمعاء النافعة في بطن الإنسان بعد الولادة بأشهر قليلة، وتلازمه طوال حياته، وتلعب دورًا أساسيًا في هضم محتويات الطعام، والحفاظ على التوازن البيولوجي بين فصائل البكتيريا المختلفة التي تستقر في الأمعاء.

حمية جماعية بـ «نارون» لخسارة ١٠٠ ألف كيلوغرام

بدأ سكان بلدة «نارون» الإسبانية بتنفيذ برنامج فريد من نوعه، وهو عبارة عن حمية جماعية تستهدف خسارة ١٠٠ ألف كيلوغرام من الوزن خلال عامين.

ووفق موقع «يورونيوز» الأوروبي، فإن سكان البلدة المقدر عددهم بنحو ٤٠ ألف نسمة، بدأوا على ما يبدو بحصد النتائج، إذ خسروا في ٢٠١٨، ما مجموعه ٤٦ ألف كيلوغرام.

المبادرة أطلقتها سلطات البلدة الواقعة شمال غرب إسبانيا، العام الماضي، إذ اقترحت أن يتفق سكانها على هدف واحد، وهو خسارة ١٠٠ ألف كيلوغرام، من خلال تناول الطعام الصحي، وممارسة التمارين الرياضية، والخضوع لمراقبة صحية.

كارلو بينيرو، وهو الطبيب المسؤول عن المشروع، قال للموقع الأوروبي إن «المشتركين تمكنوا من تحقيق نصف الهدف، ويعملون على تحقيق ما اتفقوا عليه».

وأضاف أنه «جار العمل على دعوة حوالي ٧ آلاف و٢٠٠ شخص آخرين للانضمام للمبادرة».

أما أصحاب المطاعم، فتفاعلوا بدورهم مع المبادرة، حيث بدؤوا بتقديم وجبات أخف، بينما شرعت المدارس بتعليم التلاميذ كيفية تثقيف أسرهم حول العادات الصحية الجيدة.

وأكد الطبيب بينيرو أن مجموعة من الأجداد تساءلوا عما يتلقاه التلاميذ في المدارس، كون أحفادهم يرفضون تناول رقائق البطاطا، ملمحا أن نتائج نمط الحياة الجديد عند البعض أصبح محركا لآخرين ليغيروا أسلوب حياتهم.

وبحسب المصدر نفسه، فإن السمنة في منطقة «غاليتشا» التي تقع فيها القرية، وصلت نسبتها إلى ١٨- ١٩ بالمائة من عدد السكان، وهو ما يفوق نسبة السمنة في إسبانيا (١٧-٣٠ بالمائة).

وفي «نارون»، يعاني حوالي ٣ آلاف شخص من السمنة، بحسب بينيرو، الذي أكد أنه ليس الهدف فقط خسارة الوزن، بل اتباع أسلوب حياة صحي أيضا.

ودعا بينيرو المشتركين في المبادرة إلى خسارة ٥ بالمائة من وزنهم كحد أقصى، لأسباب صحية، لافتا إلى أن الكثيرين تجاوزوا هذه النسبة كونهم أخذوا الموضوع بجدية.

واللافت أيضا أن تأثير هذه المبادرة كان إيجابيا على كبار السن في البلدة، حيث شارك فيها حوالي ٢٧٦، ما أدى إلى تقلّص مراجعتهم للمستشفى بنسبة ٤٨ بالمائة العام الماضي.

وبحسب «بينيرو»، فإن من بين أسباب ذلك، ممارستهم لأنشطة عديدة، مثل الرقص والرياضة والسباحة، كل يومين، والسير لمسافة ٨ كيلومترات يوميا.

من جهته، يعد المطبخ التقليدي لـ «نارون»، وهو نظام غذائي «أطلسي»، أحد أهم عناصر المبادرة، حيث يشجع الأخصائيون الصحيون على تناول الأكل الصحي، مثل المحار والأسماك، وقد شرع الطهاة في المطاعم بإعداد أطباق خفيفة وتقليدية وذات سعرات حرارية منخفضة.

المصدر: الأناضول

في طوكيو.. أزهار برائحة الموت

مع تفتح أزهار الكرز، التي تعرف أيضا بالساكورا، في مارس من كل عام، وتخلق صورا ملونة في شوارع طوكيو، لتبدأ فعاليات مهمة في الثقافة اليابانية تمتد لنحو شهر كامل. فعالية «ساكورا»، تعد إحدى أهم الفعاليات التقليدية السنوية في اليابان، تستقطب الكثير من السياح المحليين والأجانب للاستمتاع برؤية وتصوير أزهار الكرز. وتمثل أزهار الكرز في الثقافة اليابانية رمزا للربيع وتجدد الحياة، وتعد حديقة القصر الإمبراطوري وسط طوكيو من بين الأماكن التي يزورها السياح خلال أيام تفتح الأزهار. ولأن أزهار الساكورا تمتاز بقصر مدة حياتها حيث تبقى متفتحة لأيام قليلة فقط ثم تتساقط، استلهم اليابانيون عبرة مهمة وهي قصر الحياة. ومن أجل هذا السبب، اكتسبت الساكورا رمزية في المجتمع الياباني لأنها تذكرهم بإنسانيتهم وفنائهم، وخصوصا في العصور الأولى والوسطى كانوا الجنود اليابانيون يبقون معهم أزهار الساكورا لتذكرهم بالموت وقصر الحياة. وترسل الحكومة اليابانية بذور الساكورا للبلدان بهدف تحسين العلاقات فيما بينها.

«دمو» المصرية.. قرية «الألف مدرب» للخيول

«ملك جمال الخيول» هكذا يوصف الخيل العربي الأصيل، بفضل جاذبيته وقوامه الممشوق، وتجارته الرائجة. كل تلك العوامل وراء وقوع سكان قرية «دمو» بمحافظة الفيوم (١٣٠ كم جنوب غرب القاهرة)، في غرام الخيل وتدريبها وتربيتها. وتعج القرية بحظائر تربية الخيل، فلا يخلو منزل بها من الخيول أو مدربيها، حتى اشتهرت باسم «قرية الألف مُدرب»؛ حيث يقصدها مصريون وعرب لتدريب أطفالهم على الفروسية بشكل خاص. ليس التدريب وحده، ما يشغل أهل القرية، فهناك تجارة رائجة لخيولهم، التي عادة ما تستخدم في مسابقات الجمال المعنية باستعراض حسن الفرس، وخيول الأدب التي تستخدم للرقص في الأفراح، وخيول مسابقات الفروسية.

ممسكًا بناصية إحداها، تحدث الثلاثيني محمد كمال، مدرب خيل، عن عشقه للخيل منذ نعومة أظافره. كمال، الذي يعمل في تدريب الخيول بدولة الكويت، دفعه حبه لمهنته إلى إقامة مزرعة خيول بالقرية وقضاء إجازته بين خيوله مضحيا بفترة راحته، التي لا تزيد على شهر.

وتشتهر قرية «دمو»، وفق كمال، بالخيول العربية الأصيلة الفريدة من نوعها، التي تتميز بنعومة الوجه، إضافة إلى أوراق نسبها الخاصة وشجرة العائلة، ونتيجة تحليل «دي إن آيه» الخاص بها، والختم الأصلي للخيل أسفل رقبتها. وعن مسابقات جمال الخيل، يشير إلى ضرورة تميز الخيل بعدة صفات أبرزها أن تكون الخيول ممشوقة القوام، مستقيمة الظهر، ورأسها مضبوط، وعيناها واسعتين، وأذناها صغيرتين، وأكثرها جاذبية الأصفر، أمّا أفضلها وأعلاها سعرا فالأسود. وتدريب الخيول للمشاركة في مسابقة الجمال، أمر صعب، ويحتاج إلى مُدرب مُتمكن مارس هذه المهنة في طفولته ليتمكن من ترويضها، حسب كمال. ويضيف أنّه لا يمكن امتطاء «خيل الجمال» لكن يتم تأهيلها لدخول المسابقة، كاشفًا عن أنّ تدريبها يبدأ من عمر شهرين، ويعمل خلالها المدرب على إبراز عضلات الحصان، والتغذية الجيدة، وممارسته الرياضة الخفيفة وتعليمه الإشارات والكلمات ليفهم أوامر مدربه. ولفت إلى أنّه قبل المسابقة يتم تدريب «خيول الجمال» على الجري، والسير بطريقة صحيحة بحيث لا تتقدم قدم على الأخرى، ويبدأ بتقسيم جسم الحصان وإبراز عضلاته.

ثم تأتي مرحلة تدريب الخيل على الوقوف بثبات وبطريقة صحيحة، ثم يتم تدريب رقبته لتكون ممشوقة، وتعليم الخيل الاستجابة للمدرب ومد رقبتها وجذبها حسب حركة يد المدرب.

والخيل العربية الأصيلة التي لا تصلح للجمال لعدم تناسق الوجه، والجسم، تدخل مرحلة أخرى مثل «الأدب» وهي الرقص الشعبي للحصان لتقديم عروض الرقص في الأفراح. أمّا الخيل المرتفعة القوام صاحبة النفس الطويل فيتم تدريبها لتشارك في مسابقات السرعة والفروسية، وفق كمال. ويبين أنّ الحصان يتغذى على الشعير والذرة، وتتم مكافأته عندما يفوز في أي مسابقة، أو عند تنفيذ تعليمات المدرب بإطعامه «السكر والبطاطا والجزر». وبين أنّ أسعار الخيل العربية الأصيلة تتراوح بين ٢٠٠ ألف وحتى ١٠ ملايين جنيه (سعر الدولار الأمريكي يقترب من نحو ١٧. ٦٠ جنيه). وتضم قرية دمو التي انطلقت شهرتها في تدريب الخيول منذ سبعينات القرن الماضي، ٦ مزارع كبرى نصفها للخيول العربية الأصيلة والنصف الآخر للخيول البلدية، إضافة إلى ٧ مزارع أخرى للخيول العربية في محافظة الفيوم بشكل عام ويُشرف عليها شباب القرية أيضًا. ويُطلق عليها قرية «الألف مدرب» نظرًا لانتشار أبنائها في جميع أنحاء العالم لتدريب الخيول خصوصًا في الكويت، والإمارات، والسعودية، والبحرين، ودول غربية مثل بولندا، وهولندا، وفق حديث معنيين بالقرية.

٢٠ دقيقة في أحضان الطبيعة يوميًا

أظهرت دراسة أمريكية حديثة، أن قضاء ٢٠ دقيقة يوميًا في التنزه، أو الجلوس في مكان يجعلك تشعر بأنك على اتصال بالطبيعة يؤدي إلى انخفاض مستويات هرمون التوتر لديك بشكل كبير. الدراسة أجراها باحثون بجامعة ميشيغان الأمريكية، ونشروا نتائجها في دورية (Frontiers in Psychology) العلمية. وأوضح الباحثون أن الاتصال بالطبيعة وقضاء أوقات في المتنزهات والحدائق يمكن أن يكون حلًا منخفض التكلفة لتقليل الآثار الصحية السلبية الناجمة عن النمو الحضري المتزايد وأنماط الحياة الحديثة التي تركز على الجلوس لفترات طويلة أمام الشاشات. ووجد الباحثون أن قضاء ٢٠ دقيقة على الأقل في أحضان الطبيعة، سواء بالمشي أو التنزه أو حتى الجلوس مسترخيًا في أحضان الطبيعة، يخفّض مستويات هرمون التوتر. ويسبب الإجهاد المفرط زيادة في هرمون «الكورتيزول» ويعيق عملية التمثيل الغذائي.

إذا سرقت فاسرق جملا

ماهر الزدجالي

> السرقات الصغيرة والمتوسطة التي حققت نموا سريعا ويمكن التنبؤ لها بمستقبل جيد في الفترة المقبلة

يحزنني جدا أن أجد أن بعض المسؤولين العرب قد تم إلقاء القبض عليهم بتهمة الفساد والسرقة، وباعتقادي هذا ينم عن ضعف في مستوى السارقين في التفكير والتخطيط للسرقة، وهذا مؤشر خطير بعد أن كان يشهد لنا بالبنان في مجال السرقات.

ومن هذا المنطلق أدعو جميع المسؤولين لوقفة لإعادة النظر في الأساليب والاستراتيجيات المتبعة في السرقة والتي أصبحت غير مواكبة مع التطور الحاصل وغير متوافقة مع مبادئ الثورة الصناعية الرابعة والذكاء الصناعي.!

وأقترح أن يتم عقد مؤتمر دولي لبحث هذا التراجع في المستوى والأساليب ومحاولة الخروج من هذا المؤتمر بتوصيات وقرارات ملزمة لجميع المسؤولين الراغبين الدخول في مجال السرقات.

وبطبيعة الحال فإن السرقات أنواع فهناك سرقات (شريفة) مثل شخص يقوم بإعطاء شركته أو شركة زوجته المناقصة التي تكون أرباحها بملايين الدولارات لبناء مبنى أو شارع أو حتى توريد بعض الأجهزة والقرطاسيات وهذا النوع من السرقات (عاداها العيب) وسليمة مائة في المائة.!

أما السرقات (غير الشريفة) فتلك السرقات التي يقوم بها المسؤول ولا أحد يستفيد منها شيئا كأن يسرق أموال مخصصات مشروع أو دعمًا لفئات معينة في المجتمع.

ومن الاستراتيجيات الممتازة التي يتبعها بعض المسؤولين وضع (تيس فداء) حتى يتم تقديمه (وقت اللزوم) فهو بمثابة خط الرجوع أو مخرج طوارئ يتم إستخدامه في حال قرر أحد الموظفين في هيئة مكافحة السرقات (هداه الله) أن يتتبع مصادر الأموال أو يراجع المناقصات والفواتير والعقود.

وبما أن المسؤول العربي يدرس خارج البلد، ويتعالج خارج البلد ويذهب للسياحة خارج البلد والشيء الوحيد الذي يقوم به داخل البلد هو سرقته يجب علينا أن ندعو المسؤولين إلى ضرورة التفكير للسرقة خارج البلد أيضا حتى تكون لنا بصمة وحضور وسمعة دولية في مختلف المحافل.

وفي المقابل لابد أن نشيد بمستوى بعض السرقات المحترمة فهناك سرقات يجب أن توضع مبادئها وخطواتها ونظرياتها في مناهج وكتب حتى يتم تدريسها للأجيال الناشئة من المسؤولين المقبلين على تسلم زمام الأمور وقد يتساءل شخص كيف يمكن أن نتنبأ للشخص أن يصبح مسؤولا عندما يكبر والجواب بكل بساطة إن المسؤولين العرب يتبعون نظام الوراثة في المناصب.

ومن المشاهد المسرحية التي لا أنساها مشهد للفنان المرحوم حسن مصطفى في مسرحية مدرسة المشاغبين عندما قال «إبنك يا أستاذ يا محترم سرق عربية مدير مكتب مكافحة سرقة السيارات» ولهذا يجب أن نرفع القبعات للأشخاص الذين يختارون أن يسرقوا مكتب مكافحة السرقات فهذا بمثابة تحد كبير لا يستطيع أن يجتازه سوى الذكي والمحترف في هذا المجال.

ولا يفوتنا بالطبع أن نذكر السرقات الصغيرة والمتوسطة التي حققت نموا سريعا ويمكن التنبؤ لها بمستقبل جيد في الفترة المقبلة وبالفعل هناك بعض الدول حققت أرقامًا قياسية في هذا الجانب.

وفي النهاية يجب علينا تذكر القاعدة الذهبية التي تقول «إذا سرقت فاسرق جملا».

بنجلاديش.. يحتفل الشعب البنجلاديشي بعيد «الهولي» أي مهرجان الألوان، وهو مهرجان ربيع هندوسي يُعرف أيضا باسم «مهرجان الألوان» أو «مهرجان الحب»، وهو احتفال يعبر عن الحب والبهجة بنثر الألوان.

اليابان.. الرهبان يشاركون في طقوس مهرجان المشي على النار، وهي عبارة عن طريقة للصلاة من أجل الحماية من المرض والكوارث ونشر السلام داخل الأسرة.

فنزويلا.. يقف الناس في طابور للحصول على إمدادات المياه من موارد شحيحة بسبب انقطاع التيار الكهربائي في جميع أنحاء «كاراكاس».

ماليزيا.. طلاب الروهينجا من مختلف الأعمار يقرؤون القرآن في مدرسة دينية تديرها منظمة غير حكومية للروهينجا في «سيلانغور».

السفير الإماراتي في السلطنة:

«عُمان والإمارات شجرة ذات فرعين»

لا يمكن أن تهتز بخزعبلات «المندسّين»

يعمل على توطيد العلاقات بين الشعبين الشقيقين، فيسعى إلى تقريب وجهات النظر «ما استطاع إلى ذلك سبيلًا». ويرى أن الأمور التي «تحتمل» أفكارًا مختلفة «لها رجالاتها» في البلدين ليحلوها بعيدًا عن «خزعبلات» وسائل التواصل الاجتماعي، ويجزم بأن هناك «مُندسّين» يُريدون «شقّ الصف» بين أبناء عمومة ظهروا على الدنيا وهم يرون عروقهما ممتدة معًا في التاريخ، فلا يُمكن قطعها. في كل لقاء يجمعني به يؤكد أنّ «الشجرة ذات الفرعين» لا يُمكن أن تهتز، ويعتقد جازمًا بأن «المُشتركات» بينهما في التاريخ والجغرافيا والدم كفيلة بهدم الهوّة، وتقوية الوشائج، وردع كل مُفتّن. حديثنا هنا عن سعادة محمد بن سلطان السويدي سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في السلطنة الذي قال «أهلا وسهلا ومرحبا» فور طلبي منه حوارًا يحمل الطابع الشخصي لنقترب من إنسانيته، لكنه لم يغفل «صفيحًا ساخنًا» نُريد جميعًا نثر حبات البرد عليه ليعود كما كان. فإلى الحوار.

■ خاص للتكوين

في عام ٢٠١٥م، قدّمت أوراق اعتمادك لجلالة السلطان، صف لنا هذا المشهد.

كنت محظوظًا جدًا؛ فقد كان اعتمادي ضمن مجموعة من السفراء، وبالطبع كل سفير تم تحديد خمس دقائق فقط له للحديث مع جلالة السلطان ـ حفظه الله ـ لكن دوري جاء في النهاية، وهو ما أتاح لي وقتًا أكبر مع جلالته، الذي استرسل في الحديث عن العلاقات العمانية الإماراتية، وروى جلالته أثناء لقائي به مقولة قالها له الشيخ زايد رحمه الله وهي أن «عمان والإمارات شجرة ذات فرعين».

■ أؤكد لكم أن العلاقات بين قيادتي البلدين على أحسن ما يُرام

إذًا ماذا تقول في ما يُتداول عن وجود خلافات بين البلدين؟

أؤكد لكم أن العلاقات بين قيادتي البلدين على أحسن ما يُرام، والتنسيقات بينهما على أعلى المستويات، ولا توجد أي اختلافات أبدًا، صحيحٌ أن هناك أفكارًا تُناقش بين الفترة والأخرى إلا أنها أعمال روتينية طبيعية بين بلدين جارين يوجد بينهما امتداد تاريخي واجتماعي عميق، فضلا عما يجمعهما من مصالح على كافة الأصعدة.

وماذا عن ما يُثار في وسائل التواصل الاجتماعي حول علاقة البلدين؟

للأسف وسائل التواصل الاجتماعي اليوم أصبحت وسيلة للتفرقة لا التوافق، وصارت موطنًا للشائعات، والأكاذيب، وملجئًا للمندسّين الذين لا يُمثلون الشعبين العُماني والإماراتي، وإن كان هناك قضايا فيها نقاش بين الدولتين فإن ذلك يكون عبر المستويات

الرسمية وليس عبر هذه الوسائل التي تبث الغث والسمين، وهنا دعوة للإعلاميين من البلدين أن يكونوا وسيلة لتقارب الأفكار، وتعزيز وشائج المودة والمحبة بين الشعبين الشقيقين.

هل من صعوبات واجهتها أثناء عملك الدبلوماسي هذا؟

بالطبع، عمل السفير صعب وشاق؛ فأنت تكون عنوانًا لبلدك في البلدان التي تُعيّن فيها، وقد تتعرض لمواقف وأوقات صعبة، خصوصًا إذا كانت تلك البلدان تُعاني من اختلال أمني أو اضطرابات، ففي بعض الدول كنت لا أستطيع الخروج من السفارة إلى المنزل أو إلى أي جهة أريد إلا بحراسة، أما هنا في السلطنة فأنا أتنقل وكأنني في بلدي ولله الحمد.

هل من مواقف حدثت لكم سعادتك في هذا الجانب؟

نعم في السودان اقتحم شاب السفارة، وقام بإطلاق التهديدات، وعندما بحثنا أمره وجدنا أن عليه ديونًا في الإمارات، وأراد أن تُسقَط عنه بهذه الطريقة. كما أنني عندما كنت سفيرًا في لبنان، أحيطت تحركاتي خارج السفارة بحماية أمنية، نظرًا للتوترات التي اتسمت بها تلك الفترة.

في رأيك، ما المطلوب من السفير ليكون ناجحًا؟

أرى أن عليه أن يتحلى باللباقة وحسن المعاملة، ويسعى إلى تقوية علاقات بلاده مع الدولة التي يكون سفيرًا فيها، كما يُحسن كل أقواله وأفعاله، فهو عنوان لدولته في الأرض التي تستضيفه، وأن يؤدي واجبه بكل أمانة وصدق ويسعى بكل جهده إلى تعزيز العلاقات بين البلدين ويذلل كل العقبات التي تعترض ذلك.

نترك الجانب الرسمي ونغوص قليلا في حياتك الإنسانية، فماذا تقول عنها؟

وُلدت في إمارة الشارقة في ٢٥ ديسمبر عام ١٩٥٤م، الحياة في تلك الفترة كانت بسيطة للغاية، وتنوعت معيشة الناس بين حياة البادية في الصحراء ويعتمد اقتصادهم على الرعي وتربية الإبل، وأهل الحضر، وهم من يعيشون في مدن الساحل ويعتمدون على البحر مصدرًا للرزق.

كيف كانت الحياة في تلك الفترة؟

بالرغم من صعوبة المعيشة إلا أنها اتسمت بالعفوية والبساطة والتكاتف وروح الألفة بين الناس، والتعاون فيما بينهم، ولا فرق بين القريب والجار، فالكل يتشاركون في أعباء الحياة، سواء كان في تربية الأولاد أو المعيشة.

هل من مشهد في ذاكرتك لهذه الصعوبة؟

هنا أذكر أول مرة سافرت فيها إلى لبنان انبهرت من مناظرها؛ فلم تتعود عيناي على رؤية مثل هذه المشاهد، من حيث الخضرة والمباني والسهول وغيرها من مظاهر التمدّن.

ماذا عن المراحل التعليمية التي مررت بها؟

درست في مدرسة القاسمية بإمارة الشارقة حتى المرحلة الثانوية، وتكفلت دولة الكويت مشكورة بفتح عدد من المدارس في الدولة، في عهد الشيخ عبد الله السالم الصباح رحمه الله ومن بعده الشيخ صباح السالم طيب الله ثراه.

ومن بعدها ابتعثت من قبل بلادي إلى مصر لاستكمال تعليمي في جامعة القاهرة، حيث

● وسائل التواصل الاجتماعي صارت موطنًا للشائعات، والأكاذيب وملجأً للمندسّين الذين لا يُمثلون الشعبين العُماني والإماراتي

تخرجت من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية عام ١٩٧٩م، وكانت أول دفعة على نفقة دولة الإمارات.

لماذا هذا التخصص بالذات؟

أثناء دراستي للثانوية في القسم الأدبي تقرر علينا دراسة اللغة الفرنسية ولتشجعينا كان معلم اللغة الفرنسية يحمسنا بالقول: سيكون منكم سفراء، واللغات مهمة جدا في حياة الدبلوماسي، فالسفير عليه أن يكون ملمًا ومطلعًا على اللغات، فأدخل ذلك في نفسي أمرين؛ تعلّم اللغات من جهة، والرغبة في الالتحاق بالعمل الدبلوماسي من جهة أخرى.

وهل حققت ذلك؟

بالإضافة للغة العربية «لغتي الأم»، فأنا أجيد الإنجليزية والإيطالية، والهندية، وقليلا من الفرنسية، كما أن تخصص اقتصاد وعلوم سياسية أسهم في وصولي إلى منصب سفير الذي أنا عليه اليوم ولله الحمد.

بعد تخرجك من مصر، ما هي التدرجات الوظيفية حتى وصولك لسفير في السلطنة؟

عينت في وزارة الخارجية بدولة الإمارات عام ١٩٨٠ والتحقت بسفارة دولة الإمارات العربية المتحدة بإيطاليا بوظيفة «سكرتير ثالث» عام ١٩٨١م، وتدرجت حتى تم تعييني سفيرًا لبلادي في السودان عام ١٩٨٨م وغير مقيم في أوغندا وتنزانيا، ثم سفيرًا في أندونيسا وكنت أغطي كذلك سنغافورة وبروناي دار السلام، ثم انتقلت إلى لبنان، وبعدها عدت إلى الديوان بأبوظبي، ثم سفيرًا في البحرين، وأخيرًا سفيرًا في سلطنة عمان منذ عام ٢٠١٥م.

لنبتعد عن العمل قليلًا، ونسألك عن هواياتك.

أحب القراءة خصوصًا في المواضيع التاريخية، كما أحب الرياضة وتحديدًا كرة القدم؛ حيث كنت لاعبًا في النادي الأهلي في الشارقة قبل الدمج، أما الآن فإني أمارس الرياضة يوميا، حيث أذهب لصالة الرياضة.

ماذا عن أبنائك؟ وهل تشجّعهم على العمل الدبلوماسي؟

رزقني الله بخمسة أبناء هم ثلاث بنات وولدان، وأحد أولادي يعمل في وزارة الخارجية الإماراتية وأتمنى له التوفيق.

بعد هذه الرحلة الطويلة التي تتجاوز ٣٠ عامًا في العمل الدبلوماسي، هل يطمح سعادة محمد السويدي إلى منصب أعلى أو إلى التقاعد؟

أنا أتشرف بخدمة بلدي في أي مكان، والتقاعد سنة الحياة ولابد أن يأتي هذا اليوم ونسلّم القيادة إلى شباب المستقبل، بعد أن أدينا دورنا على أكمل وجه ولله الحمد.

في مسجد الصريبيخ
حيث هبت نفحات رمضان
وغاب خلوف الصائمين الأطيب
عند اللّه من ريح المسك

■ حمود بن سالم السيابي

لم تكن ببيتنا السمائلي ساعة حائط يتراقص بندولها لينعش عقارب الوقت فالزمن كان حكرا على معاصم الكبار المزدانة بساعات «الوست أند»، وكانوا وحدهم يستأثرون بتعاقب الأوقات وبمواقيت الأذانات ويبشرون بساعاتهم الفوسفورية المضيئة عطش المقاصير بتضاحك السواقي.

ولم يكن التلفزيون على أيامنا سلوة صيامنا فنتابع برامجه الترفيهية لتتسارع عقارب الوقت، ولا نقرأ على شاشته حان موعد أذان المغرب فقد صمنا قبل مجيء التلفزيون بسنين. ولا كان صوت المذيع حسن بن سالم الفارسي بشارة الإفطار في طفولتنا ليعلن دخول وقت الأذان فقد استبقنا الصوم قبل الراديو وقبل أن نتدفأ بحناجر المذيعين. وكنا نعرف إقبال الليل وإدبار النهار من الروائح المشعشعة من فوران «صفاري» الفطور في البيوت المتحابة، ومن سكينة الدروب حيث تتنزل الملائكة كل غروب كما تقول الجدات، ومن هدأة العصافير بعد صخب الإياب، ومن الوجوه الباسمة وهي تستقبل أولى الفرحتين، فرحة إفطار الصائم وفرحة لقاء الخالق جل في علاه. وكنا نمشي من عتبة بيت الصافية إلى مسجد «الصريبيخ» بصحون التمر ودلال القهوة، بأمنيات أن ينطلق الأذان ونحن بالدرب القصير، بل الأقصر مما يُتَصَوَّرُ، والأطول مما كنا نراه بقياسات الشوق لمذقة من لبن أو تمرة حائلة أو حسوة ماء.

ندخل الصريبيخ الذي لم يكن يعرف موائد

سالم بن حمود السيابي

علي بن خلفان السيابي

سليمان بن شامس السيابي

الإفطار كما هي عليه الآن لنرى الصائمين وقد احتازوا ركنا من الصرح، وتحلقوا حول سراج مضيء هو وجه أبي، وعمامة بيضاء شامخة هي عمامته. وكان بالجلسة من شامخي القامات العم سليمان بن شامس السيابي وناصر بن سليم السيابي وعلي بن خلفان السيابي وعامر الريامي وثني بن سيف السيابي ومحمد بن حمود الريامي. وكان سيد بيت العود ناصر بن سيف البرطماني أقصر القامات وأطول الهمم.

وبين هذه الهامات كان الأبناء والأحفاد وملازمو المسجد أمثال سلام بن هاشل وسالم بن مسلم وسعيد بن عبدالله وأحمد بن عبدالله ومرهون بن محمد وحميد بن ضحي وسعيد بن ضحي وسلام بن فيروز وسعيد الشيخ وخميس الغليبي وتيسير بن ناصر وغيرهم. وكان الكبار في حلقة انتظار الأذان يتسلّون بساعاتهم فيتابعون ركض «الشعيرة» الحمراء وهي تدور بسرعة حول ميناء «الوست أند» لتجر خلفها كسل العقربين البطيئتين، وكانوا ينهمكون بفرك رأس الساعة كل غروب لـ «يترسوها» لدوران يوم جديد، بينما كنا نتسلى بمطالعة التمرات السوداء وهي تستحث رمادية المغيب لتزداد سوادا.

ينبّهُ حملة الساعات بموعد الأذان فيرفعه أحد الحاضرين فأتابع إشراقة الصوت على الوجوه كومضة فرح وبارقة بشر. تمتدُّ الأيادي للصحون قبل أن ينهي البعض الاستفتاح بدعاء «اللهم إنا لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله» فكنا نتسابق كما لم نأكل التمر من قبل رغم الإرث المكتنز بخنيزي وزبد وهلالي الصيف وتمر «خلاص وبرني ومدلوكي» الشتاء. وكنا نعذّب «المُغنّم وهو يصبُّ ويصبُّ ويصبُّ كما لم نذق من قبل مرارة البن ولا تداولنا رحيق الفناجين. وكنا رغم البرد نحتسي ماء الجحلة القادم عذبًا من «الجفر» وخفيفا ك «إكوابانا» وزلالًا ك «إفيفيان» فنشرب لنثأر لوحدة الجحال المشنوقة على الأوتاد طوال النهار. وبينما يقف أبي ليكبِّرُ تكبيرة الأحرام قبالة المحراب الطيني إماما للصلاة كان الكسالى على فوالتهم وفناجينهم يسألونه التريث.

تنتهي صلاة المغرب ويستزيد من شاء من السنن ويبكّر من شاء للفطور فيحتوينا من جديد الدرب لنمشي بين النخل بهدي من بقايا وميض الشفق لننتظر عودة الوالد إلى البيت فتحتوينا مائدة الإفطار وقد غاب عنها التعدد وحضرت فيها وبقوة لذة الشوربة في «الملال». وكان رمضان يتعاقب مع الفصول، ومتى ما حل بالشتاء كان أكثر حميمية إذ تتقارب فيه الجلسات حول «الصريدان» وتتمدد الأكف حول جمره، ولكن جلسة ما بعد الإفطار سرعان ما تنتهي فنغادر الدفء من جديد باتجاه نفس الدرب إلى مسجد الصريبيخ، وإن كنا هذه المرة لا نمشي بعجلة من أمرنا بعد أن فطرنا وتثاقل بعضنا من قيامات التراويح فنتباطأ لعل وعسى نفوّت بعضها. وكما كان أبي سراج حلقة الإفطار كان السراج الرديف في التراويح بعد السراج المشع في الأوتاد قبل أن يعرف الصريبيخ الكهرباء.

وكانت ليالي الشتاء على طولها تبدو قصيرة، وكنا نشكل أزمة ليلية لأهلنا هي إشكالية «التوريق» للسحور رغم ما قرأنا عن بركته وهي حاجة الصائم له ليقويه على الطاعة، إلا أن إبليس كان بالمرصاد،وكأنه يداوم حتى في رمضان ليوسوس للضعفاء أمثالنا لنا بعدم النهوض في صردة البرد لصلاة الفجر فنبقى أسارى صراعات واشتباكات بين إغراءات السحور وعصا الوالد ومراودات إبليس، إلا أننا بحمد الله كنا ننتصر عليه في أكثر الأحيان فنتسحر ونمخر الليل والبرد إلى الصريبيخ لنصطف في صفوف هي أقصر بكثير من صفوف المغرب والتراويح، لنجد من يشاركنا من ضحايا إبليس وقد سوَّل لهم كما سول لنا بمشاق إسباغ الوضوء على المكاره.

وفي رمضان بتعاقبه صيفا أو شتاء كان سوق السفالة في رمضان عامرا باحتياجات «الصفاري» وهممهة الأثافي و«سنق» الصائمين فكنا نرتاده «حجًّا وحاجة» فمنها التموين لاحتياجات البيوت ولقتل الوقت

سالم بن ناصر السيابي

مرهون بن محمد السيابي

الذي يزحف ببطء السلحفاة من نواح أخرى.

وكان بيتنا ككل البيوت يتبعثر سكانه في نهارات رمضان بين الصفيف والغرف، وبين مجالسة المصحف أو التثاؤب في السبلة ونحن نتابع حديثا للوالد لا يعنينا بحكم السن الكثير من تفاصيله بقدر ما يعيننا على قتل الوقت، رغم أن السبلة العامرة للوالد تحيينا وتحيي الوقت. وكانت فترات المغرب في رمضان على النقيض من فترات النهار، حيث تعود كل الضحكات الغائبة وترجع خفة الدم التي أثقلها وجوم العطش والجوع. وفي كل يوم نصومه كان يقربنا لصبيحة العيد، وكان البيت يشغل نفسه بتجهيزات المناسبة وذلك بطحن البهارات للتبزيرة فتتزاحم روائح البيوت المتحابة بروائح الفرح المنتظر. وتتجدد مع انتظار لحظة الإفطار كل ليلة فرحة انتظار الإفطار صبيحة العيد لنسرح الأماني لصباح سنلبس فيه الجديد وستعمر فيه «المخابي» بـ «الغويزيات» وتمتشق فيه الأكتاف تفاق «السكتون».

وأعود اليوم إلى الصريبيخ الذي خلع طينه وجذوعه وخشب أبوابه واكتسى الصاروج لأراه حزينا رغم الطلاء الأبيض، ومعتمًا رغم الكهرباء المضاءة، فقد غاب أبي وغابت الوجوه التي عرفتها، وتيبست صحون التمر، وتحشرجت الدلال وتصايحت الفناجين.

وأسرحُ الطرف حيث كان يجلس أبي فلا أراه، وأستعيد الوجوه والعمائم وهي «تتعازم» على أسبقية تناول الفناجين فتتماهى المشاهد. وأستذكر الدرب الذي كنت أمشيه على رؤوس الأصابع حتى لا أخض الدلال ولا أصب فنجانا متحنكرًا ثارت «خمرته» وفار معه غضب أبي. أين؟ وأين؟ وأين؟ أسئلة يذبحني طرحها مع كل قدوم لرمضان، ويذبحني غياب الإجابات عليها قبل رمضان وفي رمضان وبعد بعد بعد رمضان.

إني مشتاق لرؤيتك يا سيدي يا رسول اللّه

زاهر بن حارث المحروقي

لا شك أنّ المؤمن الصادق، يتلهف قلبه شوقًا لرؤية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في المنام. وتُعتبر تلك الرؤية من المبشِّرات، إذ لا يستطيع الشيطان أن يتمثل به؛ ورؤية الرسول صلى الله عليه وسلم نعمة وشرف ما بعده من شرف، ورسالة تطمين للمؤمن أنه يسير على خطى الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم. وقد اهتم الصالحون – على مر العصور – بمسألة الرؤية هذه، واعتبرها الكثيرون أسمى أماني المؤمنين الصادقين؛ إذ هي دليل الصدق والقبول، وكذلك الرضا من المولى عز وجلّ؛ وهي دليل السير في طريق الحق، حيثُ روى البخاري ومسلم عن أبي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، أنّ النبيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال «مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ». لذا فإنّ هناك كتبًا كثيرة تناولت مسألة رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك المحفِّزات التي توصل العبد إلى تلك المرتبة التي تؤهله بأن يرى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

يقول أحد المشايخ في محاضرة منشورة عبر الكاسيت، كان هناك تلميذ يشتاق كثيرًا إلى رؤية الرسول في المنام، إلا أنه – رغم شوقه – لم يوفق إلى ذلك سبيلا، فذهب إلى أحد الصالحين، وشكا له أمره، فما كان من الشيخ إلا أن يدعو التلميذ للعشاء والمبيت عنده، فقدّم له عشاء مالحًا وحارًا، مع أقداح من الماء، إلا أنه حذّره من شرب الماء مهما حرقه الطعام. وكلما سأل التلميذ الشيخ أن يسقيه الماء، يرفض الشيخ ذلك، ويصر على التلميذ أن يأكل من الأكل المالح والحار. ذهب التلميذ إلى الفراش وهو يشعُر بالعَطَش الشّديد، ويُحدّث نفسه بالشُّرب، ولكنّه يَخشى أن لا يرى النبيّ عليّه الصلاة والسلام، وأمضى اللّيل كلّه يتقلّب في الفراش يُقاوِم شعورَه بالعَطش، حتّى غلَبه النّوم، وعند الصّباح استيقظَ وذهب إلى الشّيخ، الذي سأله: هل رأيتَ الرّسول صلّى الله عليّه وسلّم البارحة؟ فقال: لا، لم أرَه. فقال الشيخ: وماذا رأيت؟ قال: رأيتُ نفسي أشرب الماء، وأسبح من أنهار، ورأيت السماء تُمطر، والأرض تنبع ماءً، ورأيتُني أسبح وأشرب من الماء الذي يتدفّق حولي من كلّ مكان، وبتُّ طولَ اللّيل وأنا أحلم بالماء، ولم أر الرّسولَ صلّى الله عليّه وسلّم كما أخبرتني. فقال له الشّيخ: «لو بتّ ليلتَك عطشانًا تفكّر في رؤية رسولِ الله، كما كنتَ عطشانًا تفكّر في الماءِ، وتعلّق قلبك برسول الله، كما تعلّق قلبُك بالماءِ – لكُنْتَ رأيتَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم. فإذا أردتَ أن تَرى رسولَ الله صلّى الله عليّه وسلّم فيجب أن يشغل الرسول كلّ تفكيرك وقلبك ونفسك، حتى لا تفكّر، ولا ترى شيئًا سوى رسولِ الله، عندها يكرمك الله برؤية رسوله صلى الله عليه وسلّم».

من الكتب التي تناولت رؤية الحبيب عليه الصلاة والسلام في المنام كتاب «هل تشتاق لرؤيا الحبيب صلى الله عليه وسلم في المنام»، الذي أعدّه أيمن بن حبيب بن سيف الفارسي، الصادر عن «مكتبة خزائن الآثار»، الذي يقول في مقدمة كتابه: «عزمتُ على أن أخدم النبيّ صلى الله عليه وسلم بشيء أستدرّ به عطف قلبه الشريف، وأستمطر به رحمة ربي الرؤوف سبحانه، وقد صادف هذا شوقًا ملحًا في أعماقي لأن أرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام؛ لقد قسا قلبي، وأطفأت المعاصي كثيرًا من جوانبه، فطمعت أن أكرم بإشراق أنوار الطلعة البهية لمحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قلبي، فجئت أطرق باب كرم الله تعالى وعفوه، بخدمة رسوله الكريم، وأتمرغ على الأعتاب موقنًا بأنّ جاه رسول الله عليه الصلاة والسلام واسع عريض عند الله الرحيم». وقد حرص على جمع آثار علمائنا، المتعلقة بالمرائي النبوية الشريفة، وإثبات أخبارهم ومرائيهم وحدهم دون غيرهم، «وتعمدتُ التركيز على أخبار أهل عُمان؛ ليعلم المطلع أنّ هذا المنهج في الاشتغال بالمرائي النبوية للنبيّ صلى الله عليه وسلم، ليس بدعًا من القول، وليستيقن المرتاب أنّ حبال القوم موصولة بحبال رسول الله، وأنّ آثارهم تواطئ آثار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم».

يشتمل الكتاب على مقدمة وستة عشر فصلا قصيرًا، إذ يبلغ عدد صفحاته ١٢٣ صفحة. ويقول الكاتب في فصل «حقيقة رؤيا النبيّ صلى الله عليه وسلم في المنام»، «إنّ رؤيا النبيّ عليه الصلاة والسلام على صورته الشريفة المعروفة التي خلقه الله عليها، هي من قسم الرؤيا الصالحة أو الصادقة، لأنّ خياله الشريف معصوم في حياته وبعد مماته كما عُصمت ذاته الشريفة، فلا يستطيع الشيطان التمثل به، وهذا من خصائصه الشريفة. وقد وقعت رؤياه في المنام لخلق كثير من أمّة محمد عليه الصلاة والسلام من المتقدمين والمتأخرين»، ويخصص فصلا كاملا في الكتاب لهذه المرائي، تحت عنوان «نماذج من مرائي أهل عُمان في النبي صلى الله عليه وسلم»، كما أنه يقدّم في فصل «فوائد ومجرّبات لحصول رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام»، بعض الكيفيات التي تساعد المرء على رؤيته عليه الصلاة والسلام. ويقول أيمن بن حبيب الفارسي عن تلك الكيفيات إنها وإن لم تثبت بعض ألفاظها أو طريقتها عن رسول الله، لكن لا يُستنكر ذلك؛ فإنّ الله تعالى قد يُلهم بعض عباده المخلصين ما يتقرّبون به إليه، ممّا لم يؤثر عن المتقدمين قبلهم، «وهو ممّا جُرِّب فصحّ عند مجرِّبه. وعلى كلّ حال، فإنّ كلّ ما فيها لا يخرج عن كونه ذِكرًا ودعاء لله تعالى أو تنفلا بقرآن أو صلاة».

وغير تلك المجرّبات التي ذكرها أيمن الفارسي في كتابه هذا، فإنّ النقاط التي ركّز عليها لمن أراد أن تتحقق له رؤية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، هي عليّه أوّلًا أن يزكّي ويطهّر نفسه من جَميع العيوب، ثم عليه التركيز في الدعاء والإلحاح عليه؛ فالإلحاحُ من أعظم ما يُستدر به كرمُ الله تعالى، ثم التعلق القلبي بالرسول الكريم بأن يقرأ سيرتَه، ويكْثِر من ذِكْره والصّلاة عليه، ويشغل وقتَه كلّه في ذِكْرِه والصّلاة عليه؛ فكثرةُ الاطلاع على جوانب حياته وشخصيته وسيرته الشريفة، توقع الإنسان راغمًا في احترامه ومحبته – مهما بلغت قسوة القلب –، وتقوده راغبًا إلى تمنّي صُحبته ومرافقته. وعلى الراغب في الرؤيا أن يُجاهد نفسَه في الصلاة عليه كلّ يوم، بأيّ صيغة كانتْ في أيّ وقْت، ويُكثر من الصّلاة عليه، عليّه الصّلاة والسلام يوم الجمُعة؛ إلا أنّ أيمن يركّز على أنّ مجرد الصلاة باللسان دون صدق الاتباع العملي لن يفيد؛ إذ لكلّ زعْم لا بد له من برهان؛ فالتعلقُ القلبيّ بجنابهً الشريف أصلٌ من أصول الإيمان، فحُبُّه عليه الصلاة والسلام له شقان: الأول ميلٌ وتعلقٌ بالقلب، والثاني هو تصديقُ العمل بما وقر في القلب من التعلق به، وإلا كانت كلُّ دعاوى الحب فارغة إذا تجرّدت من العمل.

وعودًا إلى البدء نقول: لماذا الإلحاح على طلب رؤيا النبيّ صلى الله عليه وسلم في المنام؟. يجيب على السؤال أيمن بن حبيب بن يوسف الفارسي قائلا: «إنّ الجواب على هذا السؤال المهيِّج للشوق، الملحّ في قلوب المحبين، لا يحتمله بيانٌ بلسان، وإنما تخطّه حباتُ القلوب المنفطرة، وتسطره حُرقُ الدموع المنحدرة، وتفسح عنه زفراتُ الصدور الملتهبة، شوقًا وتوقًا لرؤية رسول الله عليه الصلاة والسلام؛ فإنّ أفئدة هؤلاء المحبين لا تحتمل انتظار رؤيته على ضفاف الحوض يوم القيامة؛ إذ كاد الشوق يحرق أكبادهم، فطلبوا من الله الرحمة والتخفيف عنهم، بتعجيل رؤيته في الدنيا. هؤلاء هم الموصوفون في كلام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، حين قال: «من أشدّ أمتي لي حبًا، ناسٌ يكونون بعدي؛ يودُّ أحدهم لو رآني بأهله وماله». نسأل الله أن يجعلنا منهم ويرزقنا الشوق إلى رؤية سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا قبل الآخرة، ويجعلنا ممن يكثرون قرع الباب عسى أن ننال ذلك الشرف – رغم تقصيرنا –، فقد قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «من يُكثر قرع الباب يوشك أن يُفتح له، ومن يُكثر الدعاء يوشك أن يُستجاب له»، ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم «من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب»، فاللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين، صلاةً لم تصلّها قبل هذه اللحظة، وبلّغه أجرها وثوابها وأسرارها، وبلّغه منا السلام وردّ إلينا منه السلام.

موسم الخيرات آتٍ... كيف نستثمره؟

فوزي بن يونس بن حديد
abuadam-ajim4135@hotmail.com

حلّ علينا وعلى الأمّة الإسلامية شهر رمضان المبارك، وهو شهرٌ الصّيام والتقرّب إلى الله بأنواع القربات، شهرُ القرآن بدليل قوله تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان»، شهرٌ تسبح فيه روح المؤمن في ملكوت الله، وتتغذى من رياحينه، يحمل معه الخيرات والبركات، وينفخ فينا روح مقاومة الجوع والشهوات، «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» إلا من كان مريضا أو على سفر، فيجوز له الإفطار رفعًا للمشقة والمعاناة التي يتكبّدها الإنسان، إنها الرحمة في أتمّ معانيها، كما أنه فرصةٌ للمخطئين أن يغرشوا ذنوبهم وسيئاتهم ويحاسبوا النفس الأمّارة بالسوء التي كانت تموج وتسرح وتمرح قبل حلول الشهر الكريم بالمعاصي، وأن يؤوب الناس ويتوبوا إلى الله ويطلبوا المغفرة منه.

ولكن قبل الإقدام والتفكير في الصيام، على المؤمن أن يقف وقفة صادقة مع نفسه، ما هو الاستعداد الأمثل لاستقبال هذا الضيف العزيز؟ يبدو لي أن الاستعداد النفسي هو الأهمّ على الإطلاق لأنه يجعل النفس تتقبّل الواقع وتتكيّف مع الحدث الجديد، وقد ساد اعتقاد خاطئ عند المسلمين أن الصيام في النصف الثاني من شهر شعبان مكروه وينبغي على المسلم أن يكثر من زاد الأكل استعدادا لصيام رمضان والحال أن العكس هو الصحيح، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان أكثر صيامه في شعبان لما روي عنه من أحاديث تبيّن أن الصيام في شعبان وهو الشهر السابق لرمضان محبوبٌ ومسنونٌ للاستعداد لرمضان، وهو جانب من جوانب الاستعداد النفسي المطلوب، ففي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم، فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر إلا شهر رمضان وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان» وفي الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: « ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان» وفي رواية أخرى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: « ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في شهر أكثر صياما منه في شعبان كان يصومه إلا قليلا بل كان يصومه كله»، فكل هذه الأدلة تعلّم الأمة كيف تستقبل الشهر العظيم من خلال الاستعداد النفسي والبدني.

لكن ما يحصل اليوم أمرٌ يندى له الجبين ويحزّ في النفس أن المسلمين تغيّرت أحوالهم وتبدّلت، وهم يستقبلون رمضان على وقع قلوب شابتها أمراض وأدران، إذ كيف يستقبل المسلم رمضان وفي قلبه حقدٌ على فلان وحسدٌ على فلان، ويكذب على هذا ويناقق مع هذا ويجامل آخر، بل ويتعامل بربا أو يشرب دخانا في ليل رمضان أو يجعله وجبة مع الإفطار، أو يسلك سلوكا خبيثا، كل ذلك لا ينفع مع حلول الضيف الكريم، فلا بدّ أن ينتبه المسلم أولا ويغسل نفسه من الموبقات والكبائر والدّنس والدّرن العالق به، ويصفّي قلبه وينقّيه من هذه الشرور ونفسه الغَرور وغيرها من المعاصي، ثم يغتسل من النجاسة ويهيّئ نفسه لاستقبال الشهر الكريم استقبالا يليق به، استقبالا فيه استعداد نفسي وبدني لتقبّل المشقة التي سيلقاها وهو يستطيع تحمّلها كبحًا للشهوات ومنعًا لأي مخالفة قد تحدث في رمضان وتكلفه خسارة كبيرة.

إنه مشروع استثماري من الدرجة العالية، يعقد صفقة مع نفسه أولا بأن يعلّمها أصول التربية الروحانية في رمضان، ويرطّب لسانه بذكر الله، ويوطّنه على التسبيح والتهليل

والتكبير وقراءة القرآن، ويتقرّب إلى الله بالنوافل وجميع أنواع القربات، ولا ننسى صلة الأرحام والتصدّق على الفقراء والمحتاجين والمساكين، ولا نعقد صفقة مع الشيطان بالتخمة في الأكل والنوم والسّهر في المقاهي إلى مطلع الفجر، ثم نعقد العزم مرة أخرى على أن نقف وقفة أخرى مع الضيف المبجل على كل ضيف، ونغرس في نفوسنا أصول الضيافة التي يستحقها، من أوله إلى آخره، لأنه مما يؤسف له حقّا هو الاستقبال الكبير في أوّله فتجد الجوامع ملأى بالزوار والمصلين وقرّاء القرآن الكريم، وما أن ينقضي الأسبوع الأول أو الثلث الأول حتى تجد الناس قد بدؤوا في الانسحاب وكأنّ الشيطان ينكل بهم ويستدرجهم مرة أخرى نحو الدنيا وملذاتها رغم أن الأجر يتضاعف كلما انتصفت أيامه وبدأ في وداعنا، ويخرجهم من النور الذي كانوا يستضيئون به، هوى في أنفسهم وابتعادا عن الالتزام بما أمر المولى عز وجل.

انتبه أخي الصائم، إنه رمضان شهر الصيام والقيام، شهر ليس ككل الشهور، لا يقبل منك تكاسلا أو ارتدادا، يربّي النفس على الطاعة والاستسلام لأمر الله والخضوع والخنوع شكرا لله تبارك وتعالى على نعمة هذا الشهر ونفحاته الكبرى التي تخرجك من الظلمات إلى النفحات والبركات، لا تجعل الاستقبال مبتورا أو منقوصا أو محتشما بل أقبلْ بكل عزيمة وإصرار وتحدٍّ من أجل الرقي بنفسك إلى مصافّ الملائكة المقربين ومن أجل أن تكون من الذين يدخلون باب الريان الذي خصصه المولى سبحانه وتعالى للصائمين ولا يدخل منه غيرهم من المؤمنين، أولئك الذين جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله من أجل أن تكون لهم مكانة عظيمة ومشرّفة عند الملائكة المقربين.

انتبه إنه رمضان الشهر الذي ذكر فيه القرآن، تشريفا له وتعظيما لشأنه ومكانته عند المسلمين الذين يفهمون حقيقته، ولسيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، نموذج رائع لهذا النوع من الاستقبال، فليس التنويع في موائد الطعام والإسراف والتبذير هنا وهناك عنوان الشرف في رمضان بل حبس النفس عنها والتقيد بما أمر المولى عز وجل وما أمر رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وليس السهر في المقاهي إلى مطلع الفجر والعبث والمجون يمكن أن يكفّر السيئات في رمضان بل من فعل ذلك فقد انتهك حرمة الشهر ولو كان ما يمارسه ليلا، ولا تجعل نفسك تعبث بأفكارك فتخرجك من عباءة الإيمان، إلى وحل الفجور والطغيان، فتنساق نفسك مرة أخرى إلى الشهوات، كن رصينا في معاملاتك، وأكثر من النوافل والطاعات وابتعد عن مشاهدة المسلسلات والأفلام فإنها بليّة هذا الزمان، وداوم على ذكر الله وعلى الصالحات التي تنفعك في أخراك، فلنترك الأعمال الجاهلية ولنسارع إلى تلبية نداء الروح لننجو من عذاب الله ونحطّ الرحال في رحاب هذا الشهر المبارك.

لنتعلم الدرس من رمضان، فهو خير معلّم ومدرّب للنفس، لأنه شهر يوطّن الإنسان ويجبره على تغيير نمطه في الحياة، واكتشاف الجانب الإيجابي في شخصه، والتركيز على الخير في معاملاته، والبحث عن مواطن الضعف وإصلاحها، والبعد عن كل ما يوجع النفس وهواها، والتحلي بالأخلاق النبوية الشريفة التي ربى رسولنا الكريم صلى الله عليه أصحابه وتبناها من بعدهم أولياء الله الصالحين الذين فقهوا الحياة ومارسوا العبادات وطقوسها على الوجه الأكمل ونالوا بالتالي رضا الله في الدنيا والآخرة، تلك هي المنفعة التي يجنيها الإنسان من هذا الضيف الكريم الذي يمرّ سريعا على الإنسان ولا تبقى إلا آثاره ثمارا يانعة طيبة الرائحة تتجلى في النور الذي يمنحه المولى تبارك وتعالى لمثل هؤلاء الذين استضاؤوا بنور الله عز وجل.

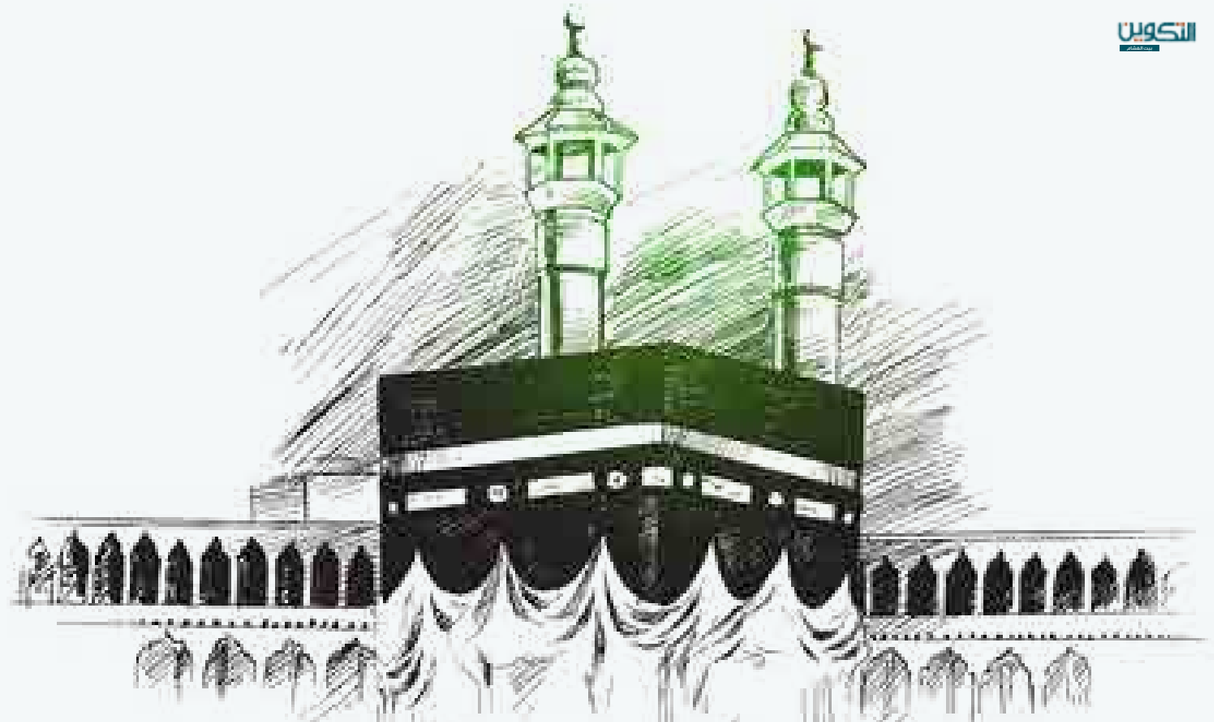

رحلة الحج

■ زينة بنت سعيد الندابية

في رحلة هي من أهم وأجمل وأروع رحلات حياتي أردت لقلمي أن يعطي لهذه الرحلة حقها في الوصف، ولكني حينما بدأت بكل شغف لرسم تلك الأحرف على مفكرتي المتواضعة وإذا بحروفي تتوارى خجلًا من رسم ما تحمله مشاعر تلك الرحلة بكل جمالياتها وروحانياتها وعمق معانيها، إلا أني واصلت رسم حروفي لعل تلك المشاعر الفياضة تجبرني على خط المزيد من الكلمات إذ أن ما يُكتب بمشاعر صادقة سيجعل للكتابة معنى وسيتدفق الحبر راسمًا كلماته دونما عناء.

حينما تلقيت الرسالة النصية من وزارة الأوقاف المتعلقة بمنحي الموافقة على الذهاب لرحلة الحج، كان لذلك الموقف شعور لا يضاهيه أي شعور آخر. شعور قد لا يجد وقعه على النفس إلا من كان يترقب هذه اللحظة بشوق لرحاب الله. شوق يغلّفه حب الله، هنا تتساقط كل متع الدنيا وملذاتها ويبقى الله جل في علاه هو من يتربع على عرش هذا القلب الضعيف بين يدي خالقه يقلبه كيفما يشاء، حب الله وما أجمله من حب إذا ما تأصّل في قلب المؤمن، وأصبح كالسراج المنير يهتدي به في ظلمات الحياة ومتاعبها.

أتذكر أني حينما تلقيت رسالة الموافقة كنت في طريق عودتي للبيت بعد مغادرة عملي فكان وقع تلك الرسالة كالماء البارد على الصدر وجدتني أبكي طوال طريقي حمدًا وشكرًا وإمتنانًا لمن وفقني لهذه الرحلة، وذلك فضل الله يمن به على من يشاء من عباده ويبقى لا حول لنا ولا قوة، ولكن إن يعلم في قلوبكم خيرًا يؤتكم خيرًا . سبحانه الرحيم العظيم.

وتأهبنا لهذا اليوم وكنا كلما مرت الأيام واقتربت فترة المغادرة نشعر بسعادة تغمر قلوبنا وبشيء من المشاعر المختلطة بين اللهفة والفرحة والشكر والامتنان لله وبين مشاعر الفراق الذي يعلمنا بأننا لا نعلم هل لنا من عودة أخرى أم لا ولكن يقين المؤمن بربه كفيل بغرس الطمأنينة والثقة بكل ما يقدره الله من أقدار، لكن في المقابل على المؤمن أن يتفاءل الخير وأن يستبشر بهذه النعمة وهذه العطية فيجعل من إيجابيته معينًا على البذل والسعي والعطاء ليظل بذلك صدره منشرحًا مستبشرًا بعظيم الأجر، ويستمد من ذكره المتواصل لخالقه القوة التي تمده بالتحصين الرباني والتيسير لينال في آخر مطافه الفوز الجميل وأي فوز إنه الفوز برضوان الله إنها أجور وهدايا ربانية إنه النقاء والصفاء في الحياة إنها السعادة التي قد لا يستشعر بها إلا من كان لحب الله في قلبه نبضًا يغذي أوردته ومن كان إخلاصه لله وحده لا غير فاجعلنا

اللهم برحمتك ممن شملتهم بقولك (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا).

إنطلقنا مع حملة بها من التنظيم والتسهيل ما يعين الحاج على آداء مناسكه بكل أريحية وبكل يسر وسهولة، وهذا توفيق الله للعبد فكيف لي يا ربي أن أشكرك؟ وكيف لي ان أحصي نعمك وأنت المنعم تتفضل على عبدك الفقير إليك بشتى أنواع النعم وهو غارق في غفلته وتقصيره؟.

كانت لتلك الصحبة الجميلة خير معين وكان حب الله وتقواه هو الزاد في هذا المسير، قلوب تعلقت بخالقها ترجو سجدة تمرغ بها الجباه لمن منّ عليها بهذا الفضل العظيم.

كنا نعد الدقائق للوصول إلى الحرم وما أن لامست أقدامنا تلك الأماكن الطاهرة إلا وتشعر بأنك مشحون بأنواع من الرضا والحمد والرجاء، كنت قلقة من ضعفي، ولكني شحنت هذا القلب بالرضى والتقبل، وجعلت يقيني في خالقي هو سندي ومعيني.

هنا تتبدد جميع المفارقات فمن أنت ومن تكون وكم تملك وما هو منصبك جميعها تتلاشى وتبقى أنت أيها الإنسان روحًا بيد خالقها إذا شاء انتزعها في أي لحظة ولن يبقى معك سوى عملك الصالح وزادك ليوم الميعاد.

توجهنا إلى منى وما أدراك ما منى؟ إنه جهاد بحق، والمؤمن الحق هو من يدرك حقيقة ما هو عليه فيتجلد ويصمت ويسامح ويتواضع ويعين ويساعد بقلب لا يحمل سوى الطهر والنقاء، عشنا في منى تلك الأيام في ظل صحبة سخرها لنا الخالق فكانت خير صحبة وخير معين.

وعن عرفة ماذا عساني أكتب وكيف لي ان أصف مشاعر اختلجت القلوب ودعوات عانقت السماء بنحيب وبكاء تعالت؟!، وفي الأرجاء يعلو صوت الخطيب ودعاؤه الذي يزلزل القلوب الوجفة فلا تسمع إلا بكاء وتمتمات ودعوات وأمنيات، ترى الدموع تذرف خشية لله وحبًا له والتجاءً إليه سبحانه، لا تعلم ما في تلك القلوب حينما ترى تلك الوجوه الباكية المستبشرة بعطاء الله وتوفيقه وفضله، ولكن توقن أشد اليقين بأن الله سيجبر كسرك وسيرفع قدرك وسيغفر لك، وسيرزقك وسيشفيك وإلا لما كان هذا اليوم هو يوم الامنيات.

في مزدلفة ستلتحف الارض وستشارك تلك الأمة طوابير الانتظار للوضوء، هناك تتساوى الأنفس فأنت من تراب وستعود للتراب، موقف مهيب يذكرك بمشهد يوم القيامة حينما نأتي للرحمن فرادى ولكن قلبك يظل كالشمعة المتقدة ينيرها الذكر المتواصل، فاللسان لا يفتأ عن الذكر، وتبقى الجوارح متصلة بخالقها ذكرًا وتسبيحًا وإستغفارًا وحمدًا لتنام بعد يوم شاق وقطع المسافات من عرفة إلى مزدلفة مشيًا ليمن الله عليك بنومة عميقة هانئة لم تشعر بها من قبل وأنت في أرقى منزلة وأحسن حال في منزلك.

ثم يأتي يوم العاشر من ذي الحجة حيث رمي الجمرات الذي يمنحك درسًا آخر من الدروس والعظات والعبر التي يهبك الله إياها ضمن هذه المشاعر والمناسك التي ما جعلها الله لعباده إلا لما لها من عظيم الأثر على سلوك المؤمن وتقويمه وتطهيره ليطهره وينقيه والعاقل من اتخذ من رحلته هذه مسلكًا نحو الطهر والصلاح والتقوى وليشد على يديه متمسكًا بدينه وتقواه في زمن المغريات والفتن ليرفعه الله منزلة عالية عنده فرحلة الحج ليست مجرد فريضة تؤدى فحسب إنما هي رحلة روحانية مع الله تنقلك فيما بعد إلى عالم النور والطهر ،عالم الإيمان ،عالم تتجلى فيه جميع الصفات الإيمانية النبيلة لتعيش فيما بعد حياة صافية تنعم فيها برغد العيش مع المنان فستكون حياتك لله وحده وما اأجمل العيش مع الله.

في يوم العيد في اليوم العاشر من ذي الحجة، تختلط المشاعر في هذا اليوم ورغم بعدك عن أهلك وأحبابك إلا أنك تشعر بالامتنان لله على هذه الطاقات المتدفقة والروحانيات العالية ومشاعر السعادة التي تغمرك.. لقد قطعت الكثير من مشواري فأعنّي يا خالقي على ما تبقى فإني ما جئت إلا حبًا لك . . حبًا يسري في أوردتي ينبض به قلبي رجاءً وخشية، حبًا تأصل في قلبي فانار حياتي وبك يا ربي أهتدي وبحبك أرتقي فكن لي عونًا وسندًا يا ملاذي وملجئي.

عند طواف الإفاضة كنت أتأمل فيما أراه من مواقف ومشاهد حينما كنت أقاوم متاعبي أثناء المشي نظرت لجانبي فإذا بشخص مسن وقد انحنت قامته يمشي متذللًا لخالقه يكاد يلامس وجهه الأرض بسبب انحنائه وقد بلغ من العمر ما بلغ وكنت أتفكر في صبر هذا الشيخ المسن وإرادته القوية وجهاده على السير والطواف شعرت بالخجل من نفسي ووجدتني أبكي بكاءً وكأن الله أراد أن يسخر لهذا الرجل من يدعو له فكنت أدعو له طوال طوافي وقد من الله علي بأن زداني هذا الموقف صبرًا وقوة من حيث لا أحتسب.

في الجانب الآخر تجد من يمشي طائفًا حول الكعبة وقد انشغل بتصويره والتحدث في الهاتف وأخذ السيلفي طوال فترة طوافه.. عجبًا لهؤلاء كيف يتكبدون عناء هذه الرحلة ليخسروا بذلك أجمل الروحانيات وعظيم الثواب؟! وتجد في المقابل من يطوف وقد ضعف حاله وزوجته تسنده وهو يبكي بكاءً مريرًا ملبيًا وداعيًا ومتذللًا يرجو رضى خالقه ومغفرته.

حقًا إنها قلوب وجلة عرفت قدر هذه الرحلة فأحسنت استغلال كل لحظة وكل ثانية – هل يستويان مثلًا !.

بعد طواف الوداع ونحن نهم بالعودة ومغادرة مكة شعور هذه اللحظة أكبر من أن تصفه كلماتي شعور يعود بك إلى لقاء الأحبة حينما تلامس أقدامنا أرض الوطن الغالي تفكر كيف عليك أن تظل صفحتك بيضاء نقية إلى أن تلقى الله.

تفكر كيف ستمضي بك الأيام وتعود مرة أخرى إلى هذه الرحلة الروحانية بكل تفاصيلها..

إذ قد تعود مرة أخرى إذا كان لك في عمرك متسع أو قد لا تعود لكن كل ركن وكل زاوية وكل بقعة وكل مكان سيشهد لك ويبقى الشاهد هو الله وحده جل جلاله وتقدست صفاته لتكون بذلك قد حققت أعظم إنجاز في حياتك فكل ما سيشهد لك في ذلك المكان هو رصيد آخروي ستجده (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) وما أحوجنا لهذه الأرصدة وما أجمل العمل حينما يكون لله.

تلك كانت رحلة إلى الله، وأعترف بأن قلمي لم يسعفني لوصف ما في تلك الرحلة من مشاعر ومواقف نستقي منها العبر والعظة والصبر، ونستمد من هذه المواقف من الإرادة ما يجعلك ترتقي بإيمانك بحياتك بإيجابيتك وبتفاؤلك.. فتقبل منا يا رحمن وأنعم علينا برضاك الذي تستنير به أفئدتنا فلك يا منان عظيم الشكر والعرفان والثناء والامتنان.

كلمة من أحد أقربائه حفّزته وأشعلت فيه النشاط

خلفان البلوشي..
شاب «أنقذه» الفشل

لم تكن النسبة «الضعيفة» التي حصل عليها في الثانوية العامة إلا مفتاح عبورٍ لمرحلة تتقافز فيها الأرقام لاحقًا، ولم يكن سيرُه «مشيًا» إلى عمله الأول إلا مطبة يتجاوزها اليوم بسيارة «فحص» جديدة، ولم تكن الغرفة التي تقاسمها مع أربعة أشخاص في الوادي الكبير إلا حجر أساس لمنزلٍ سيبنيه قريبًا في مرتفعات المُنى ببوشر، ولم يكن المرتب الشهري «١٠٠ ريال» إلا خطوة لشركة من الدرجة الممتازة تفوز بمشاريع تتعدى نصف مليون ريال.

إنها حكاية الشاب خلفان بن سالم البلوشي، التي ابتدأت بـ «فشل» أنقذه، واستمرت بـ «صبر» تحمّله، ووصلت اليوم إلى «نجاح» يجني ثمره، رواها لنا «بكل فخر» وهو «يتنفّس الصعداء» بعد مطبّات كادت أن توئِد الحلم، وتقتل الطموح. فإلى الحوار.

- لنتحدث عن البدايات أولًا كيف كانت؟

وُلدت في ولاية قريات لعائلة ميسورة الحال ولِلّه الحمد، وعشت الطفولة بكل شقاوتها وحلاوتها ومرّها، ودرست في الولاية حتى الثانوية العامة، التي وقعت في مطبتها؛ إذ إنني لم أحصل على نسبة النجاح، فكان هذا الفشل هو أحد مفاتيح نجاحي اليوم ولله الحمد.

- كيف ذلك، وماذا فعلت؟

بسبب النسبة التي من الممكن وصفها بأنها «ضعيفة جدًا» التجأت إلى منزل أحد أقربائنا في مسقط؛ خوفًا من التأنيب واللوم في منزل العائلة، وظل المشهد الصباحي الذي كُنت أشاهده يوميًا يُثير في نفسي الكثير من التساؤلات والهواجس؛ لماذا الكل يذهب للعمل أو للدراسة وأنا لا «شغل ولا مشغلة لديّ»، حتى جاءت الجملة التي حرّكت داخلي الهمّة، وأعطتني الخيط لبداية المشوار.

- ما هي؟ ومَن صاحبها؟

في أحد الصباحات وبعد أن ذهب أقراني إلى أعمالهم ومشاغلهم، قال لي أحد ساكني المنزل: لماذا لا تذهب لمكتب أخيك فيصل في الغبرة، وتعمل معه حتى في تقديم الشاي؛ فالعمل وإن كان قليلًا وبسيطًا إلا أنه سيُعلّمك الكثير بدلًا من النوم بدون أي عمل. فخرجت من المنزل ومشيت حتى ركبت سيارة أجرة واتجهت إلى مشوار العمل الأول في حياتي.

- صف لنا مشوارك العملي الأول في حياتك

اتفقت مع أخي على العمل معه براتب شهري مقداره ١٠٠ ريال فقط، حيث كان مكتبه يختص بالعقارات، ثم وجدت إعلانًا للتدريب في المعهد الوطني للضيافة بالوادي الكبير، والتحقت به، رغبةً في تعلّم اللغة الإنجليزية،

■ أثناء دراسته في أمريكا

■ يتابع العمل مع عماله في الميدان

وكذلك في الحصول على فرصة عمل مناسبة، وتقاسمت غرفة مع أربعة أشخاص، وعشنا معًا معاناة علّمتنا الكثير.

- ما هي هذه المعاناة؟

كُنا نتسلّم من المعهد ٥٠ ريالًا شهريًا، نُوزّعها على المسكن والمأكل، وبالطبع هي لا تكفي، فقد كنا في بعض الأيام لا نتعشى، كما نقوم بالمشي لمسافات طويلة لعدم وجود مبالغ لدينا لدفعها لمركبات الأجرة.

- ماذا بعد مرحلة المعهد؟

تخرجت من المعهد وعُيِّنت في أحد المنتجعات المشهورة في مسقط بوظيفة «نادل طعام» وهي وظيفة كنت أحبها، لكن مدير الموارد البشرية في المنتجع اشترط شيئًا غريبًا، وهو حلق الشنب للمواصلة في الوظيفة، وعندما رفضت التنفيذ دخلنا في جدال، وقررت ترك الوظيفة.

- إذًا رجعت للمربع الأول «بدون وظيفة»؟

نعم، لكنني عدت إلى مكتب أخي فيصل مرة أخرى، بعرض أفضل هذه المرة؛ إذ عرض علي راتبًا شهريًا مقداره ١٨٠ ريالا و٤٠٪ من نسبة البيع، ولأن تلك الفترة وتحديدًا في عام ٢٠٠٨ كانت تشهد طفرة في السوق العقاري فقد تمكنت من تجاوز هذا السقف حيث كان راتبي الشهري مع العمولات يتجاوز أحيانًا الـ ٢٠٠٠ ريال، وكسبت علاقات مع أشخاص كثر، وانتقلنا من مكتبنا القديم إلى مكتب جديد، وكنت أصرف بلا حساب، حتى «انكسر المركب» مرة أخرى.

- وكيف انكسر؟

بعد فترة الانتعاش العقاري، جاء الكساد، وشُلّت حركة البيع والشراء، لدرجة أننا لا نبيع شيئًا، فرجعت مرة أخرى إلى المربع الأول «بدون وظيفة» ولا مصروف، حتى جاءني في يوم ما أخي، وأخذ بيدي، لأنهض من جديد، لكن هذه المرة بشيء من التعقّل، والهدوء، والصبر.

- ماذا فعلت للنهوض من جديد؟

حصلت على دعم من أهلي لأبدأ نشاطًا تجاريًا، فقررت العودة إلى قريات «منزل العائلة» ومزاولة نشاطي من هناك، ففتحت السجل وأخذت سيارة «بيكب أب» وكنت أنطلق الساعة الثالثة فجر كل يوم من الولاية لأتجه مع العمّال إلى بركاء ونخل وغيرها من المواقع.

■ خلفان البلوشي متحدثًا للتكوين في مكتبه

■ هل كان الأمر بسيطًا؟

أبدًا، لم يكن بسيطًا؛ فقد تعرضت لخسائر، واستبدلت العمال، وغيّرت النشاط، وكدت أن أعود مرة أخرى للمربع الأول، لولا وقوف أهلي معي، وعلى رأسهم والدي رحمه الله، ووالدتي حفظها الله، اللذين كانا السند لي بالدعاء تارةً، وبما يقدران عليه تارة أخرى، كما أن الأمر احتاج إلى الصبر والبحث عن الفرص، واختيار الأفضل منها.

■ وهل نجحت في ذلك؟

نعم ولله الحمد، فقد أصبحت شركتي الآن «راية النهضة الدولية» من الدرجة الممتازة، وتعمل في مجال رصف الطرق والحفريات، وتحظى بثقة العديد من المؤسسات والشركات، بل تمكّنا من القيام بمشاريع تتعدى قيمتها نصف مليون ريال عُماني.

■ لمن يسأل: كيف فعلت ذلك، بماذا تُجيب؟

هناك عوامل كثيرة أثمرت في ذلك منها الصبر وعدم استعجال النتائج، وكذلك تقديم الأولويات، والاستثمار في العنصر البشري وكذلك الأجهزة، فأنا ركّزت على دفع المديونيات، وإعطاء الرواتب أولا بأول للموظفين، وكذلك استثمار المبالغ في شراء الأجهزة والمعدات الحديثة. وهناك أمرٌ مهمٌ يجب عدم إغفاله وهو الجانب الاجتماعي والإنساني، فكلما قدّم الإنسان خدمة لأشخاص أو للمجتمع وهبه الله الكثير وعوّضه عنها من حيث لا يحتسب، وخلال مسيرتي مرّت علي نماذج وقصص أكدت هذا الأمر.

■ بدأ بـ ١٠٠ ريال وأصبح يملك شركة من الدرجة الممتازة

■ ذكرت في بداية حوارنا بأن نسبتك في الثانوية العامة كانت ضعيفة، هل بقيت على حالها؟

لا، فقد أكملت الثانوية العامة بنجاح، وذهبت إلى الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا للدراسة على فترتين، صحيحٌ أنني لم أحصل على شهادة الهندسة، لكنني أصبحت عارفًا بكل التفاصيل الهندسية للأعمال التي تقوم بها شركتي ولله الحمد.

■ من يقول إن عائلتك أسهمت في ما وصلت إليه الآن، وهناك شباب عائلاتهم مساعدتهم نظرًا لظروفها، فبماذا ترد؟

صحيح أن عائلتي ميسورة الحال ولله الحمد، لكنها علّمتني الاعتماد على الذات وعدم الطلب، وصحيحٌ أن مساعدتهم لي لها فضلٌ كبيرٌ إلا أنها لم تكن هي كل شيء؛ فقد صبرت وتحمّلت الكثير، وكل من عمِل معي كان يُدرِك ذلك، وعليه فإن التعلل بعدم قدرة العائلة على مساعدة الشباب أمر غير صحيح، فمن يملك الإرادة عليه بالمبادرة والمخاطرة والصبر والتحمّل.

■ اليوم وبعد هذه المسيرة، ما الذي يريد خلفان البلوشي قوله للشباب وللمؤسسات؟

بصراحة يُحزنني رؤية الشباب العُمانيين الخريجين وغير الخريجين بدون عمل، خصوصًا وأن السوق فيه الخير الكثير الذي من الممكن أن يُوجِد وظائف لهم، فماذا لو اجتمع أربعة مُهندسين خريجين مثلا وأنشأوا شركة تعمل في مجالهم وحصلوا على عقود من مؤسسات حكومية وخاصة، أليس هذا الأمر كفيل بتوفير وظائف مُستدامة، وهنا دعوة لهذه المؤسسات للأخذ بيد الشباب وتفعيل نسبة ١٠٪ للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ودعوة أخرى للشباب بأن لا تتكاسلوا فبلدكم فيه الخير، وعليكم بالبحث عن مصدر رزق ودخل لكم حتى وإن كان بعيدًا عن الوظيفة الحكومية والخاصة.

■ في ختام الحوار: لمن يقول البلوشي شكرًا؟

في البداية أرفع أسمى آيات الشكر والعرفان لمولاي جلالة السلطان المعظم – حفظه الله– على اهتمامه بالشباب العُماني، وما ١٠ ٪ المخصصة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلا نظير توجيهاته السامية؛ الأمر الذي أثمر علاقة طيبة بيني وبين المؤسسات التي طبّقت هذه النسبة ووثقت بي وبعملي وعلى رأسهم «ريادة» وبنك عمان العربي، وشركة مسقط للتمويل، والشركة العمانية للنطاق العريض، والشركة العمانية للألياف البصرية، وشركة المقاولات المصرية. وأدعو الله العلي القدير أن يغفر لوالدي ويُجزيه خير الجزاء على وقفته معي، ويحفظ والدتي وعائلتي جميعًا، ويوفق الجميع.

فجوة الابداع

حمده بنت سعيد الشامسية
hamdahus@yahoo. com

لا تسعى للكمال لأنك لن تصل إليه، فالكمال والصورة المثالية التي تتوقعها نتيجة حس الذوق العالي

مثل الكثيرين أجدني أحيانا أعاني من مشكلة التسويف والتأجيل، أمتلك مخزونًا من البرامج والخطط والأفكار التي تنتظر التنفيذ، فأنا أقضي وقتا طويلا في التخطيط على حساب التنفيذ، أمر يسبب لي كثيرًا من الاحباط أحيانا.

قبل فترة أرسل لي أحدهم رابط فيديو على قناة اليوتيوب بعنوان (فجوة الابداع) ساعدتني على فهم المشكلة التي أعاني منها والمتمثلة في هذه الفجوة على ما يبدو، وهي ظاهرة منتشرة بكثرة وفقا للشاب صاحب الفيديو، زادتها وسائل التواصل الاجتماعي عند الكثيرين، يكمن سببها في كون الفجوة بين الحس النقدي والذوق لدى الغالبية أكبر بكثير من مستوى المهارة خاصة بالنسبة للمبتدئين، نتيجة متابعتنا المستمرة لإنتاج المبدعين في شتى المجالات رفعت عندنا الحس النقدي ومستوى الذوق.

البعض منا يقضي جل وقته في متابعة هذه الأعمال عوضا عن ممارستها، لأنه يعتقد بأنه لن يصل لمستوى هذه الأعمال لو شرع في تنفيذ أفكاره وممارسة موهبته، متناسيا أن المبدع الذي يتابعه لم يصل لهذا المستوى إلا من خلال سنوات طويلة من التدريب والممارسة التي صقلت موهبته بهذا الشكل، اتساع هذه الفجوة يصيب البعض بالإحباط ويدعوه للتوقف عن التجربة، حارما البشرية من ابتكارات وابداعات كان من الممكن أن تصنع فارقا في حياة البشر، لكن متابعة هذه الحسابات أو الأعمال أسهل وأكثر متعة لا تتطلب جهدًا مثل التدريب والممارسة ولهذا من السهل أن نجدها تستحوذ على اهتمامنا بهذا الشكل.

وكما أن اتساع فجوة الابداع هذه تحد من الابداع نفسه فإن تقلص الفجوة قد يصيب المبدع بالغرور ويجعله حبيس منطقة الراحة لأنه يعتقد بأنه وصل للقمة، بالتالي –وهذا واحد على ما يبدو من أسباب انحسار نجومية بعض المشاهير، أو انحدار مستوى بعض المبدعين في شتى المجالات–، لأنهم توقفوا عند ما حققوا من نجاح، ولم يستمروا في الاطلاع على أعمال المبدعين في مجالاتهم، وتجربة طرق جديدة وطرق أبواب مختلفة كل مرة، وهو ما يجعل البعض يتخلف عن الركب، في زمن يتطور ويتغير بشكل سريع جدا.

نصيحتي لنفسي ولكل من مازال في مرحلة التخطيط، أن يبدأ بغض النظر عن تقييمه لنفسه، ذلك أننا غالبا ما يصعب علينا تقييم ذواتنا بسبب هذه الفجوة، ولا تسعى للكمال لأنك لن تصل إليه، فالكمال والصورة المثالية التي تتوقعها نتيجة حس الذوق العالي، والذي أنت على يقين بأنه لن يتحقق في عملك، وهو فعلا لن يتحقق من التجربة الأولى، عليك بالممارسة والتمرين، على الدوام وعدم الاكتفاء بمتابعة أعمال الاخرين لأن ذلك كما ذكرنا لن يزيدك إلا إحباطا.

حوادث
الحريق والغازات
بين الإهمال والإرشاد

محاولة إنقاذ الآخرين، وتقديم المساعدة اللازمة في الأوقات الحرجة قد لا تتطلب حضور طبيب أو خبير، فوجود الإنسان العادي كافٍ لإعطاء فرصة حياة جديدة لمصاب أو مَريض. الأمر قد يتطلب السرعة والعناية الفورية ومهارات علاجية بسيطة ومؤقتة إلى حين وصول المساعدات الطبية الكاملة. في السطور التالية بعض من الإرشادات والتعليمات التي قد تغيب طرق التعامل الصحيحة معها لدى أغلبنا.

إعداد: أحمد السعدي
مهندس صحة وسلامة مهنية

oxygen cylinder

مواجهتنا لمواقف كبيرة قد تؤدي بالبعض إلى فقدان الحياة وقد تجعلنا في ارتباك من كيفية التعامل والتصرف السليم في تلك الحالات، لذلك يمكن تقديم بعض النصائح والإرشادات لمواجهة المواقف والطرق التي يمكن أن تحد أو تقلل من حدوث أخطار أكبر.

عمليات الإنقاذ الناتجة جراء حدوث الحرائق كثيرة ومنتشرة في الآونة الأخيرة، ويمكن للشخص أن يتجنب تلك الكوارث ووقوعها بالاطلاع على التعليمات والإرشادات من قبل المعنيين والتي تتوفر في كتيبات أو في مواقع إلكترونية متخصصة، وكذلك اتخاذ الإجراءات لتوفير الأمن والسلامة في المحيط الذي يعيش فيه، مثال ذلك استخدام أجهزة التنبؤ والاستشعار والتي تطلق الإنذارات والمعروفه باسم. (Alarm) كذلك لابد من توافر معدات الإسعافات الأولية ومعرفة كيفية استخدامها إضافة إلى ضرورة توافر الطفاية (Fire Extinguishers).

أما عند وقوع الحادثة فعليا فلابد من التفكير في كيفية الإنقاذ دون إلحاق الضرر بأحد، ومنها يمكن الإتصال على الأرقام المخصصة للطوارئ والإسعافات وعدم المجازفة بحياتنا بأي شكل من الأشكال.

ومن المواقف التي قد تواجه بعضنا هي رؤية شخص يحترق أمامك، وهنا تقف الأعين حائرة والقلوب متألمة والتصرف لابد أن يكون بعناية وسرعة، لذا لابد من التالي:

١. عدم استخدام الماء لإطفاء النار عن الشخص الذي يحترق، فالمعادلة غير متساوية على جسم الإنسان أثناء الاحتراق فلا يمكن أن أصب الماء على الجسد الذي يحترق، أو استخدام الطفاية بأنواعها(powder, water or Co2) لأنه قد يؤدي إلى الوفاة بلمح البصروبأسرع فرصة.

٢. استخدام قطعة من القماش المخصص لإطفاء النار ويطلق عليها اسم (fire body).

٣. كما يمكن تمديد الشخص على الأرض ودحرجته إلى أن تنطفئ النار.

معلومات مهمة

قد نستغرب حدوث الحرائق ومسبباتها، ومن المؤكد أن مسببات الحريق متنوعة، ونسب النجاة منه مختلفة أيضا.

في الأماكن المغلقة مثل المطابخ والغرف أو ما يعرف بـ (confine space) عندما تتجاوز نسبة ثاني أكسيد الكربون (Co2) الـ ٢٥٪ فهذا يؤدي إلى الإختناق ونسبة نجاة الأشخاص ضئيلة، أما في حال كانت النسبة أقل من الـ ٢٥٪ فالأمر يكون تحت السيطرة. أما بالنسبة لطفايات الحريق فهي تختلف في استخداماتها حسب الشيء الذي تعرض للاحتراق وكذلك طبيعة المكان الذي وقع به الحريق، فهناك طفاية بالماء، وطفاية باودر، وطفاية co2، وطفاية fome، لذا يجب الاطلاع على كتيبات التوعية والإرشاد لمعرفة كيفية استخدامها ولأي نوع تستخدم.

الغازات

هناك الكثير من الغازات التي تحيط بنا منها الضار ومنها المفيد، وقد يجمع الغاز الواحد بين الفائدة والضرر معا كغاز الأكسجين، وثاني أكسيد الكربون، وكبريتيد الهيدروجين وغيرها من الغازات الأخرى. لا يخفى علينا أهمية الأكسجين وحاجتنا إليه في التنفس، ولكن قد يكون الأكسجين ضارا حسب تدرج نسبه في الأماكن، فالنسبة العادية والتي تكون مناسبة للتنفس من ١٩. ٥٪ إلى ٢٣٪ وهي نسبة كافية لحاجة الجسم من الأكسجين.

وفي حالة قلت هذه النسبه وبالأخص وقت النوم فمن الممكن أن يحدث (الشخير)، كما ينتج عنه الإرهاق أيضا، ويكون سببا في نمو الأورام السرطانية كذلك. أما في حالات زيادة النسبة عن ٥٠٪ وما فوق فإن ذلك يؤدي إلى حدوث حريق وإنفجار أيضا. ويمكن ملاحظة أو معرفة نقص الأكسجين من الأعراض أو العوامل التالية والتي يجب

فيها توخي الحذر وسرعة الاتصال لتلقي العلاج اللازم:

١. تغير لون البشرة بدءا باللون الأزرق إلى الأحمر

٢. السعال والارتباك

٣. ضيق التنفس والتعرق

٤. سرعة في التنفس، وسرعة في دقات القلب

أما بالنسبة لغاز ثاني أكسيد الكربون فهو خطير جدا، ويطلق عليه اسم القاتل الصامت وتعود هذه التسمية إلى عدم إمكانية شمه أو رؤيته. وينتج هذا الغاز من التدخين، وعوادم السيارات أو الطبخ سواء كان عن طريق حرق الخشب أو الطبخ ف المنزل. أما عن إمكانية معرفة ارتفاع نسبته وتواجده فهي من خلال التالي:

١. الإحساس بالدوار مع ضيق في التنفس

٢. الاضطراب وفقدان الوعي

٣. الموت بسبب تركيز نسبة الغاز في الأماكن

ومن الملاحظ أخيرًا إنتشار الموت عن طريق الاختناق في حافلات المدرسه أو السيارات والمنازل أيضا ويعود سبب ذلك إلى عدم التهوية (Ventilation) وبالتالي إرتفاع نسبة غاز CO2. أما النسبة التي يتحملها الشخص من co2 أقل من ٢٥٪،

وعند ازدياد هذه النسبة تبدأ خطورة الغاز كما ذكرت من قبل منظمات الصحة والسلامة المهنية.

وعن غاز كبريتيد الهيدروجين الخطير والذي تعتبر نسبته أثقل من الهواء وهو سريع الاشتعال، والمتواجد في باطن الأرض والأماكن المغلقه مثل أنابيب الصرف الصحي والخنادق. رائحة هذا الغاز شبيهة برائحة البيض الفاسد.

ويعتبر معدلها الطبيعي والذي يمكن للشخص أن يتحمله بمعدل 5ppm، والذي يشكل خطورة كبيرة في حال زيادة هذه النسبة وسرعة فقدان الحياة للمتعرض لها.

ومن طرق التعرف على وجود غاز الكبريتيد (H2S):

١. وجود رائحه كريهه تشبه رائحة البيض الفاسد

صعوبة التنفس عند إرتفاع تركيز الغاز عن 5ppm

وجود جهاز يعرف ب اسم (motainor) الذي يقيس نسبة الغاز في الأماكن.

أما عن الآثار الناتجه من إرتفاع نسبة غاز H2S فهي:

- التهابات ف العين ولكن يمكن للشخص التنفس بدون استخدام أي من أجهزه الصحة والسلامة في مده لا تتجاوز ٨ ساعات في حال كان تركيز النسبة 10 ppm
- العمل لمده ١٥ دقيقه بدون استخدام أي جهاز تنفس للوقاية والحماية في حال كان تركيز النسبة 15 ppm
- تنعدم حاسة الشم ويصعب التعرف على تواجد الغاز مما ينتج عنه الغثيان والصداع في حال كان تركيز النسبة ١٠٠ ppm

قد يساهم هذا الغاز في الموت السريع لمن يستنشقه فهو الغاز القاتل والسريع في حالات ارتفاع نسب تركيزه. ومن طرق الوقايه منه:

- في حين استنشاق هذا الغاز يجب الابتعاد عن المكان إلى منطقة آمنة.
- المشي عكس اتجاه الرياح إذ يساعد ذلك في تقليل نسبة استنشاق الشخص للغاز.
- وجود نسبة تهوية عالية في أماكن العمل.
- وجود أجهزه تتمكن من التعرف على وجود مثل هذه الغازات في مواقع العمل والمنازل أيضا.

ضرورة التوعية والإرشاد من قبل الجهات المختصة.

وجود جهاز يطلق عليه اسم oxygen cylinder، وهو جهاز للتنفس يوفر نسبة أكسجين للأشخاص في مواقع العمل عند زيادة تركيز نسبة H2S و Co2.

شيخة الشحية

امرأة لست كالأخريات

(٨٣)
لم أكن أدرك أن حبك سيفعل ما فعل
وينهي كل التساؤلات الحائرة
عن الحب..

(٨٤)
بعد أن أنتهي من الحديث معك
سألف جسدك
رافضة الرحيل بدونك
سآخذك معي
ترافقني في كل تحركاتي..

(٨٥)
سأحمل أحاديثنا
وأحمل تفاصيل لقاءاتنا
سأحمل الكثير من ذكرياتنا
ولا أتعب..

(٨٦)
أنت الحلم الذي يزورني في وحدتي
فأنسجك كيفما أشاء..

(٨٧)
أدخل حرب الحب معك
فحولك الكثير من النساء
هل يمكن أن تخبرني
متى سيحين رحيلهن؟..

(٨٨)
إنني امرأة ليست كالأخريات
أحببتك،
فسرقتك من كل النساء..
أمام عينيك أراني.. وعليك أن تراني:
كل النساء.

رمضان .. بدون دعاء جدتي

يأتي رمضان هذا العام مختلفا، مع أننا نتوقعه مختلفا في كل عام، قبل حلول الشهر الفضيل نتحدث عن مخاوفنا من درجات الحرارة، وكيف نتحمل ثقل العطش رغم وجود أسلحتنا القوية المعتادة.. (أجهزة التكييف).

كل تلك التوقعات المخيفة من درجات الحرارة تتلاشى، فيمر الشهر مرورا كريما خفيفا، مسقطا كل تلك الادعاءات، ف رمضان ما به إلا: الرحمة، والمغفرة.. والعتق من النيران.

يرى البعض اختلاف رمضان بشكل آخر، فمنهم من يقرر أن يكون أقرب إلى الله بأعمال أكثر من الأعوام السابقة، من صلوات وصدقات وصالحات أعمال لتحقيق الصيام الفعلي لهذا الشهر من امتناع الطعام، وامتناع اللغو لتسمو النفس وتتطهّر فتنمو الروح الإيمانية لدينا. أما لماذا «رمضاني» يكتسب سببا حقيقيا لاختلافه، فذلك لأن «أم البيت» غادرته، تاركة لنا فراغ ترقب رؤية الهلال بدون حضورها الجميل.. غادرتنا ابتسامتها، وغاب دعاؤها.

بعد وفاتها وقفت كثيرا عند هذا الحدث ورهبته وما انساب من حزن عميق في قلبي، فكرت كثيرا كيف لها أن ترحل وقد اعتدنا أنها جزء من حياتنا؟!، أو كيف لأولئك الراحلين أن يرحلوا؟، صمتٌ لحظة وتذكرت أنني سأرحل يوما، وسيكون هناك من يتساءل: كيف لها أن ترحل!.

جدتي في رحيلها وجع لا يوصف، لا ينسى، ولا يموت. تبقى تفاصيل المشهد حاضرة رغم الغياب الطويل والقصير، البعيد والقريب، فالحقيقة ليس لدي تلك القوة التي أنهي بها تلك الحرب القائمة داخلي على مباغتة الموت لك.

جدتي.. عادة ما يزهو رمضان بإبتسامتك ودعائك، والألم كل الألم أنني لن أسمع دعواتك هذا العام، لن أسمع كل تلك الكلمات الجميلة بتعابيرها الفريدة من نساء لا يتكررن إذا رحلن.

لا بأس، أقولها وأنا ما زلت أتألم لفقدك.

جدتي، أنتِ الذاكرة التي عشنا بها، والأم التي احتوت الجميع بأمومة حانية، ستبقى ذكراك حية في ذاكرتنا، وستبقى ذكريات الطفولة وشقاواتها، ورغم الغياب سيبقى حضورك، وستبقين أنتِ في أحاديثنا وكلماتنا، وإن غاب دعاؤك سيحضر دعاؤنا لك.

الرحمة على روحك، في أيام الرحمة، فاللهم ارحمها برحمتك.

رفقا بكبار السن

■ نجاة الماجد
شاعرة وكاتبة سعودية

كثيرا ماترددت على مسامعنا هذه المقولة (كبار السن هم بركة البيت وسراجه)، وفعلا فالبيت الذي يحوي كبيرا في السن أيا كان ___ جدا أو جدة، أما أو أبا___ يشعرك بالطمأنينة إذ تضج أركانه بخبرة العمر وذكريات السنين، هنا تجد الحكمة والرأي السديد والمشورة الصائبة التي تقدم لك على طبق من ذهب من هؤلاء الكبار الذين أنضجتهم التجارب وصقلتهم الحياة بحلوها وبمرها حتى اكتسبوا الخبرة والحكمة.

لكن ثمة أمور لابد من مراعاتها عند التعامل مع هذه الفئة الحساسة من كبار السن فهم أحوج من أطفالنا إلى التدليل والاسترضاء والعاطفة والحنان والرفق والرحمة والصبر والسهر والتضحية. إنهم فعلا يحتاجون لمعاملة خاصة أيا كانوا وأشدد على أهمية هذه المعاملة إذ أذكر أنني قبل أسبوع تألمت كثيرا حين تابعت تغريدة نشرها أحد الأصدقاء بتويتر حيث يظهر مقطع فيديو رصدته الكاميرات لممرض في مستشفى وهو يتعامل بوحشية مع رجل عجوز مريض أثناء تغييره لملابسه في مشهد ينمّ عن انعدام الإنسانية والرحمة لدى هذا الممرض الذي كان من المفترض أن تحتم عليه إنسانيته قبل مهنته التعامل بلطف مع هذه الفئة المسنة التي تكون ___ كلما تقدم بها العمر ___ أكثر حساسية وضعفا وحاجة.

حقيقة لا أحب مشاهدة صور القسوة أو العنف أيا كانت فما بالك بصور العقوق والإهمال لهذه الفئة من كبار السن الذين أعدهم في مقام جدي وجدتي ووالدي يرحمهم الله.

ومن شديد تعلقي ومحبتي لهذه الفئة العمرية قررت قبل سنوات التوجه لدار رعاية المسنين لطلب العمل لديهم حتى لو كان العمل تطوعا للأجر فقط دون مقابل مادي ولكن مضت السنون ولم يصلني الرد بالقبول بعد.

وفي الحقيقة أرى أن احترام كبار السن وتوقيرهم والإحسان إليهم ينمّ عن فطرة سليمة وإيمان عميق وضمير حي خاصة وأن المرحلة العمرية التي يمرون بها هي مرحلة ضعف من بعد قوة، فرعايتهم والسهر على خدمتهم في هذه الحالة نوع من أنواع رد الجميل لهم على ماقدموه لنا من رعاية مادية ومعنوية في مرحلة من مراحل حياتنا لذا كان البر بهم فرضا لزاما وليس من قبيل النافلة المستحبة.

وفي القرآن الكريم وفي أكثر من موضع قرن الله تعالى طاعته بطاعة الوالدين والإحسان إليهما، وبعد أن يأمر بشكره يأمر بشكر الوالدين ومما يستدل به على ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إِمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (الأنعام ٦).

وأود أن أشير إلى مسألة مهمة تتعلق بكبار السن الذين تكون لديهم رغبة في الكلام الكثير، وقد يؤدي ذلك إلى نوع من السأم والضجر والملل لدى المحيطين به، فالأمر هنا يتطلب قدرًا كبيرًا من التحمل والصبر، من غير إظهار أدنى تضجر، بل يظهر السرور والانشراح، ويُبدي نوعًا من التأدب تجاههم مُظهرًا لهم أنّه استفاد من الكلام الذي يسمعه منهم.

وهنا نجد أن الرعاية لكبار السن لا تقف عند الجانب المادي بل يدخل فيها الجانب النفسي والعاطفي، الذي هم أشد حاجة إليه، يقول المولى عزوجل ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا × وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣- ٢٤]

وقال صلى الله عليه وسلم: «ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا»(١٣)

وقد قرأت أخيرًا دراسة علمية تؤكد أن العلاقات الاجتماعية والاهتمام بكبار السن تقيهم من الأمراض وتزيد مناعتهم وتساعدهم على الحياة السعيدة، إذ يستحسن معاملتهم كأصدقاء إن لم يكن لهم رفاق فالصداقة هي «إكسير الشباب الحقيقي» لكبار السن كما يعبر عن ذلك أحد العلماء، كما أن النشاط الاجتماعي لهم يحفظ سلامة أعصاب الدماغ حسب ما جاء في دراسة حديثة. حيث أكدت إحدى الدراسات أن نجاح كبار السن في تنويع صداقاتهم وإبقاء علاقاتهم الاجتماعية يمكن أن يساعدهم على الإحساس بأنهم أصغر من أعمارهم الحقيقية، كما تسمح لهم بالاحتفاظ بحيويتهم وقدرتهم على الحركة بنشاط.

وقالت الدراسة، التي نشرتها مجلة «وثائق الطب الداخلي» إن القدرات الحركية لكبار السن على صلة مباشرة بعلاقاتهم وممارساتهم اليومية التي كلما ازدادت تزداد تأثيراتها الإيجابية على الدماغ.

إذن ياأحبتي رفقا بكبار السن..

فهم يعيشون غربة الزمن وغربة الفقد كونوا معهم لاعليهم، رفقا بهم إن ضاقت أنفسهم.. تحملوا منهم كثرة كلامهم وانتقادهم المستمر فأنتم لا تعلمون بماذا يشعرون.. حاولوا أن تخلقوا لهم أجواء تبعث السعادة بداخلهم، كرواية قصصهم واستذكار جميل ماضيهم، فسيأتي يوم تشتاقون لهم ولن تجدوهم..

لذا رفقا.. رفقا بهم.

النباتات الطبية في عمان

ان الأشجار تهذب النفس والروح ..كلما نظرنا لها نتعلم درسا جديدا..سبحان من أبدعها، ان تلك النباتات والأزهار والورود تشكّل عالمًا قائمًا في ذاته، وعندما نقف أمامها يتكشّف لنا كل ما يضجّ به هذا العالم ويدهشنا، فللنباتات والزهور التي تملأ براري عمان وسهولها لغة وأسرار وفوائد يتداولها جميع البشر، فهم لا يحتاجون لمترجم لفهمها، فهي الى جانب فوائدها الغذائية لأنعامهم وحيواناتهم تضفي عليهم السعادة والبهجة لأن ألوانها الطبيعية الصامتة تنبض بكل ألوان الحياة، ألوان مضيئة تعكس التفاؤل العميق والفرح بالحياة.

تضم البيئةُ العمانيةُ نفائسَ من النباتات الطبيعية كانت بمثابة الهبة الغالية من الله تعالى.. فبعد أن تهطل الأمطار وتجري الأودية والشعاب.. تستيقظ النباتات من غفوة الجفاف لتخرج بألوانها الزاهية وعبيرها العطري الذي يشنف الأرواح.. فهنالك من العمانيين من يعرفونها عز المعرفة.. وينتظرون ميعاد إنباتها من جديد.. ويعرفون بخبراتهم المتراكمة أبا عن جد.. فوائدها .. بل تخرج العائلة بكاملها للاستمتاع بمنظر الأودية والأشجار.. وهنالك منهم.. من يهتم بالنباتات البرية فيجري باحثا عنها في كل مكان. ان النباتات العمانية عالم فريد.. وأسرار تكتنزها كل نبتة من تلك النباتات سواء كانت برية أو بستانية.. واضافة الى اهتمام العمانيين أنفسهم بتلك النباتات ويبحثون عنها لتجربتها ومعرفة فوائدها الطبية.. هنالك أيضا باحثون من شتى دول العالم استهوتهم النباتات العمانية فجاؤوا بحثا عنها.. بل وأفردوا لها الدراسات المتخصصة.

أنواع النباتات التي يهتم بها العمانيون كثيرة جدا.. لعل على رأسها نبات العلعلان الذي يعرف أيضا بنبات العرعر ويزدهر في المرتفعات الحجرية ويصل طوله الى ١٠ أمتار وتنبت بينه كتل من الأعشاب وبعض الشجيرات الصغيرة في الأتربة الحجرية

وهنالك أيضا الخيمران وهي نبتة متسلقة كثيرة الانتشار في الجبال حيث تتسلق غيرها من الأشجار والشجيرات . .. أزهارها لا تحمل تويجات غير أن ورقات كأسها البيضاء تشاكل التويجات وقد تزهر في الصيف أو الخريف

ومن نباتات عمان أيضا الخوشيان ولهذه النبتة شَعْر كثيف عندما تتواجد في الأراضي المنخفضة والبادية غير أن ما يعثر عليه منها في منحدرات الجبل الأخضر يخلو من الشعر أو يكاد.

وتستخرج مجموعة من النساء الزيوت الطبية المفيدة لعلاج الكثير من الأمراض.. ويأتي زيت الشوع على رأس قائمة الزيوت الطبية التي تستخرج من النباتات حيث يستخرج من بذور شجرة الشوع الموجودة في منحدرات الجبال ويستخدم زيت الشوع في علاج الأعصاب والعضلات وآلام البطن ويستخدم أيضا للشعر ودهن الجسم .

أما زيت القفص فيستخرج من بذور شجرة القفص وهي شجرة متوسطة الطول لها أوراق عريضة نوعا ما ويستخدم الزيت المستخرج في علاج الكسور وعضلات الجسم.

اضافة الى زيت العرش أو الخروع الذي يستخرج من بذور الخروع ذات الأوراق العريضة وتحمل ثمارها على شكل عنقود ينمو بكثرة على ضفاف الأودية ويستخدم لعلاج الإمساك.

وحتى يمكن استخراج الزيوت الطبية من بذور النباتات لابد المرور بعدد من المراحل أهمها تهيئة البذور ووضعها داخل الحجر وعجنها

والضغط عليها باليد لاستخراج الزيت ثم التصفية ووضع الزيت في العبوات المناسبة ثم بيعها.

أما الأدوية التي تصنع شرابا ويتم التداوي بها عن طريق الفم فإنها تستخرج من النباتات التي عرفت فوائدها وطريقة استخدامها.. ويتم ذلك عن طريق قطف الأوراق أو الثمار أو القمم النامية أو الزهور أو البذور لتلك النباتات البرية ويستعمل بعضها عن طريق الغلي في الماء وأخرى عن طريق طحن الأوراق أو الثمار الخضراء ووضعها مباشرة عن طريق التقطير واضافة بعض النباتات إليها.

وحتى يمكن المحافظة على هذه الثروة العظيمة من النباتات أنشأت وزارة الزراعة والثروة السمكية البنك الوراثي للنباتات الطبية والعطرية المحلية بالسلطنة بالرميس بالبيت المظلل على مساحة بلغت ٣٠م ×٣٠م. وقد أعدت قائمة مسبقة بالأنواع المستهدفة من خلال المسوحات ومهمات جمع البذور والمصادر الوراثة النباتية التي قام بها مختبر بحوث البذور والمصادر الوراثية في الأعوام السابقة وللطب الشعبي النباتي في سلطنة عمان شعبية كبيرة واهتمام واسع من قبل الأفراد منذ قديم الزمن، واستمر هذا الاهتمام الى يومنا هذا، ففي التاريخ العماني نجد اسماء لامعة في مجال الطب والتداوي منها ابن هاشم مؤلف كتاب فاكهة ابن السبيل، وعمر بن مسعود المنذري مؤلف كتاب كشف الأسرار المخفية، وكتب غيرها كثيرة .

ومنذ أن كانت هذه الطبابة هي الأصل في التداوي لعدم توفر المستشفيات المجهزة كما هو الآن، استمر التداوي بالنبات والأمور الأخرى جنبا الى جنب مع الطب الحديث ذلك لأنها أصبحت سمة تقليدية وجزءًا ثمينا من التراث والفكر العماني في البحث لايجاد الدواء لما يعتري الانسان من أمراض، فيخطئ تارة ويصيب أخرى .

ان المتتبع لهذا المجال يجد أن محلات العطارة وبيع النباتات الطبية والعطرية منتشرة في كل مكان بالسلطنة، ولكن الملاحظ أيضا أن العماني لا يلجأ الى تناول الأعشاب إلا من شخص عالم بأحوال النبات وفوائده، ذاع صيته وانتشر لاسيما الذين نجحوا في ايجاد العلاجات الشافية للكثير من الأمراض .

مصطلحات طبية

وترد في كثير من كتب الطب النباتي عدد من التعريفات والاصطلاحات الجديرة بالاستعراض منها:

اللبخة: والهدف منها تحليل الأورام وتسكين الآلام وتحويل الاحتقان وذلك بوضع المادة الدوائية على عجينة ممدودة أو على قطعة (قمر الدين) أو قطعة قماش أو قطعة من جلد الماعز، فمثلا: لبخة بذر الكتان تصنع من مطبوخ البذور بالماء وتوضع على قماش وتربط على مكان الألم .

اللصوق: وتهدف الى معالجة الدمامل أو الداحس، والمادة الرئيسية في صنع اللصق الصغيرة هي الشمع العسلي ومعجون الدقيق مع عسل النخيل أو خميرة الدقيق مع زيت الزيتون والحلاوة الطحينية .

المرهم: ويستخدم المرهم في مداواة الأمراض الجلدية المختلفة والجروح والأورام، وقد استعمل العرب قديما التفاح المعسل في صنع المرهم، لكن أشهر المراهم على الاطلاق مرهم الشمع العسلي مع الزيت أو زيت السمسم، وهو مايسمى بالمرهم البسيط الذي يمكن استعماله مباشرة أو اضافة مادة مطهرة اليه كالكبريت .

المروخ أوالدهان: وهو كالمرهم ولكن يوضع على جلد سليم غير متقيح أو منقطع، يدلك به الجلد دلكا متكررا لنقل الاحتقان من العمق الى السطح أو تشيط عضو ضامر، وأهم ما في المروخ هو استعمال زيت الزيتون، فإذا أضيف الى نصف كيلو جرام زيت مقدار ١٠ جرامات من روح النشادر حصل المروخ النشادري، فتدلك به الأماكن المتورمة من الجسم فيسكن الألم .

المغلي: ويقصد به حل المادة الدوائية من العشب بالماء الساخن وطريقته تتم بوضع الجذور أو القشور الطبية بالماء البارد ثم رفعه على النار حتى يصل الى درجة الغليان ويترك عشر دقائق كي يغلي ثم ينزل ويصفى ويستعمل .

النشوق أو السعوط: وهو مسحوق دوائي يعطى عن طريق الأنف اذا كان سائلا أو مسحوقا على أنه يكون مهيجا لغشاء الأنف المخاطي والغاية منه احداث عطاس أو ايقاف رعاف أو قيح .

آلام الظهر تزيد خطر الوفاة المبكرة بين النساء

كشفت دراسة أمريكية حديثة، أن آلام الظهر المزمنة، تزيد من خطر الوفاة المبكرة بين النساء أكثر من الرجال. الدراسة أجراها باحثون بمركز «بوسطن الطبي» في ماساشوستس بالولايات المتحدة، ونشروا نتائجها في دورية (he Journal of General Internal Medicine) العلمية.

ووضح الباحثون أن استطلاعًا للرأي في الولايات المتحدة أظهر أن معدل انتشار آلام الظهر المزمنة قد تضاعف خلال فترة ١٤ سنة بين عامي ١٩٩٢ و٢٠٠٦، وأن معدلات الإصابة بها كانت أكبر بين النساء مقارنة بالرجال. وأضافوا أن آلام الظهر يمكن أن تكون حادة أو مزمنة، وقد يستمر الألم الحاد في الظهر لبضعة أيام إلى أسبوعين، وعادةً ما يختفي من تلقاء نفسه.

وحسب الدراسة، يعاني نحو ٢٠٪ من الأشخاص المصابين بآلام حادة أسفل الظهر، من آلام مزمنة، ويستمر الألم المزمن لمدة ٣ أشهر أو أكثر، وقد يرجع إلى عوامل مثل هشاشة العظام والسرطان.

ولرصد تأثير ارتفاع معدلات آلام الظهر على النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين ٤٠ إلى ٨٠ عامًا، تابع الباحثون ٨ آلاف امرأة لمدة ١٤ عامًا.

وقام الباحثون بقياس معدلات الإصابة بآلام الظهر بين المشاركات، بالإضافة إلى رصد تأثير الآلام على الأنشطة اليومية، ولاحظوا أن تلك الآلام تعرقل أداء مهام مثل المشي، وإعداد الوجبات، والحركات المتكررة، وتؤدي إلى الإصابة بالإعاقة والعجز.

وأظهرت نتائج الدراسة، أن هناك ارتباط قوي بين آلام الظهر المزمنة والوفيات المبكرة بين النساء، ورغم أن الأسباب الكامنة وراء هذه العلاقة لا تزال غير واضحة، إلا أن الباحثين يعتقدون أن هناك عوامل أخرى مرتبطة بألم الظهر يمكن أن تسهم في زيادة معدلات الوفاة.

وخلال فترة المتابعة، توفي حوالى ٥٠٪ من المشاركات خلال فترة الدراسة التي امتدت ١٤ عامًا، وكانت نسب الوفاة بين من يعانين من آلام الظهر المزمنة ٦٥٪، مقارنة بـ٥٤٪ بين النساء اللاتي لا يعانين من آلام الظهر.

النشاط البدني المعتدل يحد من وفيات مرض السكري

أظهرت دراسة هولندية حديثة، أن النشاط البدني المعتدل يقلل من معدل الوفيات بين المرضى الذين يعانون من مرض السكري من النوع الثاني.

الدراسة أجراها باحثون بمركز ماكسيما الطبي في مدينة فيلدهوفن بهولندا، ونشروا نتائجها في دورية (European Journal of Preventive Cardiology) العلمية. ووضح الباحثون أن واحدًا من كل ١١ شخصًا بالغ في جميع أنحاء العالم مصاب بالسكري، وأن ٩٠٪ منهم مصابون بالنوع الثاني.

وأضافوا أن معظم مرضى السكري من النوع الثاني تتطور لديهم مضاعفات المرض إلى الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وهي الأسباب الرئيسية للوفاة بين مرضى السكري.

ولكشف العلاقة بين النشاط البدني والحد من الوفيات بين مرضى السكري، راقب الفريق مجموعتين من المرضى، الأولى أدخلت النشاط البدني ضمن حياتها الروتينية اليومية، فيما لم تفعل المجموعة الثانية ذلك.

ووجد الباحثون أن النشاط البدني المستمر، يحد من عدد الوفيات بين مرضى السكري بين أفراد المجموعة الأولى مقارنة بالمجموعة الثانية.

وعن نوعية النشاط البدني المعتدل لمرضى السكري وخاصة المسنين، نصح الباحثون بصعود الدرج بدلًا من المصعد، والسير إلى السوبرماركت، وهي أنشطة من شأنها تحسين نوعية الحياة.

ووجد الباحثون أن الأنشطة البدنية الخفيفة، يمكن أن تحسن من اللياقة القلبية التنفسية والسيطرة على نسبة السكر في الدم، إضافةً إلى خفض ضغط الدم المرتفع ودهون الدم الضارة، وجميع هذه العوامل يمكن أن تقلل الوفيات بين مرضى السكري.

تناول الألياف الغذائية بكثرة يحمي من الأمراض غير المعدية

كشفت دراسة بريطانية حديثة، أن الأشخاص الذين يتناولون الألياف الغذائية والحبوب الكاملة بنسب كبيرة، أقل عرضة للإصابة بالأمراض غير المعدية، وعلى رأسها القلب والسكري والسرطان.

الدراسة أجراها باحثون بكلية إمبريال كوليدج في لندن، ونشروا نتائجها في دورية (Lancet) العلمية.

ولكشف العلاقة بين الألياف والوقاية من الأمراض غير المعدية، راجع الفريق نتائج أكثر من ٢٤٢ دراسة أجريت في هذا الشأن على مدار ٤٠ عاما، وشملت ١٣٥ مليون شخص.

وركز الباحثون على الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير المعدية مثل أمراض القلب التاجية وأمراض القلب والشرايين والسكتة الدماغية، إضافة إلى الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني وسرطان القولون والمستقيم والسرطانات المصاحبة للسمنة ومنها سرطان الثدي والمريء والبروستاتا.

وبشكل عام، وجد الباحثون أن الأشخاص الذين يتناولون الألياف الغذائية بنسب كبيرة، تنخفض لديهم الإصابة والوفاة بالأمراض غير المعدية.

ووجدوا أن تناول حوالي ٣٠ جراما من الألياف الغذائية يوميا، خفض خطر الوفيات الإجمالية وحالات الإصابة بأمراض القلب التاجية والسكتة الدماغية، والسكري من النوع الثاني وسرطان القولون والمستقيم والثدي بنسب تراوحت بين ٢٤ إلى ٣٠٪.

التوت الأحمر يقي من خطر الإصابة بالسكري

أظهرت دراسة أمريكية حديثة، أن تناول التوت الأحمر قد يساعد في التحكم بمستويات السكر ومقاومة الأنسولين لدى الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بمرض السكري.

الدراسة أجراها باحثون بمعهد «إلينوي» للتكنولوجيا في الولايات المتحدة، ونشروا نتائجها في دورية (Obesity) العلمية.

ووضح الباحثون أن المرضى الذين يعانون من مقدمات السكري هم أكثر عرضة لعدد من المضاعفات، بما في ذلك تطوير مرض السكري من النوع الثاني وأمراض القلب والأوعية الدموية ومرض الزهايمر. وأضافوا أن الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بالسكري هم من يعانون من زيادة الوزن أو السمنة. ولكشف الآثار العلاجية للتوت في الوقاية من السكري، راقب الفريق ٣٢ شخصا تتراوح أعمارهم بين ٢٠ إلى ٦٠ عاما، وتم إجراء اختبار للدم لهم على مدار ٢٤ ساعة بعد تناول وجبة الإفطار في ثلاثة أيام منفصلة.

وكانت وجبات الإفطار الثلاثة متشابهة في السعرات الحرارية والمغذيات، ولكنها اختلفت في كمية التوت الأحمر، حيث لم تحتو الوجبة الأولى على التوت، فيما احتوت الوجبة الثانية على كوب واحد من التوت، والثالثة على كوبين من التوت. وأظهرت النتائج أنه مع زيادة كمية التوت في وجبة الإفطار، احتاج الأفراد المعرضون لخطر الإصابة بالسكري إلى كمية أقل من الأنسولين لإدارة جلوكوز الدم لديهم، وعندما تم تناول كوبين من التوت الأحمر في الوجبة، كانت تركيزات الجلوكوز أقل مقارنة مع الوجبة التي خلت من التوت الأحمر. وتشير البيانات إلى أن تناول ثمار التوت الأحمر مع الوجبات، يمكن أن يكون له فوائد في خفض الجلوكوز بالدم، مع مؤشرات للتحسينات في استجابات الأنسولين، وهذه الآثار مهمة بشكل خاص للأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن أو السمنة في المرحلة ما قبل الإصابة بالسكري.

الثوم والبصل والكراث تكافح سرطان القولون والمستقيم

أظهرت دراسة صينية حديثة، أن الإكثار من تناول خضروات الثوم والبصل والكراث بانتظام، يساعد على تقليل خطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم. الدراسة أجراها باحثون بالمستشفى الأول للجامعة الطبية الصينية، ونشروا نتائجها في دورية (Asia Pacific Journal of Clinical Oncology) العلمية. وللوصول إلى نتائج الدراسة، راقب الباحثون ٨٣٣ مريضا بسرطان القولون والمستقيم من الرجال والنساء، وقارنوا عاداتهم الغذائية مع ٨٣٣ شخصًا لا يعانون من المرض، وتتطابق المجموعتان في العمر والجنس ومحل الإقامة.

وتم جمع المعلومات الديموغرافية والغذائية من خلال المقابلات الشخصية، ووجد الباحثون أن احتمالات الإصابة بسرطان القولون والمستقيم كانت أقل بنسبة ٧٩٪ لدى البالغين الذين تناولوا كميات كبيرة من الثوم والبصل والكراث مع من استهلكوها

بكميات قليلة. وقال الدكتور تشى لي، قائد فريق البحث: «الجدير بالملاحظة في بحثنا، أن هناك اتجاها يفيد بأنه كلما ازدادت كمية خضروات الثوم والبصل والكراث كانت الحماية ضد سرطان القولون والمستقيم أفضل».

وأضاف: «بشكل عام، سلطت النتائج الحالية الضوء على الوقاية الأولية من سرطان القولون والمستقيم من خلال التدخل في أسلوب الحياة، وهذا يستحق المزيد من الاستكشافات المتعمقة».

التوت الأزرق يحسن وظيفة الأوعية الدموية

أفادت دراسة بريطانية حديثة، بأن تناول حوالي ٢٠٠ جرام من التوت الأزرق يوميا لمدة شهر، يمكن أن يحسن وظيفة الأوعية الدموية ويؤدي لانخفاض ضغط الدم المرتفع لدى الأشخاص. الدراسة أجراها باحثون بكلية كينجز لندن في بريطانيا، ونشروا نتائجها في دورية (Journals of Gerontology Series A) العلمية.

وللوصول إلى نتائج الدراسة، راقب الباحثون ٤٠ متطوعا أصحاء لمدة شهر واحد، وتم إعطاء نصفهم مشروبًا يحتوي على ٢٠٠ جرام من العنب البري، فيما لم يتناول النصف الآخر هذا المشروب.

وقام الفريق بمراقبة المواد الكيماوية في دم المتطوعين والبول وكذلك مؤشرات ضغط الدم، كالتوسع في تدفق الدم في الشريان العضدي، وهو مقياس يرصد كيفية اتساع الشرايين عندما يزداد تدفق الدم، ويعد

علامة بيولوجية حساسة لأمراض القلب والأوعية الدموية.

ووجد الباحثون أن المجموعة التي تناولت مشروب التوت الأزرق انخفض لديها ضغط الدم بمقدار ٥ ميلليمتر زئبقي -وحدة قياس ضغط الدم-، مقارنة بالمجموعة الأخرى.

وأرجع الباحثون ذلك التأثير لاحتواء التوت الأزرق على أصباغ «أنثوسيانين» وهو نوع من المواد الكيميائية النباتية المسؤولة عن اللون الأزرق والأحمر والوردي والأرجواني لبعض الفواكه والخضروات مثل التوت والعنب الأحمر، وتؤدي إلى تحسين وظيفة بطانة الأوعية الدموية، بالإضافة إلى لعب أدوار رئيسية في تنظيم ضغط الدم.

تدخين السجائر يدمر الرؤية

حذرت دراسة أمريكية حديثة، من أن تدخين أكثر من ٢٠ سيجارة يوميا يمكن أن يدمر الرؤية، ويؤثر بشكل مباشر على عملية تمييز الألوان والمعالجة البصرية. الدراسة أجراها باحثون بجامعة روتجرز الأمريكية، ونشروا نتائجها في دورية (Psychiatry Research) العلمية. ووضح الباحثون، أنه وفقا للمراكز الأمريكية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها، فإن ٣٤,٣ مليون شخص في الولايات المتحدة يدخنون السجائر حاليًا، وأن أكثر من ١٦ مليونا يعيشون مع مرض متعلق بالتدخين، ومعظمهم يعانون أمراض القلب الوعائية.

ولكشف العلاقة بين التدخين وصحة البصر، راقب الفريق ٧١ شخصا أصحاء، دخنوا أقل من ١٥ سيجارة فقط طوال حياتهم، وقارنوا دقة بصرهم بـ٦٣ شخصا يدخنون أكثر من ٢٠ سيجارة يوميا، وتم تشخيص إدمانهم التبغ، ولم يبلغوا عن محاولات للتوقف عن التدخين. وكان المشاركون في المجموعتين بين سن ٢٥ و٤٥، وخضعوا لقياس حدة الرؤية من خلال مخططات قياس حدة البصر، وقام الباحثون

بقياس كيفية تمييز المشاركين لمستويات تباين الصور، والألوان، أثناء الجلوس على بعد ٥٩ بوصة من شاشة عرض، فيما راقب الباحثون كلتا العينين في وقت واحد. ووجد الباحثون أن هناك تغيرات كبيرة في رؤية ألوان الأخضر والأزرق والأصفر للمدخنين، ما يوحي بأن استهلاكًا ما يحتوي على مواد كيميائية سمية عصبية، مثل تلك الموجودة في السجائر، قد تؤدي إلى فقدان شامل لرؤية الألوان. كما وجدوا أن المدخنين الذين يدخنون السجائر بكثافة، لديهم قدرة منخفضة على تمييز التناقضات والألوان مقارنة بغير المدخنين.

انقطاع النفس أثناء النوم يهدد النساء بأمراض القلب

حذّرت دراسة أمريكية، من أن انقطاع النفس أثناء النوم، يزيد خطر إصابة النساء بأمراض القلب والأوعية الدموية. الدراسة أجراها باحثون بكلية الطب، جامعة ولاية فلوريدا الأمريكية، ونشروا نتائجها في دورية (Cardiovascular Innovations and Applications) العلمية.

وانقطاع النفس هو حالة مرضية تحدث أثناء النوم، وهي عبارة عن توقف مؤقت للتنفس يستمر لثوانٍ معدودة، وقد يحدث من ٥ إلى ٣٠ مرة في الساعة الواحدة، ويؤدي لانسداد مجرى الهواء، فينخفض مستوى الأوكسجين في الدم، ولا تصل كمية كافية من الهواء إلى رئتي النائم، فينبه الدماغ النائم تلقائيًا عند حصول ذلك، ويوقظه من النوم كي يتنفس من جديد.

وتختلف الأسباب وراء هذه الظاهرة، فقد تنتج عن انسداد كلي في مجرى التنفس لمدة لا تقل

عن ١٠ ثوان، وقد يكون ذلك الانسداد جزئيًا، ويسبب الشخير أثناء النوم.

ووضح الباحثون أن انقطاع النفس هو اضطراب مزمن وشائع يؤثر على ٥-١٠٪ من سكان الولايات المتحدة، ويصيب الرجال بمعدلات تفوق النساء، وعلى الرغم من ذلك لا يزال رصد تأثير المرض على صحة القلب لدى النساء محل دراسة وبحث. وبشكل أكثر تفصيلا، وجد الباحثون أن انقطاع النفس أثناء النوم يزيد خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم، والرجفان الأذيني، بالإضافة إلى الأمراض القلبية الوعائية مثل السكتة الدماغية، وفشل القلب، ومرض القلب الإقفاري، وأمراض الشرايين الطرفية.

صوموا تصحوا

حضرت أخيرًا أحد الموتمرات العالمية للطب النفسي، وكان أحد المتحدثين عن الغذاء والصحة النفسية. وقد تطرق الحديث عن دور الصيام في مساعدة الأفراد على إنقاص الوزن، ودور ما يسمى بعيادات الصيام المنتشرة في الدول الغربية. كما قام بعرض الدراسات العلمية التي تدعم ذلك. كما تطرق إلى دور ما يعرف بالصيام المتقطع في مساعدة الأشخاص في إنقاص الوزن دون الشعور بالجوع والمعاناة وعدم القدرة على الاستمرار في النظام الغذائي الذي تقتضيه معظم برامج الحمية الأخرى. وأنهى حديثه بالإشارة إلى أن المسلمين يقومون بذلك خلال شهر رمضان، وأن من يواظب على الصيام يستفيد من آثاره الصحية لفترة أطول.

■ د. حمد بن ناصر السناوي
استشاري أول ـ الطب السلوكي

استوقفني حديثه للتآمل، ليس لحاجتنا كمسلمين إلى الدراسات العلمية لفهم معاني العبادات، فالمسلم يمتثل لأوامر الله عز وجل ويتبع سنة نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلا ، دون الخوض في نقاشات علمية. ولكن لمساعدتنا على استيعاب فضل شهر رمضان المبارك وكيف يمكننا اعتباره فرصة للتغيير، ليس فقط في العادات الغذائية وإنما في السلوكيات الذاتية والاجتماعية بشكل عام، فالامتناع عن الملذات الجسدية خلال فترة الصيام تمنح الفرد شعورا بضبط النفس وشحذ الإرادة.

كما أن رمضان فرصة لتقوية العلاقات الاجتماعية في زمن سادت فيه وسائل التواصل الاجتماعي بين الأفراد . كما أن فترة الصيام التي قد تمتد إلى أكثر من ١٦ ساعة في بعض الدول تمنح الأشخاص فرصة ذهبية للامتناع عن الممارسات غير الصحية مثل التدخين وشرب الكحوليات. والإسراف في تناول الطعام غير الصحي بكميات كبيرة وما يصاحبة من أمراض مثل السكري وارتفاع ضغط الدم وزيادة معدل الدهون في الجسم.

قام الدكتور الألماني أوتو بوشينغر بإنشاء أول عيادة للصوم عام ١٩١٩ بعد تجربته الشخصية في التعافي من مرض التهاب المفاصل بعد قيامه بالصوم لفترة من الزمن مما دفعه إلى إجراء العديد من الدراسات الطبيّة التي أثبتَت أنّ للصوم تأثيرات علاجية تتعدّى الإزالة المؤقّتة لأسباب المرض، حيث لاحظ أنّ ضغط الدم يعود إلى مستواه الطبيعي بعد أيام قليلة من الصوم بالنسبة لمرضى ارتفاع ضغط الدم. كما ينعكس تقليل السعرات الحرارية الناتج عن الصوم إيجابيًا على مخزون الأنسولين بالنسبة لمرض السكري، وكذالك الأمر بالنسبة لمرضى الروماتيزم وغيرها من الآلام المزمنة. والمرضى الذين يعانون من سِمنة مُفرطة والذين لم يستفيدوا من حميات الغذاء التقليدية. كما أشارت الدراسات العلمية إلى أن الصيام يعزز من جهاز المناعة حيث إن مرضى السرطان الذين قاموا بالصيام أظهروا استجابة أفضل للعلاج الكيماوي.

الصوم والصحة النفسية:

يمر كل منا بظروف في حياته اليومية قد تسبب له مشاعر متباينة، مثل القلق وعدم الارتياح، وفقدان الثقة بالنفس، أو حتى الرغبه في الانعزال عن الآخرين والانغماس في الهموم وكيفية التخلص منها. هذه الضغوطات جزء من الكفاح اليومي. البعض منا يتعامل معها بحكمة فتبقى نفسيته صلبة، والبعض الآخر تغلب عليه الهموم فيقع فريسة لهذه الأفكار والمشاعر السلبية، وقد تسبب له أعراض المرض النفسي، يأتي الصيام ليدخل خلاله الصائم في تجربة لإعادة برمجة حياته، بدءا من تغيير الروتين اليومي واتباع الأوامر الربانية في الامتناع عن مبطلات الصوم التي لا تقتصر علي الملذات الجسدية بل تشمل عادات أخرى قد ينساق المرء إليها دون وعي مثل الغيبة والنميمة والخوض في أعراض الآخرين، ومثلها من الممارسات اليومية التي أصبحت شبه طبيعية مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وهيمنتها على تحديد سلوكنا اليومي. فالغيبة أصبحت تنتشر بين المجالس حتى وإن كان الأفراد في بلد آخر. فالصائم الذي يمتنع عن مثل هذه السلوكيات الاجتماعية التي لا طائل منها يستطيع أن يستثمر وقته في تطوير ذاته وتأمل حياته ومحاولة خلق التوازن بين أعماله الدنيوية والاستثمار لآخرته وتنظيم علاقته بذاته وبمن حوله ليعيش إنسانا ربانيا يسعى للخير والصلاح.

كما أن العادات الاجتماعية المرتبطة بشهر رمضان من تبادل الأطعمة والزيارات بين الأهل والأصدقاء تساهم في تعزيز الروابط الإنسانيه وكيف يمكن أن يشعر كل منا بأخيه ويمد له يد العون، ليس فقط من الناحية المادية بل على الصعيد النفسي، كما أن التبرعات التي تكثر في شهر رمضان تجعل الفرد يشعر باحتياجات الآخرين من حوله وتمنحه الإحساس بالسعادة والرضا عندما يدخل البهجة إلى نفوس الآخرين من حوله.

ما بعد رمضان:

الكثير منا يشكو من صعوبة الاستمرارية في تطبيق السلوكيات المفيدة التي يصاحب روحانيات الشهر الفضيل.

و رغم أن الدراسات العلميه تشير إلى أن الفرد يحتاج بين ١٨ الى ٢٢٤ يوما لاستبدال السلوكيات القديمة بأخرى جديدة. ويفسر ذلك بحدوث تغيرات في أنشطة الدماغ يحدث عندما نتعلم سلوكا جديدا ومن أجل الاستمرار في ضبط السلوك الجيد يجب أن يحدث هذا التغير خلال فترة معقولة من الزمن. كما أضاف علماء النفس أن بعض السلوكيات يمكن أن تساعد الشخص على الاستمرار فى ممارسة السلوك الجيد وهي تحديد الهدف الجديد والبدء في تطبيقه ومحاولة فهم ما يسمى بدائرة السلوك.

لإطلالة رمضانية مميزة

رمضان شهر مميز في كل تفاصيله، إلى جانب العبادة فهو شهر فضيل نتبادل فيه الزيارات ونلبي دعوة الأهل والأصدقاء للتجمع حول مائدة الإفطار، لذلك يتطلب منك الحرص على الظهور بإطلالة جميلة ومظهر يتناسب مع هذه الزيارات. ومن العناصر التي يجب أن تتوافر في الملابس الرمضانية هو أن تكون فضفاضة، وطويلة، وتحمل الطابع الشرقي. وللخروج من الروتين المتكرر في الملابس الرمضانية تقدم المصممة العمانية نادية الرواحية، صاحبة مؤسسة التميز للأزياء، هذه القطع المميزة ذات الأفكار الجديدة بعيدا عن القصات التقليدية، ومزيج من الفخامة والحشمة والألوان الجميلة.

المصممة : نادية الرواحية

"الصيام الصحي" يزيدك جمالا

نعيش أياما إيمانية جميلة في هذا الشهر الفضيل، فور دخول شهر رمضان المبارك تتغير عاداتنا اليومية ونظامنا الغذائي بشكل مفاجئ، والكثير من النساء يعتقدن أن للصيام تأثيرا عكسيا على جمالهن، هنا في هذه السطور نبين لك سيدتي أن الصيام في شهر رمضان يخلص جسمك من السموم، ويساعد على تنقية بشرتك وتغذية شعرك ليظهر لامعا وصحيا من جديد، وذلك إن قمتِ بتطبيق بعض التعليمات البسيطة في سلوك نظام صحي أثناء الصيام، لتنالي التأثيرات الإيجابية لشهر رمضان على جمالك إليك هذه النصائح المفيدة.

١. الماء من أهم عناصر الجمال وتجدد خلايا البشرة، وفي فترة الصيام ننقطع تماما عن شرب الماء، لذلك يجب عليك عدم نسيان شرب كمية وافرة من الماء خلال فترة الإفطار، أي على الأقل تقسيم ٨ أكواب يوميا، قومي بشرب كميات قليلة منها وفي فترات متقطعة من أجل تفادي أي انزعاج أو انتفاخ. يمكنك بدء الإفطار بطبق من الشوربة حتى يليّن المعدة ويدفئها بعد نهار طويل من الصوم، ويعوّض السوائل التي خسرها الجسم ويحضّر الجهاز الهضمي لاستيعاب كامل الوجبة.

٢. المفتاح الرئيسي للصحة الجيدة هو تناول كمية معتدلة من الطعام، ويجب أن يحتوي الطبق الرئيسي المتوازن من الإفطار على نوع من النشويات مثل الأرز، أو المعكرونة، أو البطاطس، أو البرغل، ونوع من اللحوم مثل اللحم الأحمر، أو الدجاج، أو السمك، إضافة إلى الخضار المطبوخة. ويتماشى الإفطار الصحّي مع التقاليد: ابتداءً بحبتي تمر، ثمّ كوب من الماء أو اللبن، ثم بدء الإفطار مع طبق ساخن من الشوربة، السلطة ثم الوجبة الرئيسية.

٣. يميل بعض الناسِ إلى قلة الحركة أثناء شهر رمضان الكريم. للتخلّص من السعرات الحرارية الإضافية وللمحافظة على النشاط، يُنصح بممارسة رياضة المشي يوميا، بعد تناول الإفطار بساعتين لتسمحي ببعض الوقت لهضم الطعام.

٤. السحُور له فوائد كثيرة في شهر رمضان المبارك، حيث يمنحك القوة وينشطك خلال نهار الصوم الطويل، وخبراء التغذية ينصحون بأن تكون هذه الوجبة غنية بالنشويات البطيئة الامتصاص كخبز القمح الكامل، والأرز أو رقائق الفطور الكاملة، فهذه تساهم في المحافظة على مستوى السكر في الدم. وتجنبي تناول الأغذية التي تحتوي على نسبة كبيرة من الملح والبهارات والتوابل، وتناولي المزيد من الخضار والفاكهة الطازجة والمنعشة.

٥. من الصعب مقاومة الحلويات خلال شهر رمضان، ولتجنب انخفاض مستويات السكر في الجسم الذي يسبب الاصابة بالصداع والدوخة ننصحك ببدء الافطار بتناول حبتين إلى ثلاثة من التمر، ويجب الحذر في حصص تناول الحلويات بكمية معتدلة.

٦. للحصول على الفيتامينات والمعادن الأساسية للصحة الجيدة خلال شهر رمضان المبارك، تناولي الكثير من الفواكه والخضار الطازجة، واحرصي على أن تتضمّن الإفطارات أطباقًا من الشوربة الغنية بالخضار!

٧. يجب عليك تحضير أطباق خفيفة خلال شهر رمضان الكريم، وذلك باختيار طرق طبخ صحّيةَ مثل الشيّ، والسلق، والطهو على البخار وكذلك إضافة النكهات الشهية إلى الوصفات من خلال تشكيلة غنية من الخضار، والأعشاب والتوابل.

٨. إذا كنت تحبين أن تشربي القهوة خلال شهر رمضان المبارك، تلذذي بتناول كوب من القهوة بعد ساعة أو ساعتين من تناول إفطار متوازن وصحي. وفكري في تخفيف كمية القهوة قبل بداية شهر رمضان المبارك بأسبوعين لكي تتجنبي الشعور بالصداع والتعب.

٩. للحفاظ على بشرتك تجنبي التعرض المباشر لأشعة الشمس في نهار رمضان، واحرصي على استخدام واقي الشمس عند الخروج، وارتداء نظارة شمسية لحماية العين، وطبقة الجلد الرقيقة المحيطة بها، لأن تلك المنطقة أكثر حساسية، وتأثرا بأشعة الشمس، مما يؤدي لسرعة إصابتها بالتجاعيد. الحرص على ارتداء ملابس ذات ألوان فاتحة، وغطاء للرأس عند الاضطرار إلى الخروج في نهار رمضان، والحرص على استخدام الكريمات المرطبة المناسبة لبشرتك.

١٠. ينصح بالانتظام في عمل حمام زيت للشعر على الأقل مرتين خلال الأسبوع في رمضان، وينصح باستخدام خليط من زيت الزيتون وزيت الخروع في عمل حمام الزيت للشعر فكلاهما يعملان على تحقيق أعلى مستوى لترطيب الشعر كما أنهما يقومان بتغذية الشعر بشكل كبير، فقط قومي بتدفئة مقدار ملعقتين من كل نوع من الزيوت السابق ذكرها، وقومي بتدليك فروة رأسكِ وشعركِ بالكامل واغسليه بعد فترة.

إعداد: آثار راشد الراسبية

كروسان بحشوة الدجاج

المكونات:

- ٢ صدر دجاج
- ١ بصل
- أوراق كاري
- ١ فلفل رومي متوسط
- ١ فلفل حار مفروم
- ١ جزر
- ٣/١ كوب كزبرة مفرومة
- ٣ ملاعق كبيرة صلصة الصويا
- ٢ ملعقة كبيرة خل أبيض
- ٢ ملعقة صغيرة بهارات
- ١ ملعقة صغيرة من الكركم، والشمر، والبابريكا
- ٢/١ ملعقة صغيرة هيل، وفلفل أسود
- ٣ ملاعق كبيرة زيت زيتون
- ٦ كرواسون كبيرة الحجم
- كوب جبنة موزاريلا مبشورة
- ٢/١ كوب جبنة شيدر مبشورة
- ٢ كوب صلصة الباشميل
- سمسم أسود للتزيين

الطريقة :

نقوم بتقطيع الدجاج إلى شرائح طولية، ثم نقطع الجزر والفلفل الرومي على شكل أصابع رفيعة، ونقطع البصل على شكل جوانح. في مقلاة نقوم بتسخين الزيت، ونضيف حبوب الشمر مع البصل واوراق الكاري، ونقلب إلى أن يذبل البصل، ثم نضيف الدجاج ونستمر في التحريك حتى ينضج، ونضيف الفلفل مع الجزر، ونقلب المكونات حتى تذبل تماما. نضع البهارات مع إضافة الخل، صلصة الصويا والكزبرة، نحركها جيدا ثم نرفعها عن النار. نقوم بتقطيع الكرواسون بشكل طولي، ثم نحشيه بالدجاج مع إضافة كمية من الأجبان ونصفّها في صينية الفرن، ثم نغطي الكرواسون بطبقة من البشاميل، ونرشها بالسمسم الأسود والموزاريلا وندخلها فرن مسبق التشغيل حتى تذوب الجبنة وتحمر، ونقدمها ساخنة.

شوربة العدس

المكونات:

- ٢ ملعقة كبيرة زبدة
- ٣ ملاعق كبيرة طحين
- ١ بصل مفروم
- ٣ أوراق كاري
- ١ بطاطس متوسطة الحجم
- ٢/١ كوب عدس
- ٤ أكواب ماء
- ١ كوب حليب
- ١ ملعقة صغيرة ملح
- ٢/١ ملعقة صغيرة هيل وكركم
- فلفل أسود
- رشة حبوب شمر
- ٢ ملعقة كزبرة مفرومة
- للتزيين كريمة حامضة، وبابريكا وكزبرة مفرومة

الطريقة:

نغسل العدس جيدًا، ونقشر البطاطس ونقطعها إلى مكعبات متوسطة الحجم. في قدر عميق على نار متوسطة نضع الزبدة مع الشمر وأوراق الكاري، ونقلب قليلًا قبل إضافة البصل. نحمر البصل ومن ثم نضيف الطحين ونقلب بسرعة حتى لا يتكتل. نضيف العدس مع البطاطس والبهارات ونمزج المكونات جيدًا، ثم نقوم بإضافة الماء ونترك الشوربة مغطاة حتى ينضج العدس وقطع البطاطس لمدة ٢٠ دقيقة. بعدها نخلط جميع المكوّنات في الخلّاط الكهربائي. نرجع القدر على النار ونضيف كوب الحليب والكزبرة، ثم نقلب الشوربة لمدة ٥ دقائق. ونقدمها ساخنة مع تزيينها بالكريمة الحامضة، والكزبرة، والبابريكا والخبز المحمص.

بودينج الأرز

المكونات :

- ٢/١ ٣ كوب حليب سائل
- ٣/١ كوب أرز
- ٣ ملاعق كبيرة سكر
- ١ ملعقة صغيرة فانيليا
- ٢ ملعقة صغيرة نشاء
- ١ ملعقة كبيرة ماء
- ١ كوب كريمة خفق
- ٥٠ جرام جبنة كريمية
- صلصة الفراولة

الطريقة

نغسل الأرز جيدًا ومن ثم ننقعه في الماء الساخن لمدة ١٥ دقيقة، ثم نخلط الماء مع النشاء. في وعاء عميق نسخن الحليب ومن ثم نضيف الأرز ونتركه على نار متوسطة مع التقليب بين فترة وأخرى لمدة ٢٠دقيقة أو إلى أن ينضج الأرز. نضيف ٢ ملعقة سكر مع خليط النشاء، ونقلب لمدة نصف دقيقة. نسكب البودينج في وعاء آخر ونغطيها بالنايلون مع ملامسة سطحها، ونتركها حتى تبرد. نقوم بخفق الكريمة مع الجبنة، وملعقة السكر والفانيليا حتى تتماسك. نضيف الكريمة لخليط الأرز بالتدريج حتى تتمازج جميع المكونات، ثم نوزع المهلبية في أوعية التقديم ونزينها بصلصة الفراولة، ونقدمها باردة.

فنون ترتيب المائدة الرمضانية

وجبة الإفطار لها أهمية خاصة في شهر رمضان المبارك، ولها دور كبير في اجتماع العائلة حولها وأيضا استقبال الأهل والأصدقاء للمشاركة في أجواء مليئة بالألفة والمحبة. لذا يجب عليك أن تتفنني في ترتيب السفرة الرمضانية لإبهار عائلتك وضيوفك المميزين، إليك بعض النصائح لمعرفة أساسيات ترتيب المائدة الرمضانية.

فالأطباق التي تحمل ثيمة رمضان ستكون كافية.

٦. اشتري أطقم شاي وصحون خاصة لمائدة رمضان حيث تكون مميزة ومزخرفة.

٧. قومي بوضع مبخرة في ركن غرفة السفرة، وعبوات زجاجية فيها أزهار معطرة ووعاء معدني يحتوي على زهور مجففة برائحة عطرية، لإضفاء روائح جميلة مفعمة بالانتعاش.

٨. اختاري مفرش المائدة والمناديل بألوان فاتحة مريحة للنظر ومنسجمة مع بعضها، لفتح شهية الضيوف على الأكل ضمن أجواء مريحة تعمّها البساطة والسلام.

١. لا تقومي بتكديس كل شيء على طاولة المائدة، بمعنى لم لا يكون للمشروبات ركنها الخاص على طاولة جانبية، حيث تضعين عليها الماء والعصائر والأكواب، وأيضا يمكنك تطبيق الفكرة على الحلويات أو السلطات وغيرها.

٢. احرصي على تقديم الحلوى والقهوة والشاي بعد الإفطار بشكل منفصل وعلى طاولة جانبية.

٣. اختاري الأطباق الكبيرة في رمضان التي يغرف منها الكل صحونهم، أي لا تكثري من الأطباق الجانبية المنثورة على جنبات المائدة.

٤. لا تبالغي في حشو الطاولة بالأصناف. تذكري أن قدرة الصائم على الأكل محدودة ولا تستلزم كل هذا التبذير.

٥. سيكون لطيفًا لو أن لديكِ متسع على الطاولة بوضع الفوانيس والمزهريات والأهلة الرمضانية، ولكن إن لم يكن هناك متسع،

الحرب السيبرانية.. تهديدات حقيقية من العالم الافتراضي

تمثل الحروب السيبرانية إحد العناصر المؤثرة في السياسة والاقتصاد على الصعيد الدولي، نتيجة انتقال جزء كبير من الصراعات بين القوى العظمى في العالم، إلى شبكة الإنترنت والوسط الرقمي. ورغم عدم إمكانية معرفة مصدر الهجمات على الشبكة العنكبوتية، بصورة قاطعة، وما إذا كانت تدعمها حكومات، إلا أنها باتت تثير جدلا متبادلا بين الدول.

وبينما تتهم الولايات المتحدة ودول غربية، دولا مثل روسيا والصين وإيران وكوريا الشمالية بالوقوف وراء الهجمات، تدعي الدول الأخيرة أنها ضحية حقيقية لأعمال القرصنة السيبرانية.

وتحرص الدول على تعزيز بنيتها التحتية الأمنية، في الوسط الرقمي، وتدريب كوادرها المعنية، للتصدي للاختراقات ذات المصدر الخارجي.

وتعرّف الحرب السيبرانية بأنها «التغلغل في شبكات الحواسيب في دولة، عبر شبكات الإنترنت والحواسيب التابعة لدولة أخرى أو منظمة ما»، وتوصف الأنشطة الجارية في هذا الخصوص، بـ«الهجوم السيبراني».

وتجري الهجمات السيبرانية بين الدول لثلاثة أغراض رئيسية، هي «التجسس والتخريب والتلاعب».

ادعاءات تلاعب روسيا بانتخابات الرئاسة الأمريكية

تشكل ادعاءات تلاعب روسيا بالانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، عام ٢٠١٦، أحد أكبر السجالات التي شغلت الأجندة العالمية، فيما يخص القرصنة السيبرانية.

ويؤدي انتشار استخدام وسائط التواصل الاجتماعي بسرعة في العالم، إلى إفساح المجال أمام القوى الراغبة في توجيه الآراء السياسية، والتوجهات الانتخابية لمواطني دول أخرى.

ولهذا السبب، يحتدم التوتر والسجال المتبادل بين دول أوروبية وواشنطن من جهة، والإدارة الروسية من جهة أخرى.

وتتهم دول غربية، روسيا باستغلال وسائل التجسس السيبراني والدعاية السوداء، لتوجيه الرأي العام في مراحل حساسة، كالانتخابات والاستفتاءات الشعبية، في الآونة الأخيرة.

ومن بين تلك الاتهامات، مزاعم تورط روسيا في محاولات للتأثير على المقترعين في استفتاء «بريكست»، حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، والانتخابات في فرنسا وألمانيا.

التهديد الصيني المتصاعد

وتشكل عمليات القرصنة لغايات جمع المعلومات الاستخبارية والاطلاع على معطيات خاصة، جزء من التجسس في الهجمات السيبرانية.

ورغم حدوث تجاذبات خطيرة بين دول العالم في هذا المجال، إلا أن أنشطة الاستخبارات والاستخبارات المضادة، لا تندرج بعد في إطار الحرب، مع تسببها أحيانا بتوترات كبيرة بين الدول الكبرى.

ولفت تقرير سنوي صدر عن مكتب المخابرات الوطنية الأمريكية (DNI)، في يناير المنصرم، إلى تصاعد أنشطة التجسس السيبراني التي تقوم بها الصين في الآونة الأخيرة.

وادعى التقرير أن الحكومة الصينية «طورت» قدراتها في الهجمات السيبرانية، بما في ذلك توجيه آراء المواطنين الأمريكيين.

تحذيرات أمريكية بشأن منتجات هواوي و«زد تي إي»

وقال السيناتور مارك ورنر، نائب رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الأمريكي، إن شركتي هواوي و«زد تي إي» الصينيتين للاتصالات، تشكلان تهديدا للولايات المتحدة.

ودعا في بيان مشترك مع السيناتور ماركو روبيو، العضو في اللجنة، السلطات الأمريكية إلى الاحتراس، لحماية التكنولوجيات الحساسة من أنشطة التجسس الأجنبية.

وتظهر بين فينة وأخرى، تحذيرات في الغرب من إمكانية استخدام أنظمة ومنتجات شركات الاتصالات الصينية العملاقة، لأغراض التجسس.

ووفق التقرير ذاته، فإن «روسيا تعمل على تعزيز قدراتها، للوصول إلى مستوى يمكنها من إلحاق الضرر بالبنية التحتية المدنية والعسكرية للولايات المتحدة، وتقويضها، في حال حدوث أزمة»، إلى جانب محاولات من قبيل التدخل في الانتخابات.

كما أشار التقرير إلى تسريع إيران أيضا مساعيها للتأثير على الرأي العام وتوجيهه في دول أخرى.

واتهم التقرير كوريا الشمالية بسرقة ١,١ مليار دولار أمريكي، من المؤسسات المالية في أنحاء العالم، عبر عمليات قرصنة سيبرانية.

بدورهما، ترفض بكين وموسكو الاتهامات الموجهة من واشنطن والعواصم الغربية، وتدّعيان أنهما أيضا تتعرضان لهجمات سيبرانية.

ووضحت الصين في تقرير صادر عن شركة حكومية لتكنولوجيا المعلوماتية، أنها تعرضت لـ ٢٤٠ ألف هجوم سيبراني في المتوسط يوميا، العام الماضي.

ولفت التقرير إلى أن الهجمات في معظمها من مصادر في الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية، وتستهدف بشكل عام المؤسسات الحكومية والمالية الصينية.

تسريبات سنودن

تضم تسريبات قام بها عميل الاستخبارات الأمريكية السابق، إدوارد سنودن، معلومات مفصلة عن أنشطة التجسس السيبراني.

وسلطت التسريبات التي عُرفت بوثائق ويكيليكس- الضوء على أساليب وكالة الأمن القومي الأمريكي، للتجسس داخل البلاد وخارجها، والتي شملت التنصت على دوائر حكومية في بلدان أخرى، وزعماء أجانب.

وأظهرت الوثائق قيام الاستخبارات الأمريكية بالتنصت على هاتف المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ما تسبب بأزمة بين البلدين الحليفين.

محاولة تخريب البرنامج النووي الإيراني

وانتشر عام ٢٠١٠ فيروس عرف باسم ستونكست، في آلاف حواسيب المصانع حول العالم.

وتبين أن الولايات المتحدة وإسرائيل طورتا هذا الفيروس لتخريب البرنامج النووي الإيراني، رغم عدم اعتراف أي طرف رسميا بذلك.

المصدر: الأناضول

"وي تشات" الصيني..

"الرفاه" الاجتماعي مقابل انتهاك الخصوصية

تطبيق يوصف بأنه من أقوى التطبيقات في العالم، ويسهل على مستخدميه حياتهم اليومية، بل يتيح لهم جميع خيارات التواصل وقضاء حوائجهم، لكنه في المقابل ينتهك معطياتهم الشخصية. ذلك هو «وي تشات» (weChat)؛ تطبيق صيني يجمع في بنيته العديد من مواقع التواصل الاجتماعي، وتطبيقات الهواتف الذكية، وطرق الدفع الإلكتروني وغيرها من التطبيقات والطرق التي تسهّل الحياة اليومية للناس، الأمر الذي يجعله أكثر تطبيقًا مُستخدمًا حول العالم.

برنامج للتواصل الاجتماعي والمراسلة الحرة والتجارة وخدمات الدفع وغيرها، استطاع أن يستقطب اهتماما واسعا داخل الصين وخارجها، مما جعله أحد أكبر التطبيقات انتشارا من حيث المستخدمين النشطين. ويتجاوز عدد مستخدمي التطبيق المذكور، مليار شخص، ٢٠٠ مليون منهم فقط من خارج الصين. ويرى البعض أنه في الوقت الذي يتيح فيه التطبيق «الرفاه الاجتماعي» للمواطنين الصينيين، إلا أنه يقلّص، في الآن نفسه، من حدود الحياة الخاصة والشخصية لديهم. ويبلغ عمر التطبيق الإلكتروني ٥ سنوات، حيث أطلقته شركة «تينسنت» الصينية للتكنولوجيا، وكان في بداياته شبيها بتطبيق المحادثة الشهير «واتس آب».

رقابة من نوع آخر؟

تحظر الصين على أراضيها استخدام كافة تطبيقات التواصل الاجتماعي أمريكية المنشأ، مثل «فيسبوك»، و«يوتيوب»، و«واتس آب»، و«انستغرام» و«صتويتر».

ومن هذا المنطلق، جاء طرح الصين لتطبيق «وي تشات»، كي يكون بديلًا للتطبيقات العالمية المحظورة، في خطوة تستهدف عبرها فرض الرقابة الاجتماعية والتكنولوجية على مواطنيها. وبإمكان الحكومة الصينية التي يرأسها الحزب الشيوعي، مراقبة مستخدمي تطبيق «وي تشات»، أين ومتى شاءت.

وتقضي سياسة الخصوصية للتطبيق المذكور، موافقة المستخدم بشكل إجباري على مشاركة بياناته الشخصية مع أطراف أخرى في بعض الحالات، دون الحصول على إذن مسبق منه. وتنص بنود سياسة الخصوصية للتطبيق الصيني على «مشاركة البيانات الشخصية للمستخدم والمخزنة لدينا، مع الأطراف الأخرى أو مع الرأي العام في الحالات الاستثنائية، بموجب القوانين والمعايير المتبعة في البلاد، ودون الحصول على إذن مسبق من المستخدم نفسه.» وبموجب سياسات الخصوصية أيضًا، يمكن «مشاركة البيانات الشخصية للمستخدم دون الحصول على إذن مسبق منه، في الحالات التي يتطلبها الأمن القومي، والدفاع الوطني، والأمن العام، والصحة العامة، ومصالح الدولة، والتحقيقات، وفي الإجراءات القضائية».

ورغم ظهور اعترافات بقيام جميع مواقع التواصل الاجتماعي، بتخزين بيانات مستخدميها، ومشاركتها في بعض الأحيان مع الأجهزة الرسمية للدول، إلا أن جميعها لم تكن رسمية وعلنية بالشكل الذي يقوم عليه «وي تشات».

واستطاع التطبيق الصيني الذي يملك مليارًا و٨٥ مليون مستخدم نشط، وتصل قيمته السوقية إلى مليارات الدولارات، الدخول إلى مصاف أكثر منصات التواصل الاجتماعي استخدامًا حول العالم.

ومع أنه يمكن إلى حد ما تفهّم سياسة الخصوصية المطبقة على الصينيين، لعدة اعتبارات تهم طبيعة النظام بالصين البلد، إلا أن اللافت هو أن هذه السياسة لا تقتصر على المواطنين الصينيين فقط، وإنما تشمل أيضا جميع مستخدمي التطبيق حول العالم.

ميزات أخرى

أحد العناصر الأخرى التي تميّز التطبيق الصيني عن مثيلاته العالمية، أنه يجمع ميزات العديد من التطبيقات، في قاعدة بيانات واحدة، فمستخدمو التطبيق بإمكانهم الاستغناء عن محفظاتهم النقدية، وتسديد أثمان مشترياتهم عبر التطبيق نفسه، كما يمكن لمستخدم «وي تشات»، إرسال النقود إلى مستخدم آخر، في عملية أشبه بالحوالات المصرفية. ويقضي مستخدمو التطبيق الصيني وقتًا أطول في استخدام التطبيق، مقارنة بمستخدمي التطبيقات الأخرى حول العالم.

ففي الوقت الذي يقضي فيه مستخدمو موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» ٢٢ دقيقة يوميًا على التطبيق، فإن هذه الفترة الزمنية تصل ٤ ساعات يوميًا بالنسبة لمستخدمي «وي تشات»، بحسب بيانات موقع المنتدى الاقتصادي العالمي باللغة الصينية.

وبناء على ما تقدم، يقضي الشعب الصيني الذي يُصنّف بعدده البالغ مليارًا و٤٣ مليون نسمة، كأكبر شعب حول العالم، أغلب وقته على تطبيق «وي تشات».

لكن يظل المقابل الذي يدفعه الحاصلون على جميع هذه التسهيلات والإمكانات التي يتيحها، هو التخلي عن سرية حياتهم وبياناتهم الشخصية.

قيمة بياناتك المسروقة في الإنترنت المظلم

كشف تقرير جديد عن أنه يمكن لشخص ما تسجيل الدخول إلى حسابك الخاص على فيسبوك مقابل ٩ دولارات فقط، أو التغريد بدلا عنك عبر حسابك على تويتر لقاء مقابل أقل من ذلك بكثير.

ويتم تداول تفاصيل تسجيل الدخول لبعض المواقع بأقل من ١. ٣٠ دولار، بما في ذلك «Ticketmaster» و«سكايب». وكانت أغلى الأسعار تتعلق بالتفاصيل المصرفية الشخصية وتسجيلات البطاقات البنكية، حيث تكلف ما قدره ٤٦٠ دولارا.

وتأتي هذه الأخبار من موقع «Top10vpn. com»، الذي نشر أحدث أسعار التداول عبر شبكة الإنترنت المظلمة، لبيع السندات المسروقة والمعلومات الشخصية والحسابات التي تم اختراقها في كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، كجزء من دراسة أمنية جديدة عبر الإنترنت.

وأشار سايمون ميغليانو، رئيس قسم الأبحاث في «Top10vpn. com»، إلى أن السوق الإلكترونية للبيانات الشخصية «سوق مزدهر غير مشروع في المعلومات الشخصية المسروقة».

وبينما تكلف «الهوية الكاملة عبر الإنترنت» لشخص ما، ما يصل إلى ١٠٥٠ دولارا، تكون معلومات الحسابات الفردية معروضة للبيع بأسعار أقل، حيث تسجل حسابات «نيتفليكس» وبيانات «أوبر» و«فورتنايت» معا، ١٠. ٥٠ دولار.

وكانت حسابات «تويتر» هي الأرخص، إذ لا تكلف سوى دولارين للحساب الواحد، على الرغم من أنها سجلت زيادة بنسبة ٢٨٪ عن أسعار العام الماضي. وشهد «فيسبوك» زيادة بنسبة ٨٦٪ من قيمته لهذا العام، إلا أنه ما يزال يكلف ٩ دولارات فقط للحساب الواحد.

المصدر: ديلي ميل

تحويل الجراحين إلى روبوتات!

قدم بيل جيتس تمويلا بقيمة ١٠ ملايين دولار سعيا لتطوير روبوتات جراحة صغيرة، يمكن أن تجري العمليات داخل جسم المريض من خلال إجراء شق صغير. وتعتمد التكنولوجيا المبتكرة روبوتات صغيرة يمكن التحكم بها عن بعد عن طريق الواقع الافتراضي، لتنفيذ مفهوم جديد ورائد في عالم الجراحة.

وتتكون الروبوتات الصغيرة الشبيهة بالإنسان من ذراعين ورأس، ويتيح الواقع الافتراضي إمكانية التحكم بذراعي الروبوت عن طريق تحريك الجراح لذراعه، بينما يعمل الرأس بمثابة عيون الجراح، بحيث يمكنه من الرؤية داخل جسم المريض.

ويمكن تنفيذ العملية من الناحية النظرية، على بعد مئات الأميال، مما يتطلب اتصالا قويا بشبكة الإنترنت. وتكمن الفكرة الأساسية لهذه التكنولوجيا، في جعل الجراحين يشعرون بأنهم تقلصوا إلى حجم صغير للغاية ونقلوا إلى جسم المرض، وهذه التكنولوجيا لديها القدرة على خفض تكلفة العمليات الجراحية الكبرى، وأيضا إعطاء الناس فرصة للوصول إلى

أفضل الجراحين في جميع أنحاء العالم بغض النظر عن موقعهم.

وأعلنت شركة «Vicarious Surgical»التي تشرف على تطوير هذه التكنولوجيا المبتكرة، عن التمويل الذي تقوده الشركة الخيرية للملياردير الأمريكي جيتس «Gates Frontier».

المصدر: آر تي عربية

نظارات ذكية للتعرف على المجرمين

تستعد شرطة العاصمة الروسية لاستقبال نظارات ذكية تساعدها في القبض على المجرمين والمطلوبين. وقال المسؤول في مكتب عمدة موسكو: من السابق لأوانه الإفصاح عن كافة خصائص هذه النظارات وآلية عملها الدقيقة، لكنها بالمجمل نظارات تعتمد على تقنيات الواقع الافتراضي والذكاء الصناعي للتعرف على وجوه المجرمين والمطلوبين، كانت الشرطة الصينية استعانت بمثلها من قبل.

وأضاف قائلا: «نتعاون مع شركة Ntechlabs في تطوير خوارزميات الذكاء الصناعي والتعرف على الوجوه منذ عام ٢٠١٧، وتعاوننا أعطى ثماره الملموسة في مجال مكافحة الجريمة في موسكو، ففي العام الفائت تمكنا بفضل هذه الأنظمة الموصولة مع الكاميرات من إلقاء القبض على العديد من المطلوبين والمجرمين».

وكانت موسكو قد اعتمدت العام الماضي منظومة خاصة للقبض على المجرمين في الأماكن العامة ومحطات القطارات والمترو والنقل العام، احتوت المنظومة على آلاف الكاميرات عالية الدقة، موصولة بحواسب مزودة بأنظمة الذكاء الصناعي وأنظمة التعرف على الوجوه.

المصدر: آر تي عربية

روبوت مميز للعناية بالأطفال!

أعلنت شركة «شارب» عن إطلاقها النسخة المعدلة من روبوتات «RoBoHon» الصغيرة المخصصة للعناية بالأطفال. وقد زودت هذه الروبوتات بكاميرات ومايكروفونات تتصل مع شبكات الإنترنت، تمكن الأهل من مراقبة الأطفال في المنزل، والتواصل معهم صوتيا أو عبر الفيديو. وأضافت «شارب» لهذه الأجهزة المميزة نحو ٣٠ تطبيقا، تمكنها من العمل كمنبه لإيقاظ الأطفال، أو كأداة لتذكيرهم بواجباتهم المنزلية وتلقينهم الدروس عبر مكبرات الصوت.

كما يمكن لـ «RoBoHon» الاتصال مع مختلف الأجهزة الإلكترونية عبر شبكات «WI FI» أو بلوتوث، وتلقّي الأوامر الصوتية من المستخدم لتشغيل تلك الأجهزة عن بعد.

وزوّد الشركة «RoBoHon» بمعالج «Snapdragon 430»، وذاكرة وصول عشوائي ٢ غيغابايت، وذاكرة داخلية ١٦ غيغابايت، وكاميرا بدقة ٨ ميغابيكسل، فضلا عن شاشة صغيرة بمقاس ٦. ٢ بوصة، وتقنيات خاصة تمكن من استخدامه كهاتف خلوي عند الحاجة.

المصدر: فيستي

الثقافي
التكوين

72

78

84

إطلاق الدورة ٢١ من جائزة الأدب المكتبي

أطلقت مكتبات الشارقة العامة التابعة لهيئة الشارقة للكتاب، الدورة ٢١ من جائزة الشارقة للأدب المكتبي تحت عنوان «مكتبات المستقبل: استشراف ما بعد الرقمية»، وذلك خلال ندوة «سياسات التخطيط الثقافي المستقبلية» التي نظمتها إدارة المكتبات ضمن فعاليات مهرجان الشارقة القرائي للطفل.

وتستهدف الجائزة في هذه الدورة، الممارسات الواقعية والتجارب الحية لمكتبات ما بعد المعرفة الرقمية، على مستوى الأشكال والأطر المعرفية والتشريعات والأدوات والممارسات والخدمات والتخطيط واستشراف المستقبل. وتتضمن المحاور الستة للجائزة: استشراف الخدمات المعلوماتية والمعرفية لمكتبات المستقبل، ومكتبات المستقبل كمنصة للتعليم والإبداع والابتكار المعرفي: تجارب واقعية، وهندسة الخدمات المعلوماتية في البيئة الرقمية لمكتبات المستقبل، وأمن وإدارة الحقوق الرقمية في مكتبات المستقبل، ومكتبات المستقبل وبناء الشبكات الاجتماعية المعرفية، والتقنيات والتطبيقات الذكية لمكتبات المستقبل.

المصدر: العمانية

اليونسكو تواصل توثيق تاريخ إفريقيا

أنهت اللجنة العلمية الدولية المسؤولة عن مجموعة كتب «تاريخ إفريقيا العام» لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، تحرير ثلاثة أجزاء من المجموعة ستصدر في عام ٢٠٢٠. وستمكّن هذه الأجزاء – وهي العاشر والحادي عشر والثاني عشر– من إثراء المجموعة المنشورة من طرف اليونسكو بين عامي ١٩٦٤ و١٩٩٩. وتشمل الأجزاء الثلاثة الأحداث الواقعة في القارة الإفريقية منذ نهاية نظام الميز العنصري (الآبارتايد) في جنوب إفريقيا ومساهمات شتات القارة. ويشارك فيها حوالي ٢٠٠ مؤلف يتناولون مفهوم إفريقيا الشاملة الذي يحدد الروابط بين أفارقة القارة والأشخاص من أصل إفريقي الموجودين في أمريكا الجنوبية والوسطى والشمالية والكاريبي والمحيط الهندي والشرق الأوسط. وكانت اليونسكو قد دشنت مشروعًا رائدًا في عام ١٩٦٤ من خلال إطلاق مجموعة «تاريخ إفريقيا العام» الذي يتضمن تاريخ القارة منذ أكثر من ثلاثة ملايين سنة بعيدًا عن الأحكام المسبقة العنصرية والموروثة من الاستعمار ووفقًا لأفق إفريقي بحت. ولهذا الغرض، تم تبني مقاربة تقضي بالإفادة من أعمال الباحثين الأفارقة واستثمار التقاليد الشفوية والمعطيات الجديدة، خاصة منها الأثرية. كما تم تناول إفريقيا في مجملها، ما مكّن من إبراز العلاقات التاريخية بين أجزاء القارة وتحليل الروابط الجامعة بين إفريقيا والقارات الأخرى. وقد تُرجمت كتب «تاريخ إفريقيا العام» إلى ١٣ لغة من بينها العربية والإنجليزية والفرنسية والبرتغالية، بالإضافة إلى لغات إفريقية مثل السواحيلية والهاوسا.

المصدر: العمانية

دراسة ترصد الحركات الأمازيغية في شمال إفريقيا

قدّم د.ناصر جابي، بمكتبة الشهاب بالجزائر، كتاب «الحركات الأمازيغية في شمال إفريقيا»، والذي يتضمن دراسة شارك في إنجازها ١١ باحثًا، وشملت ٥ دول، هي الجزائر، وتونس، والمغرب، وليبيا، ومصر.

وبحسب جابي، الذي أشرف على عمل الفريق البحثي، يعدّ هذا الكتاب أول دراسة من نوعها حول الحركة الأمازيغية في شمال إفريقيا، حيث شارك فيها باحثون من خلفيات أكاديمية متنوعة، ضمّت السوسيولوجي والأنثروبولوجي وعالم السياسة من أبناء المنطقة الذين درسوا عيّنة من تسع جهات ما زالت تتعامل في حياتها اليومية بالأمازيغية، وهي منطقة الريف والأطلس الأوسط (المغرب)، ومنطقة القبائل وغرداية وبلاد التوارق (الجزائر)، ومنطقة جبل نفوسة (ليبيا)، وواحة سيوة (مصر)، إضافة إلى جهات ناطقة بالأمازيغية بتونس.

ومن النتائج التي خلص إليها الكتاب، وجودُ صراع حول تمثيل الحركات الأمازيغية، سواء من حيث شكل ذلك التمثيل أو من حيث مستواه، وأنّ الأمازيغية بقيت منحصرة في المناطق الوعرة كنوع من المقاومة، فقد عُرف تاريخيًّا أنّ الأمازيغ كلما نزلوا إلى المدن واستوطنوا الحواضر، تعرّبوا.

المصدر: العمانية

MAZOON PRINTING PUBLISHING & ADVERTISING L.L.C
مزون للطباعة والنشر والإعلان (ش.م.م)

ص.ب ١٧٨، الرمز البريدي ١١٤ مطرح ، سلطنة عُمان
تليفون : ٢٤٨١٧٠٠٤ (٩٦٨) فاكس : ٢٤٨١٦٨٨٨ (٩٦٨)
www.mazoonprinting.com

صلوات لموكب رمضان في عبوره القصير

رمضان .. محطة روحية نتوقف عندها كل عام ثم نفترق .. يرحل رمضان في طريقه المرسوم ليكمل دورة الزمن، ثم يعود لمن هم في انتظاره على هذه الأرض. ونرحل نحن في دروب العمر، يأخذنا النسيان والتيه والغفلات والأماني. ونظل في انتظار موكب رمضان لنرافقه برهة في عبوره القصير.

وها هو رمضان يعود من جديد، لنستقبله بصدورنا المفتوحة وأرواحنا المجروحة وقلوبنا الملأى بالشكوى والكلام. ترى ما هي النجوى التي يحملها المبدع ليبثها بين يدي رمضان؟ ما هي الأشواق التي نحتفظ بها لنقولها في رمضان ولرمضان فقط.

هل نحدثه عن السنوات والأيام التي خدعتنا ومرت دون أن نعلم؟ هل نحدثه عن الخيبات وانكسار الأحلام وتضاؤلها؟ هل نبوح له بما يجري في عالمنا من وحشية ودمار وغياب للعدالة؟ وهل يمكننا أن نسأل رمضان كيف يرانا خلف هذه الأقنعة؟

هنا بعض مما باحت به قلوب نخبة من المبدعات والمبدعين، على أوراق رمضان الناصعة. نترك الفضاء لرفرفات أرواحهم العالية ...

■ كتب: المحرر

مائدة تعجّ بالدعاء

نجتمع فوق سطح المنزل. ومنّا من يصعد على الجبل الذي يمتدّ خلف بيوتنا في قريتنا الغافية بين أحضانه نسمع صوت البشير بأن غدًا رمضان، فيتقافز الأطفال فرحًا، ونسمع صوت التكبير والتهليل والحمد والثناء، وتجهش عيون أمهاتنا وجدّاتنا بالبكاء، نشوة بالضيف الكريم، وحزنًا على من سيكون مكانه خاليًا على مائدة الفطور. يا سلام على رمضان الماضي.

كان بسيطًا حدّ العفوية، كنتُ أتسابق مع إخوتي في حمل الأطباق إلى جيراننا، كي أتباهى بصيامي، وبمساعدتي لأمي، فيتلقفونني بالمباركة والإشادة، ثم أعود منهم بطبق أحمله على عجل، وأتوجّه به إلى أمي، وأخبرُها بأن خالتي فلانة تسلم عليك، وبأن هذا الطبق من عندها، وهي تعتذر منكِ لأي قصور. كان الجار يشعر بالتقصير نحوَ جاره حتّى وهو يقوم بتأدية الواجب كاملًا.

(أيام زمان غير)

كنت أسعد بوجود جدي وجدتي بيننا وطبعا جلوسي بينهما (رحمهما الله)، كان رمضان بحضورهما مختلفًا، ولا ينفكّان يحفزان همتنا للصبر على الجوع والعطش، ولأداء الصلاة كأفضل عمل نقوم به في رمضان – وهي كذلك– ولقراءة القرآن وختمه لأكثر من مرتين أو ثلاث.

كانت مائدة الفطور تعجّ بالدعاء والاستغفار، وصلاة التراويح تجمعنا رجالًا ونساء، أطفالًا وشبابًا، الكل تلوح على وجهه نسائم الإيمان والطمأنينة.

أحاول جاهدة الآن لأن أجعل أولادي يعيشون تلك الأجواء التي كنّا نعيشها، الأجواء النفسية والمشاعر الروحانية التي تعجّ بها اللحظات في رمضان؛ لذلك لا ننفك نجتمع في البيت العود، حيث تعتبر تلك اللحظات مدرسة حقيقية يتعلم منها أطفالي القيم والأخلاق والسنن النبوية الشريفة.

■ د. وفاء الشامسي

اكتفاءً بوميض الروح

شهر رمضان مرتبط في ذاكرتي بوجوه الكبار الذين علمونا معنى الصوم، وبجلسة تلاوة النية بشكلها القديم، التي كان الأهل في الماضي يحرصون عليها حين يجمعون الصغار حولهم ويطلبون منهم الترديد وراءهم.

مازال صوت أمي يعود لي كالصدى كل رمضان، وهي تقول لي: «قولوا مثلما أقول. نويت الصوم طاعة لله ولرسوله محمد ...» إلى آخر تلك العبارات التي كانت تهزني من الداخل وتغمرني بمشاعر إنسان يوقّع عقدا مهما جدا ولا يستطيع كسره حتى بالسر.

منذ تلك الأيام البعيدة وحتى اليوم، أعتبر هذا الشهر فرصة كبيرة للرياضة الروحية والتأمل وضبط النفس. لخفض الأضواء المزيفة لهذه الحياة، والاكتفاء بوميض الروح الحقيقي. للتراجع قليلا عن صخب الأيام العادية ومحاولة الحياة بإيقاع أكثر هدوءا وتسامحا مع أنفسنا ومع الآخرين.

وربما الأهم من ذلك كله توطيد العلاقة الحميمة مع الله. هذه العلاقة التي تجعلنا أكثر قدرة على مواجهة لحظات ضعفنا الإنساني وشعورنا باللاجدوى أحيانا.

■ زوينة سالم

رمضان والأيام

■ وداد طه
كاتبة فلسطينية تقيم في لبنان

في صغرنا كنّا ننتظر رمضان بإحساس غريب، أستعيده الآن وأشعر به من دون أن أعرف ما هو تمامًا. شعور غامض وعذب، أفهمه ولا أستطيع أن أسمّيه. ولا أعرف لمَ كلّما سئلتُ عن رمضان تذكّرت تلك السّنة التي عشتها في بيت جدّي.

عدنا لتوّنا من أبوظبي، وسكنت عند بيت جدّي سنة من دون أمّي. كانت أمّي تأتي لزيارتي كلّ أسبوع، ثمّ حين توفي خالي، دخلت في حزنها ولم تخرج منه أبدًا، وبقيت أطالع حزنها وأشتاق أن أرتمي فيه.

جاء رمضان، من دون ترقّب أو احتفال، بصمت يشبه صمت غرفة الجلوس المعتمة في بيت جدّي. لم أشارك في إعداد السّفرة كما كنتُ أفعل مع أمّي في بيتنا، لم أنتظر أذان المغرب في الشّرفة، لم أحضر القطايف اللذّيذة لأبي مسبقًا، ولم أشمّ رائحة القهوة فيما ماما تسكبها في التيرموس قبل موعد الإفطار، واختفى صحن الفتّوش ذي الرّائحة والألوان ليحلّ مكانه صحن الفتّة الذي يؤثره الباقون في بيت جدّي.

كنتُ أنهي طعامي وأتوجه إلى الشّباك الصّغير في غرفة عمّتي التي مكثتُ فيها، أجلس ريثما ينهي الباقون طعامهم، أصلّي وحدي، أفتقد صوت أمّي ويديها ترتفعان بالدّعاء بعد الصّلاة، أشبك كفّيّ وأسلّم عليها من بعيد بصمت. أتخيّل إخوتي متحلّقين بخفّة حول المائدة، وأودّ لو أنّي بينهم، أبتسم الآن لخيالي مع أختي نلتهم ما تبقّى من القمر الدّين في الصّحن الكبير، وأنا ألعق إصبعي بنهم، وهي تصرخ تريد النّجدة من أمّي كي تأخذ تلك الحوافّ المشمشيّة الملتصقة بجانبيّ الصّحن.

كان أبي يصحبنا في نزهات ليليّة حلوة إلى الحديقة العامّة، يلبس دشداشة بيضاء، ويجلس بهدوء بعد أن يصلّي العشاء، لم يقصد الجامع كما كان يفعل الكثيرون، لكنّه حين نعود إلى البيت يصلّي حتّى الفجر، أسمعه يدعو طويلًا، رافعًا يديه السّمراوين بعيدًا نحو السّماء، وأرى عينيه مغلقتين كأنّه يغوص في حلم بعيد.

نصحو عند السّحور، شعور عجيب بالخوف يغمرنا كي لا نخطئ فنشرب بعد أذان الإمساك، يردّد أبي «خلص شرب يا ولاد» لكنّنا نظلّ نشرب حتّى يرتفع أذان الفجر. حين كبرنا وخفّ سمع أبي فصار يسأل: «أذّن يا أولاد؟» صرنا نجيبه: «...فيك تشرب بعد»

تدور الأيّام، فيبدو مع العمر كلّ شئ مختلفًا، ويضبح الماضي أكثر رقّة، فيبدو رمضان الآن كمدار دارت حوله حياة هنيئة، انتظرنا فيها الفرح، ببساطة وهناءة والتزام عفويّ، لم أشعر به في بيت جدّي حين ابتعدتُ عن أهلي ولا أراه حولي اليوم.

باقة أمنيات لا تتبدّل

■ أمل الحارثيّ
الأردن

ما زلْتُ الطفلة التي تجلس على مائدة الإفطار وتمسك كوب العصير بيد وأمنياتها باليد الأخرى، منتظرةً أنْ يأذنَ لها الله بالتحقّق، فترتوي بعد عطشٍ، ما زلت أحلمُ ذات الأحلام البريئة، أطالع السماء بعد صلاة التراويح، أرفع رأسي بالدعاء، وفي قلبي أمنية لا تتزحزح معَ العمر، ولا تتغير مع نضوج الفكر وتعاظم الأحداث. أنْ يُمطر الله على عباده السكينة، وأنْ يرزق فقراءنا، ويشفيَ مرضانا، ويرحمَ ضعفاءَنا.

ألّا يغفو طفل وفي عينه دمعة، ولا امرأة وفي قلبها حسرة، ولا رجل وفي صدره غصة قهر، ولا كهل مكسور الخاطر.

أنْ ينزع الله من قلوبنا الحقد والكراهية ويبدلها بالمحبّة والتسامح، أنْ يصبغ علينا من صفاته جلّ وعلا، فنرحم مساكيننا قبلَ أنْ نطلب من الله الرحمة، ونغفر للآخرين زلاتهم. ونحن نستغفر الباري صباح مساء. ونعطي للمحتاجين ونحن الأحوج لعطائه سبحانه. أعاد الله عليكم رمضان أعوامًا عديدة، وألبسكم ثوب الصحّة والعافية.

فيْض

■ ياسين محمد البكالي
اليمن

رمضانُ يفتحُ دفتَرَهْ ... رمضانُ شهرُ محبّة
وإليكَ يُشْرِعُ أسْطُرَهْ ... وفضائلٍ مُتواتَرَهْ
فاكتبْ عليها ما ترى ... تصفو به الأرواحُ من
كي لا ترى.. إن لم ترَهْ ... كلِّ الأمورِ المُنْكَرَهْ
الأرضُ تعبقُ بالهُدَى ... وبهِ التي لقلوبِ كلِّ
وبهِ السماءُ مُعَطّرَهْ ... الناسِ ظلّتْ آسِرَهْ
ويدُ الإلهِ تحطُّ في ... يا ليتني مِن سِرِّها
أيدي الجميعِ المِحْبَرَهْ ... سأنالُ بعضَ المقدِرَهْ
فاغسلْ يراعَكَ بالتُّقى ... لأقولَ للحُجُبِ اكشفي
إن كنتَ ترجوْ المغفرَهْ ... لأغيبَ فيهِ وأحضُرَهْ
وقلِ السلامَ على الذي ... أستَلُّهُ معنىً .. به
صلّى وصامَ وكَبَّرَهْ ... تغدُوْ حروفي مُبْصِرَهْ
هوَ فرحةٌ لا تنتهي ... مولاي خُذْ بفمي فقد
حتى مجيءَ الآخِرَهْ ... مادَتْ بصمتي النَّرْثَرَهْ

منابع السعادة

■ عبدالله بيلا
بوركينا فاسو

رمضان ذاكرتنا الجمعية المضيئة جمالًا وروحانيةً، إنه أخصب أيام العام وأكثرها حميميةً وأقربها إلى منابع السعادة والمحبة والسلام في الروح. كل هذا لا يمكن للكلمة أن تقف أمامه إلا بالكثير من الدهشة التي تنعقد الألسنة أمامها عن التعبير.

يذكرني رمضان بأمي الطيبة الراحلة، التي كانت تحبه وتنحراه كما يتحرى المحبُ محبوبه، وتشبهه حتى كأنّها هي وهو قد أشرقا من جهةٍ سماويةٍ واحدة. يذكرني رمضان بأبي الذي رحل أخيرًا، ليقطع آخر خيط بين انتظاراتنا له قبيل أذان المغرب، ويترك لنا رمضان القادم دون أي ذكرى قادرةً على وصل ذاك الخيط المنقطع. رمضان هو العائلة، التي لا يمكن لشجرة الحياة أن تأخذ طريقها في النمو دون أن تأخذ نصيبها من عذب ريِّه وروائه. رمضان هو المحبة التي سأسخو بها ما حييت لكم جميعا، علّها تكون وحدها القادرة على فتح مغاليق أرواحنا، وجعلنا أكثر إيمانًا بالمحبة والعطاء والتسامح.

تسابيحُ الغمام

■ خلود قانصو
لبنان

شَرِّعوا للنّورِ أحْداقَ السَّلامْ ... قيلَ: شَهرُ اللهِ، قُلْنا : كَبِّروا
واسْتَفزّوا العَتَمَ في عينِ الظّلامْ ... في ركوعٍ، في سجودٍ، في قيامْ
وارقَبوا البُشرى مِنَ الفَجرِ الّذي ... ولْتَصُمْ يا قلبُ عَنْ ذَنْبٍ مضى
قَدْ تَدَلّى مِنْ تسابيحِ الغمام ... لانتشالِ الدّمعِ من بينِ الرُّكامْ
رُبَّ ضَيفٍ دَقَّ أجراسَ الهوى ... قَدْ نَحوكُ الدُّرَّ أثوابًا لَنَا
حامِلًا طيفَ الإلَهِ إلى الأنامْ ... وثيابُ الرّوحِ حيكَتْ بالصّيامْ

كلمات في رمضان

▪ عُثمان بن راشد العميري

رَمَضَانُ تَأْتي

رَمَضَانُ تَأْتِي وَالْقُلُوبُ بِلَهْفَة
لِتَسِيرَ نَحْوَ اللهِ فِي إِيقَانِ
وَتُجَدِّدَ التَّقْوَى وَتُوقِدَ شَمْعَةً
بِظَلَامِهَا وَتَعُودَ لِلْقُرْآنِ
فَلْنَبْتَغِ الرَّحَمَاتِ فِي أَوْقَاتِه
لِنَكُونَ مَنْ يُدْعَى مِنَ الرَّيَّانِ

هِلَالُهُ

هِلَالُهُ حِينَ هَـــلَّا
اَلْخَيْرُ بِالنَّاسِ حَلَّا
شَهْرُ الصِّيَامِ عَطَاءٌ
مِنْ فَيْضِ رَبِّي تَجَلَّى
بِهِ النُّفُوسُ صَفَاءٌ
وَالْغِلُّ عَنْهَا تَوَلَّى
نِعْمَ الَّذِي مِنْهُ يَرْجُو
سَحَائِبَ الْبِرِّ بَلَّا

عَنَاءٌ وَدُعَاء

عَلَى رَصِيفِ الْعَنَاءِ
نَظَرْتُ نَحْوَ السَّمَاءِ
هَتَفْتُ بِاللهِ: إِنِّي
أَرْجُو بَصِيصَ الضِّيَاءِ
قَلْبِي بِحِبِّكَ يَشْدُو
بِرَغْمِ كُلِّ الْبَلَاءِ
أَحَبَّ لَقْيَاكَ دَوْمًا
وَقَدْ سَمَا بِالدُّعَاءِ
لِذَاكَ هَا هُوَ آتٍ
بِحَاجَةٍ لِاحْتِوَاءِ

ختمت العشق في رمضان!

أيـــانَ أُعْلِنُ رفـضَـهُ أيـانَا ؟!
فلقد قطعت من الهوى أزمانا

أسلمتُ للأحزان عينَ محابري
وحَســبتُ أنّي أفتأُ الأحزانا

وَرَفَعْتُ آمالي فَخَرَّتْ بي وما
بعد السُّقُوطِ تَضايَقَتْ إحدانا

مالي وما للعِشقِ كيفَ سَكَنْتُهُ!
أتكونُ خلفَ جُروحِنا سُكّانا؟!

أنا ها هُنا أدّيتُ روحي مَنْسكًا
وجلسْتُ في غارِ الهوى إيمانا

صلّيتُ ألفَ قصيدةٍ حتى إذا
حضَرَ البُكاءُ تفرّقتْ ألحانا

وبحثتُ في روحِ السماءِ وفي المدى
وعلى الصخورِ فلم أجِد إنسانا

النـاسُ بـين مُكَبِّرٍ ومُسَلِّم
وأنا أُرِيدُ لسجْدَتـينِ مَكَانا

كم مُسلمٍ خـتمَ الكتابَ تلاوةً
وأنا خَتَمْتُ العِشقَ في رمضانَا!

▪ هيفاء عبدالرحمن الجبري
السعودية

جديد إصداراتنا

قبل أن تقع الحرب

يحكي الرحالة والكاتب خالد بن سعيد العنقودي في كتابه الشائق (قبل أن تقع الحرب) جوانب من مشاهدات رحلته إلى حواضر اليمن قبل اندلاع الحرب الدائرة فيها. يقول خالد العنقودي في مقدمة الكتاب: «في هذه الرحلة كان هاجس المغامرة يشدني ويدفعني كي أشد الرحال في مغامرة سوف تأخذني إلى كثير من القرى والمدن اليمنية، على الرغم من تحذير الأصدقاء وممن نعرفهم من مغبة السفر وخطورة الوضع في بعض المناطق من خلال احتجاز القبائل زائري اليمن،كي تتم ممارسة ضغوط على الحكومة لتلبية بعض المطالب كالخدمات وغيرها».

ويضيف خالد العنقودي قائلا: «كما أني قمت بهذه الرحلة قبل أن يدخل اليمن في مأساة دوامة الحروب التي تكون دائما نتائجها قاسية ومحزنة، مسترجعا في ذلك تلك الذكريات الجميلة التي وثقتها في تلك الفترة من خلال قصاصات احتفظت بها وظلت حبيسة الأدراج إلى أن قررت الإفراج عنها بعدما تنقلت بين مدن اليمن عبر تلك الحافلات الكبيرة، وهي وسائل مريحة وبسيطة، آخذًا كثيرًا من الأسباب في ذلك، وهي التي أقلتني في بطنها قاطعا مسافات طويلة شاقة عبر القرى والمدن الوادعة بين الجبال والبساتين والأودية، متذكرا أهالي مدينة (سيئون) وطيبتهم وكرمهم وابتساماتهم الجميلة. كل ذلك بعدما كنت أفكر مليًّاعند كل رحلة مقبلة سأقضي فيها إجازتي لأروّح عن نفسي، وجدتها تحثني كي أذكر ما يجدي تدوينه وذكره من أمور غريبة صادفتني في طريقي، مرتئيًا إبرازها للعامة كي تكون شيئًا نافعًا ترتجى منه فائدة، وهي التي باتت كالكنوز المدفونة تحت الأرض». ويختتم خالد العنقودي مقدمته متمنيًا أن يكون قصده من نشر الكتاب أن يقدم عملا ذا فائدة لمحبي الاطلاع والقراءة والترحال الذين لا تسمح الظروف لبعضهم بالسفر.

قلعة يسوع

يروي الباحث أحمد بن حميد التوبي في كتابه (قلعة يسوع) قصة تاريخية عُمانية واقعية من القرن السابع عشر الميلادي، دارت أحداثها في القارة الأفريقية، وفي كينيا تحديدا.

يقول سعادة الشيخ أحمد بن سعود السيابي: «على الشاطئ الشرقي للقارة الخضراء، وعلى الضفة الغربية للمحيط الهندي تقع واحدة من أكبر قلاع العالم، ألا وهي قلعة يسوع في ممباسا بكينيا التي بناها البرتغاليون مدة غير قصيرة من الزمن، لتكون حصنهم الحصين، وملجأهم المكين، وحاصرها العمانيون أكثر من ثلاثين شهرا، برا وبحرا فسقطت في أيديهم بنيانا وسكانا في ٣٠ ديسمبر ١٦٩٨م وشيء رائع وجميل أن نستدعي الشاعر الأزكوي بشير بن عامر الفزاري ليخبرنا عن سير المعركة باعتباره شاهد ذلك العصر حيث قال:

حتى أتوا ممباسة فثووا بها... كالأسد تمشي في السلاح وتخطر
صعدوا إليها بعد طول حصارهم... بسلالم كادت تهد وتكسر
فتقحّم الأسد الشراة عليهم ... أسوارهم وقت الضحى وتسوّروا

ويختتم سعادة الشيخ أحمد بن سعود السيابي تعريفه للقصة قائلا: «وهكذا أصبحت ممباسا وقلعتها اليسوعية العتيدة محرّرتين ومشمولتين بعدل قيد الأرض أبي سلطان الإمام الهمام، فبوركت تلك السواعد الفتيّة، وحيّ الله تلك الهمم العالية. ويقدّم هذا الكتاب صورة عن ذلك الدور التاريخي العظيم الذي قام به العمانيون في تحرير ممباسا وقلعتها الحصينة».

مفهوم العامة عند الغزالي

دراسة حجاجية مقارنة بين منهجي الفلسفة وعلم الكلام

يقدم الباحث خالد بن سعيد بن موسى الكندي في كتابه الجديد دراسة حجاجية مقارنة بين منهجي الفلسفة وعلم الكلام لمفهوم العامة عند الغزالي. ومنذ الوهلة الأولى يؤكد المؤلف أنه لا ريب أن الدهشة تعتور أي قارئ لكلام الغزالي في تصنيفه لطائفة من الناس وحمله نخبة من القامات العلمية على أنهم مجرد عوام، وهي الدهشة ذاتها التي تجمعنا معًا في هذه الدراسة، والدهشة أولى خطوات البحث والتفكير.

ويُعَدّ الغزالي أحدى أهم الشخصيات التاريخية التي تَزَاحَمَ حولها الكتاب والناقدون بين مادح وقادح قديمًا وحديثًا، فما أكثر ما كتب عنه وعن فكره، وذلك لأثره التجديدي العميق، وإحيائه علوم الدين، وامتداد حضوره في الذهنية الثقافية العربية والإسلامية حضورًا لا يزال مستمرًا حتى وقتنا المعاصر رغم مضي ما يقارب ألف عام.

ويعزو الباحث الظاهرة الجدلية حول شخصية الغزالي في الثقافة الإسلامية، إلى عدة أسباب، منها على سبيل المثال:

- إنكار بعض علماء الإسلام عليه إشاعته عقائد الباطنية والفلاسفة، بتصنيفه جملة لمن المؤلفات والرسائل الشارحة لتلك العقائد، تصنيفًا فاق فيه أصحاب تلك العقائد نفسها، فقد برع الغزالي بأساليب عرض ونقد متقدمة لم يسبقه إليها أحد.
- تبنيه بعض أفكار الفلاسفة وعلومهم كعلوم وقواعد المنطق، - رغم كونه محسوبًا في التيار التقليدي- في وقت كان فيه الخطاب الديني آنذاك خصمًا مباشرًا للفلسفة وأقسامها وعلومها.
- جرأته على الفقهاء والمتكلمين وتعرضه لمناهج علوم الكلام بالهجوم وتفكيك القضايا ونقدها والحط من أقدارها، وتصنيف درجاتها ومستوياتها من حيث الأهمية.
- اعتماده في كتابه الشهير «إحياء علوم الدين» على أحاديث ومرويات ضعيفة وموضوعة، فضلًا عن أنه قد ألف هذا الكتاب بمنهج المتصوفة، وهو منهج يعده البعض معيبًا باعتباره قائمًا على التجارب الذوقية الشخصية دون أدلة علمية يُحتكم إليها. وهو الموقف ذاته يتكرر في عدة كتب منها كتابه «مشكاة الأنوار»، و «ميزان العمل»، و «إلجام العوام عن علم الكلام» وهذا الأخير هو معتمد هذه الدراسة، فقد أسس الغزالي جانبًا -في موقفه من تسقيف مستوى العوام في التعاطي والتعامل مع بعض المسائل الدينية والأخبار- على أحاديث ومرويات إخبارية هي محل نظر.
- دعوته إلى حجب بعض دقائق العلوم عن الناس وتحريم الاشتغال بها - كعلم المكاشفة وعلم الكلام وعلوم الأسرار - بدعوى أنها فوق طاقتهم على استيعابها وفهمها، ومثل هذا الموقف يظهر عند ابن عربي كذلك، وهو موقف يشترك فيه الغزالي - من جهة المبدأ - مع الفلاسفة وأخصهم فيلسوف البرهان ابن رشد، أعني مبدأ تقييد إشاعة بعض العلوم والمعارف إلا على مستحقيها والقادرين على تصورها واستيعابها.

ويسعى الباحث خالد بن سعيد الكندي عبر هذه الدراسة النقدية أنها تحمل إلى القارئ الكريم نظرة تحليلية جديدة حول موقف الغزالي تجاه مصطلح العوام.

ويوضح المؤلف أن ظهور الغزالي كان ضمن عصر تنازعته الكثير من الاضطرابات الأيديولوجية والسياسية والاجتماعية، كما كانت تتدافعه أمواج المذهبيات والنزاعات الفكرية والصدامات الطائفية على خلفية حركة التيارات الباطنية، وقد بلغت تلك الاضطرابات مبلغًا عظيمًا إلى حد وصولها للاغتيالات والتصفيات الجسدية كما سيظهر ذلك لاحقًا، لذلك لا يمكن أن تُفهم صرامة الغزالي على بعض الفرق والتيارات الإسلامية والظواهر الإنسانية -إلى جانب إعادة صياغته لبعض الألفاظ والمصطلحات والمفاهيم- إلا في ضوء تلك المخاطر الجمة والتحديات الكبيرة والمشكلات العصية.

ويشير المؤلف إلى أن النصف الثاني من القرن الخامس الهجري قد عد عصر انحلال الهيمنة العباسية وتفككها وضعف نفوذها السياسي والعسكري، فكانت الأمواج العاتية من القلاقل والفوضى المتدافعة عاملًا وجيهًا في تكوين شخصية الغزالي مبكرًا على نحو من الحزم الفكري والعزم على النهوض بمستوى الوعي الجمعي تجاه المسؤوليات العامة.

> **الغزالي اجتهد في وضع معيار يضبط المشهد المتأزم أيديولوجيًا آنذاك**

> **صنف طائفة من الناس ونخبة من القامات العلمية على أنهم مجرد عوام**

وقد تناولت هذه الدراسة مفهوم العامة عند الغزالي من خلال عرض محاور ومسائل عدة وتحليلها، مثل حركة المصطلح بدءًا من انطلاق الشريعة الإسلامية من خلال نصوص القرآن الكريم ومرورًا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسيرة بعض الخلفاء وقادة الدول، ثم تطبيقات الأثر وضعًا وتأويلًا، وصولًا إلى استقرار المفهوم في الذهنية الجمعية المعاصرة، وبيان العلاقات الأفقية بين مفهوم العامة ومفاهيم أخرى مرادفة كالجمهور والشعب أو مقابلة كالنخبة والخاصة.

وقد ظهر من خلال الدراسة أن لهذا المفهوم في التراث الإسلامي -عمومًا- دلالات دونيّة تنطوي على الكثير من التبخيس والتجهيل لطوائف وفئات من الناس، سواء ما هو قار في الوعي الجمعي عربيًا وإسلاميًا أو ما كان قارًا في وعي الغزالي تحديدًا، فمتى ورد ذكر العوام فهم في ذيل العبارة، وهو الأمر الذي سوّغ الشروع في تحليل هذا المفهوم دلاليًا؛ واستقصاءً للمعاني والمقاصد الدقيقة له، والبحث في آثار عجز إلجام عوام الغزالي عن علوم الكلام والجدل، ودراسة حالة الاعتداد المعياري بالسلف وقد تبيّن معه صعوبة تجاوز الاعتبارات النخبوية لعوامّ أقر لهم الغزالي بالرمزية العلمية النخبوية.

ويذهب الباحث إلى أن الغزالي هاجم مجموعة من علماء الكلام ومسالكهم، لكنه في المقابل أقر علم الكلام بشروط، ودعا إليه وإلى الاشتغال به، وجعل الاشتغال به فرضًا كفائيًا متى تعثر الوعي بشبهات الشك العَقَدِيّ والإيماني، وفي مقدمة ذلك مسألة تنزيه الذات الإلهية التي هي عمدة موقف الغزالي من العوام، وأساسها الذي ظهر معها حماسه المفرط في الذود عن العقيدة الإسلامية.

ويختتم الباحث خالد بن سعيد الكندي دراسته بعد استنتاجات إذ يؤكد أنه رغم وضوح مقاصد الغزالي في المتغيرات الثلاثة (العامة، والكلام، والذوق) إلا أن هذا لا يسوغ احتكار مبدأ الحقيقة سواء في المنهج العرفاني أو في غيره من المناهج والطرق، فلا وجود لأي علاقة تعاقدية ثيوقراطية بين الحقيقة وطرف آخر، فالحقيقة لا تزال حرة طليقة.

إن السيادة على الحقيقة واحتواءها على نحو كلي هو مجرد وهم، والشعور بامتلاكها ليس إلا أنه انتهاء لحدود التعقل والفهم لأطراف الحقيقة ضمن نسبية تاريخية لا أنها حدود نهائية لتلك الحقيقة.

إنها حالة امتلاء وشبع فكري ضمن حدود الطاقة الذهنية في تعقل الأشياء لا أكثر، فالعقل كما هي سائر الطاقات الإنسانية له حدود ينتهي عندها وما أوتيه من الوعي والإدراك إلا قليلًا، كالذي يقف على ساحل يرى من خلاله البحر بينما هو في الحقيقة لا يرى البحر على إطلاقه وإنما يرى جزءًا يسيرًا منه.

وفي الختام يؤكد المؤلف أن الغزالي اجتهد في وضع معيار يضبط المشهد المتأزم أيديولوجيًا آنذاك، لكنه بلا ريب معيار إقصائي ومستفز للآخر وباعث على القلق، ولئن كان الغزالي يرى أن الحقيقة قد تجلت له عيانًا وذوقًا ومكاشفةً في نشاطه العرفاني، فنحن نتفهم له ذلك لكننا نعتقد أنه ساحل لبحر الحقيقة، وللحقيقة سواحل أخرى في أماكن كثيرة.

مِدادُ الأسلاف

صُمْهُ وصُنْهُ

هذا هلالُ الصوم من رمضان
بالأفق بانَ فلا تكن بالواني
وافاك ضيفًا فالتزمْ تعظيمه
واجعلْ قِراه قراءة القرآنِ
صمْه وصنْه واغتنم أيامَه
واجبرْ ضعافَ الناس بالإحسانِ
واغسلْ به خط الخطايا جاهدًا
بهمول وابل دمعك الهتّانِ
لله قوم أخلصوا فتخلصوا
من آفة الخسرانِ والخذلانِ
هجروا مضاجعهم وقاموا ليلَه
وتوسّلوا بالذلِّ والإذعانِ

أبو عبدالله الأندلسي

لا أدع الطعام يفلت

بينما كان عمر بن عبد العزيز يصلي العصر رأى أعرابيًا يأكل بجانب قبر الرسول، فدنا منه فقال له: أمريض أنت؟! أجاب: لا. قال: أعلى سفر؟ أجاب: لا. قال: فما لك مفطر والناس صائمون؟! قال الأعرابي: إنكم تجدون الطعام فتصومون، وأنا إن وجدته لا أدعه يفلت منّي. ثم أنشد:

ماذا تقول لبائس متوحّدِ
كالوعل في شعب الجبال يقيمُ
يصطاد أفراخ القطا لطعامه
وبنوه أنضاء الهموم جثومُ
والقوم صاموا الشهر عند حلوله
لكنّه طول الحياة يصومُ

هلال يشبه الصب

قلت والناس يرقبون هلالا
يشبه الصب من نحافة جسمه
من يكن صائمًا فذا رمضان
خط بالنور للورى أول اسمه

ابن حمديس الصقلي

أفطرت يومًا في رمضان

جاء رجل إلى فقيه، فقال: أفطرت يومًا في رمضان. فقال له الفقيه: اقضِ يومًا مكانه. قال: قضيت، وأتيت أهلي وقد صنعوا مأمونية (نوع من الحلوى)، فسبقتني يدي إليها، فأكلت منها، قال الفقيه: اقضِ يومًا مكانه. قال الرجل: قضيت، وأتيت أهلي وقد صنعوا هريسة، فسبقتني يدي إليها. فقال الفقيه: أرى ألا تصوم بعد ذلك إلا ويدك مغلولة إلى عنقك

أنا ابن أبي نقطة

عرف العصر العباسي التغني بشعر (القوما) للتسحر، وهو شعر شعبي له وزنان مختلفان، الأول مركب من أربعة أقفال ثلاثة متوازية في الوزن والقافية، والرابع أطول منها وزنًا، وهو مهمل بغير قافية، وغلب عليه اسم القوما من قول بعض المغنين لبعض:

نياما قوما.. قوما للسحور أو قوما لتسحر قوما.

وقد اخترع هذا الشعر بغدادي يدعى (أبو نقطة) للخليفة الناصر لدين الله العباسي، وأعجب الخليفة به، وطرب لاستماعه، وكافأ أبا نقطة بإجراء عطاء سنوي عليه، وعندما مات أبو نقطة خلفه ولده الصغير، وكان حاذقًا لنظم (القوما)، فأراد أن يعرّف الخليفة بموت أبيه ليأخذ وظيفته، فلم يتيسر له ذلك، فانتظر حتى جاء رمضان ووقف في أول ليلة منه مع أتباع والده قرب قصر الخليفة، وغنى القوما بصوت رقيق رخيم، فاهتز له الخليفة وانتشى وحين هم بالانصراف انطلق ابن أبي نقطة ينشد:

يا سيد السادات..
لك في الكرم عادات
أنا ابن أبي نقطة..
تعيش أبي قد مات

فأعجب الخليفة بسلامة ذوقه ولطف إشارته وحسن بيانه مع إيجازه فأحضره وخلع عليه ورتب له من الأجر ضعف ما كان يأخذ أبوه.

من مقال بعنوان (أدبيات رمضان: في التراث العربي والإسلامي) للكاتب المصري أحمد محمود أبو زيد، نشر في المجلة العربية.

مِدادُ الأسلاف

ألا تتكلم؟

كان يجلس إلى أبي يوسف رجل يطيل الصمت، فقال له أبو يوسف:
ألا تتكلم؟ قال: بلى، متى يفطر الصائم؟ قال: إذا غابت الشمس.
قال: فإن لم تغب إلى نصف الليل؟
فضحك أبويوسف وقال: أصبت في صمتك!

قسم أبي نواس

قال أبو نواس يهجو الفضل في رمضان، وكان بخيلًا:

رأيت الفضل مكتئبًا
يناغي الخبز والسمكا
فأسبل دمعة لمّا
رآني قادمًا وبكى
فلمّا أن حلفت له
بأنّي صائم ضحكا

لم يأتِ عامُها

وقالت: سآتي بعد عام وقد مضت
شهورٌ وأعوامٌ ولم يأتِ عامُها

ابن شيخان السالمي

فإن لم أصم؟!

قدم أعربي على ابن عمه بالحضر، فأدركه شهر رمضان، فقيل له: أبا عمرو، لقد أتاك شهر رمضان. قال: وما شهر رمضان؟ قالوا: الإمساك عن الطعام. قال: أبالليل أم بالنهار؟ قالوا: لا، بل بالنهار. قال: أفيرضون بدلًا من الشهر؟ قالوا: لا. قال: فإن لم أصم فعلوا ماذا؟ قالوا: تُضرب وتُحبس. فصام أيامًا فلم يصبر، فارتحل عنهم وجعل يقول:

يقول بنو عمي وقد زرتُ مِصْرَهم
تهيأ أبا عمرو لشهر صيامِ
فقلت لهم: هاتوا جرابي ومَزودي
سلام عليكم فاذهبوا بسلامِ

أحلى الحديث

حديثُهُ أو حَديثٌ عنْهُ يُطْرِبُني
هذا إذا غابَ أو هذا إذا حَضَرَا
كِلاَهُمَا حَسَنٌ عندي أُسَرُّ به
لكنّ أحلاهُما ما وافَقَ النّظرا

ابن الفارض

كالزهرِ.. كالياسَمين !

● نسرين هلال الشكري

١-

« البَنك يجب أن.. .. من أجل القرض الذي.. .. البائع والمشتري.. .. سأُريكم الآن خريطةً ذهنيّة لـ. . . »

في جُزء من الثّانية أصبحَت لا تسمعُ شيئًا أبدًا بعد الجهد الذي بذلته محاولةً فهم ما تقُوله المُحاضرة،

تلك المقتطفات كانت ثمرةُ الجهد ذاك!

أغمَضت عينيها بقوّة وأطلقت أُفًّا مُعلنةً الاكتفاء

« حقًّا ! ماذا أفعل هُنا !؟»

هذه المادة جدًّا مُملة.. رُبما ليست كذَلك ولكن كُل ما لا نفهمهُ نجدهُ مُملًا نوعًا مَا.

فكّرت، ماذا لوْ أنّنا نملكُ جهاز تحكم عن بعد، نُسرعُ به اللحظَات الكريهة، نُبطِئ الساعَات الحلوة، لوْ نستطيع اضافَة سعادة ونخلق أجواءً نُحبها ؟

وضعت يدها على خدّها تبحرُ قليلًا في بحر الـ (لوْ). فَتحت عينيهَا البلوريتَين ثُم ابتسمت بسُخرية من الوضع المُزري،

هي ليسَت الوحيدة في الفصل التي تظن بأن الوقت لا يمضي بسرعة، ظلّت تُتابع تحركَات المُحاضرة بملل وتنظر يمينًا ويسارًا لتجد أن هذه الطريقَة قد اتبعهَا اغلبُ الحضُور حتّى خاضت صراعًا مع نفسهَا في أن تُغمض عينيهَا مجددًا أم لا ولكن.. .. فازت النفسُ على صاحبتهَا فأغمضت عينيها وهي تُكرر وتُنبّه: «لا للغفوة.. لا للغفوة فقط سأغمض عيني قليلًا.. لا للغفوة».

٢-

« تَضيقُ بنَا الدُّنيّا إذا غبتمُ عنّا

وتذهبُ بالأشوّاقِ أرواحُنَا منّا

فبُعدكمُ مُوتٌ وقُربُكمُ حيَاة

فَإن غبتمُ عنّا ولو نَفسًا متنَا»

تسابَقت كُلٌّ من جفنَيها وشفتيهَا على إبراز معالم جمالهمَا أولًا، فهذه الأبيَات دائمًا تسمعُهَا كالمَرة الأولى، تُحبهَا ودومًا تشدو بهَا ولكن الآن .. هي تسمعهَا بطريقة مُختلفة تمامًا، لقد حُوّلت إلى سمفونيّة عذبة !

اجتاحهَا الفضُول ففَتحت عينيهَا بهدوء والابتسَامة مُتألقةٌ على وجهها الدائري،

« نمُوت ببعدكُم ونحيَا بقربكم

وإن جَاءنَا عنكم بشيرُ اللقَاء عشنا»

أكملت وهي تنظُر في الجَسد الهزيل الجَالس أمامهَا، قصيرُ القامة نوعًا ما، وجهه يخلُو من ملامح الجمَال، وهناك وحمَة سوداء بشعة ممتدة مما يظهر من رقَبته إلى نصف جانب اليسَار من وجهه ويمسك بيده عصا، أما لباسهُ... ما أكملت التدقيق فنظَراته الحَارقة ألجمَت أفكارهَا !

« مَن طَلبَ منك اكمَال الأبيَات ؟» قَالها بغيض جلِي، أما هي فتمتمت بعض الكلمَات غير المفهومة كرد أو ربمَا كاعتذار، لم يكن قصدهَا الإزعَاج ولكن لم تستطع كبحَ رغبتهَا في الإكمَال، لم تنه طلاسمهَا بعد ولكنهَا فضّلت الصمت حين رأته يعرجُ نحوهَا بسرعَة مُتكئًا على العصَا، وقف أمامها يلوّح بعصاه أمامها بغضَب يعبّر عن استيائه،

قهقهَت هي !

أن يغضَب من شيء كهذَا هو أمرٌ طريف!،

اخذت حقيبتها وراحت تفتّش عن شيء ما بجديّة ثم أخرجت قطَع شوكولاتة ومدتها : «لنتقَاسمهَا، حسنًا؟» أما هُو فظل واقفًا مُستغربًا من هذه الفتاة التي ما خافت منهُ كالبقيّة، ما غضبت منهُ حين أساء التصرف معها، ما خافت من هذه العصا ولا من عرجه، ولا حتى من تواجده بشكل تام ! بل ضحكت ثم طلبت مشاركته في تناول الشوكولاته بكل طفوليّة ! نعم إنها طفلة! الأطفال فقط من هُم بهذه البراءة والطُهر، هم فقط مَن يرون قلوبنَا وحقيقتنا مهمَا حاولنا إخفاءهَا،

شعر بالجَاذبيّة لهذه الطفلة كمَا صورتْ لهُ مخيلته.. نظر إليهَا بتمعّن وهي تأكل الشوكولاته وتحدّثه وكأنهما صديقان قديمان عن الحصّة المُملة التي وُجب عليها حضورها اليوم، سردهَا للأحداث أغصب ابتساماتٍ وقهقهاتٍ على الخروج.

٣-

«ما هُو اسمُكَ» فاجأتهُ بهذا السؤال الذي أزعجَ تمعّنهُ وتأمله ولكنه أجاب:

«عبد الصمد .. عبد الصمد الأعرج»

جحظَت عيناهَا وهي تسألهُ : «ولم تطلق على نفسكَ الأعرج ؟!»

أجابها وهُو يهمُّ بالوقوف : « لأنني أعرجٌ ولأن النّاس أيضًا يُنـ. . .. « ما أكمَل جملتهُ إلا وهُو يتأوهُ من الضربة التي تلقَاها من الأرض ! لقد وقعَ !

نَهضت من مكانها مُتجهة إليه خائفة :

«عبد الصمد! عبد الصمد» ولكنها لم تسمع لهُ حسًّا،

ارتَعبت وقامت بهزه لعلّه يستيقظ ويلبّي نداءهَا، في وهلة ظنّت أن النداء عقيم وأنه قد فارق الحَياة، قالت بصوت عالٍ وكاسر : «قُم أيها الأعرج !»

فتحَ عينيه وضحكَ ثم قال: «ألم أقل لك؟ حتّى النَاس يُطلقون علي هذا اللَّقب.. الأعرج» .

منذ تلك اللحظَة أصبحَت هِي وعبد الصَمد صديقين، يلتقيان في ظُهيرة كُل يُوم يتنَاولاون الشوكولاتة وأحيانًا يكتفُيان بتناول أطرافَ الحديث !

علاقتهمَا ليست علاقَة عادية، بل سامية، عميقة جدًا لا يفهمهَا أحدٌ سواهمَا، لا يتأخر أحدهمَا عن الآخر في الحضُور، يأتيان والقصصُ ملءُ فَاه !

٤-

اليُوم، هُو اليَوم السعيد

لقد وعدها عبدُ الصَمد بهديّة تُشابهُها جمَالًا، هذه المرة الأولى التي تتلقَى فيها هدية منه، لهذا السبب بالتَحديد تقَدّمت في الحضُور عن الموعَد، انتظَرته لساعَات طويلة .. حقيقةً هي مجردُ دقائق ولكن الحمَاس أربكهَا في عدّ الوَقت،

أخيرًا رأت وجههُ مُطلًا ببشَاشة ويده خلفهُ يُخبئ شيئًا مَا، مدّت يدهَا بوله لاستلام الهديّة وعيناهَا الحالمتان تعلقَ بصرهَا بـ تحركات يده،

قال لهَا : « مَا وجدتُ أندى، ولا أجمل من حسنَات قلبي لأهديك .. في هذه بعضُ الحسنَات هاك خُذيها !»

أزهارُ اليَاسمين المُتفتحَة، زكيّة الأرج كانت بكل رقّة قد وُضعت على كفّ يدهَا

ابتسَمت بحب وسعادة حقيقية ولكن ..

تراهُ يبتَعد عنهَا .. يلّوح بيده مودّعًا إيّاها!

قالت باستغراب: «إلى أينَ المسير ؟!»

أجابها بشجَن : « سأسيرُ وحدي»

« لم نكمل الأبيات صحيح ؟»

ابتسَم ثم أردفَ مُلقيًا آخر الأبيات

«و نحيَا بذكراكُم إذا لم نرَاكُم

ألَا إنّ تذكَار الأحبّة يُنعشُنا»

وقفت مصدُومة، تحاول الاستيعاب، هَاهُو يتلاشَى أمامهَا كالضبَاب، مدّت يدهَا تحاول أن تمسكَ طيفهُ تمنعهُ من الرحيل، سمعته يقُول أخيرًا وهُو مبتسمٌ يشعُّ نُورًا : «كُوني كمَا أعرفك .. كمَا يليقُ بك، كالزهرِ .. كاليَاسمين»

فجَأة ..

فتحت عينيهَا، نظرت حولهَا لم تصدق:

«الفصل .. أنا في الفصل !؟

كيف ؟ أين عبد الصمد !»

وجهت نظرهَا للجميع، تحاول أن تجد وجههُ أو عصاه ولكن كل ما كانت تراه هُو وجوه تلاميذ متململين ينتظرُون انتهاء المحاضرة.

ضمّت يديهَا تواسي نفسهَا، لقد عصَرت شيئًا مَا كان في كفّها ! نظرت فإذا في يدهَا زهرة ياسمين !

قَالت بدهشَة، بحزن يغلبها، وبعينين قد أغرورقتا بالدمع : «ويحكَ يا عبد الصمدِ قد كُنتَ حُلمًا !».

الحمام

الطائر الذي هبط من غابات التاريخ إلى فضاء الغناء الخليجي

حسن المطروشي

بو عُوَيِّض يقول
يا اللي سلبتي العقول
راعية الحجول
توعد وتخلف وعدي
سلام يا حمام
يا عود يا ماوردي

من أغنية للفنان الراحل حمد حليس

*****

لطائر الحمام حضوره العميق في الوعي الثقافي العربي، لا سيما لدى الشعراء الذين أسهبوا في سرد ذكرياتهم والبوح عن لواعجهم التي أهاجها تغريد الحمام على الأغصان، فما أعذب قول الهذلي :

ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر
وغصنك ميادٌ ففيم تنوحُ؟
أفق لا تنح من غير شيء فإنني
بكيت زمانا والفؤاد صحيحُ

وقول البحتري:

أتراك تسمع للحمام الهتف شجوا يكون كشجوك المستطرف؟

وقد عرف تاريخ الثقافة العربية مؤلفات ومصنفات عديدة كتبت حول الحمام. وللأدباء أقوال ومأثورات لا تحصى في هذا الشأن. يقول الجاحظ: «للحمام من الفضيلة والفخر أن الحمامة قد تباع بخمسمائة دينار، ولم يبلغ ذلك القدر شيئا من الطير غيره». أما القلقشندي في كتابه الموسوعي (صبح الأعشى) فقد نقل عن كتاب (الروض المعطار) أنهم تنافسوا في اقتنائه ولهجوا بذكره وبالغوا في أثمانه حتى بلغ ثمن الطائر الفاره منها سبعمائة دينار. وأضاف أنه كان عندهم دفاتر بأنساب الحمام كأنساب العرب.. نقل القلقشندي عن كتاب (التعريف) لصاحبه المقر بن الشهابي بن فضل الله أن القاضي محيي الدين بن عبدالظاهر صنف كتابا سماه (تمائم الحمائم) كما صنف أبو الحسن بن ملاعب القواس البغدادي كتابا للناصر لدين الله العباسي ضمنه أوصاف الحمائم وكل ما يتعلق به. الأبشيهي هو الآخر تناول الحمام في مستطرفه، إلى غير ذلك من الكتب والتصانيف التي تؤكد الأهمية التاريخية للحمام في وعي الإنسان العربي وثقافته وأدبه.

وفي معرض الحديث عن الشعر والغناء وما يرمز فيهما الحمام إليه من العاطفة والحنين لفوتنا ذكر كتاب (طوق الحمامة) لابن حزم الأندلسي الذي خصصه للحديث عن العشق والعشاق والمحبين. وقد اعترفَ ابن حزم في كتابه الذي ألفه في صباه بأنه وقع في عشق إحدى جواري القصر وتولع بها قلبه. وكانت جميلة الصوت بديعة الغناء والعزف على آلة العود. وساق ابن حزم جانبا من أخباره مع هذه الجارية الحسناء وعذوبة صوتها، وذكر غناءها للعباس بن الأحنف:

إني طربتُ إلى شمسٍ إذا غربتْ
كانتْ مغاربُها جوفَ المقاصيرِ

وفي هذا الشأن قال ابن حزم: (فلعمريَ لكأنّ المضراب إنما يقع على قلبي، وما نسيتُ ذلك اليوم ولا أنساه إلى يوم مفارقتي الدنيا).

ومما تورده التواريخ أن الأوروبيين أخذوا من العرب في الحروب الصليبية كيفية تربية الحمام الزاجل وتدريبه. وبما أن منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية تعد المنشأ الأساس والحضن الأول للثقافة العربية، فقد ورثت فنون هذه المنطقة الكثير من قيم الثقافة العربية الأصيلة التي غذت العطاء الفني بالمفاهيم الراقية والمبادئ النبيلة. والمتأمل في الغناء التراثي الخليجي يجد عنصر الاهتمام بطائر الحمام واضحا جليا، وقد أخذ ذات الأبعاد الفنية التي طبعت الإبداع الأدبي والشعري لدى العرب قديما، الأمر الذي يعكس هذا الامتداد والارتباط بين الفن الخليجي التراثي على وجه الخصوص وبين أصوله العربية الأولى.

وللحمام عند العرب أسماء عديدة منها (القمري) و(الراعبي) و(الورقاء) وغيرها من الأسماء التي وردت أيضا في الأغنية الخليجية، ولكل منها دلالته.

وفي هذا السياق نورد جملة من الأغنيات التراثية الجميلة التي سكنت وجدان الإنسان الخليجي وتناولت موضوع الحمام. ولعل كل مستمع للفن الخليجي الأصيل يتذكر الأغنية التي يقول مطلعها:

يا ذا الحما اللي لعى بغصون
وش لك على عيني تبكيها؟
ذكرتني غر حسين اللون
يا زين ذيك النفس وراعيها
لا تطري الفرقا على المحزون
ما احب أنا الفرقا وطاريها

هذه الأبيات من الأغنية الجميلة الشجية تذكرنا برقتها وصدق عاطفتها ورهافة إحساسها بأبيات قيس بن الملوح حين قال:

لقد هتفت في جنح ليل حمامة
على فنن تدعو وإني لنائم
فقلت اعتذارا عند ذاك وإنني
لنفسي فيما قد فعلت للائم
أأزعم أني عاشق ذو صبابة
بليلى ولا أبكي وتبكي الحمائم الحمام؟

يترنم الحمام مطلقا أنغامه الشجية في الفضاء. إنه يفعلها ببراءته المطلقة، ولكن القلوب المستهامة ترى في هذا الغناء ما لا يراه غيرها، فهو يذكرها بمعاهد الأحباب ومرابع الصبا، ويجلب ذكريات الشوق التي توقد جوى الوجد لدى المحب، وهذا ما تصوره الأغنية التالية:

يا ساهر الليل مثلي ما تنام
ذكرتني بالأحبة . . يا سلام

وهذا البيت الشجي من الأغنية السابقة يحمل من دلالات الشوق وحر العاطفة الشيء الكثير الذي لا يحتاج إلى تبيان وإيضاح. ومن الأمثلة الشعرية العربية القريبة من هذا المعنى قول عبدالله بن طاهر، وله في ذلك قصة حيث كان في أحد أسفاره فسمع حمامة تنوح فطرب وتشوق وقال: قاتل الله أبا كبير حيث يقول:

ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر
وغصنك ميادٌ ففيم تنوح

ثم أنشد أبياتا جميلة منها قوله:

وأرقني بالبين نوح حمامة
فنحت وذو الشجو الغريب ينوح
على أنها ناحت ولم تذر دمعة
ونحت وأسراب الدموع سفوح

وهناك أغنية خليجية جميلة أخرى ورد فيها ذكر الحمام الذي أهاج بغنائه لواعج الشوق لدى العاشق وذكره بمحبوبه البعيد الذي

أضناه شوقا، وتصور الأبيات الحمام وهو يطير مرفرفا بأجنحة فيتمنى الشاعر لو استطاع متابعة الحمام والتحليق معه في فضاء الحلم والوجد. بعض كلمات الأغنية تقول:

الله أكبر يا حمام
من صلاة العصر ناح
وانشغل قلبي معاه
لا جزاه الله بخير
الله أكبر يوم ناض
ناض ورفرف بالجناح
ودي اتبع ساقته
الراعبي، وازريت أطير

وفيما يتألم شاعر الأغنية السابقة من صداح الحمام الذي اتعبت قلبه قائلا (لا جزاه الله بخير). فإننا نتذكر هنا قول الأعرابي الذي بدأ قصيدته بما يشبه الدعاء على الحمام قائلا:

ألا قاتل الله الحمامة غدوة
على الأيك ماذا هيجت حين غنت
تغنت غناء أعجميا فهيجت
من الشوق ما كانت ضلوعي أكنت

ويبدو أن للمواقيت حضورها أيضا لدى الشعراء والعشاق في حوارهم مع هديل الحمام، فكما بدأت الحمامة في الأغنية السابقة هديلها (من صلاة العصر) فالأعرابي يرى ميقاتا آَخر وهو (الغدوة). أما ابن الدمينة فيذكر في أبياته التالية وقت الضحى حيث يقول:

أئن هتفت ورقاء في رونق الضحى
على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم يكن
جليدا وأبديت الذي لم يكن يبدي

أما في الأغنية التالية فنتبين وقتا آَخر للشاعر مع هديل الحمام، وهو وقت الليل الذي هو وقت العشق والشوق والذكريات ومسامرة الوجد ومناجاة الأحبة. يقول مطلع الأغنية:

البارحة في عتيم الليل ناحت حمامة
بالصوت مترنمة
صاحت بصوت لها من فوق رأس العدامة
محدٍ لها فاهمه

اللافت في كلمات هذه الأغنية أن بوح الحمامة وما قالته أثناء تغريدها لا أحد يفهمه سوى الشاعر وحده الذي تجاوبت نفسه مع إيحاءات ذلك الصوت وما يحمله من شجن وحنين وألم. وفي هذا السياق يأتي الكثير من الشعر العربي القديم، ومنه قول ابن المعتز الذي ذهب فيه أن الحمام (قال) وليس فقط غنى:

أتسمع ما قال الحمام السواجع
وصائح بينٍ في ذرى الأيك واقع؟

الحمام جاء في الأغنية الخليجية أيضا رسولا للأشواق، يرسله الشاعر إلى محبوبه ليعبر له عن مشاعره ويوصل إليه رسائل الوله والشوق كلما بعدت المسافة وبعدت السبل وعجزت الوسائل عن الوصول للحبيب الذي شطت داره ونأى منزله أو تعذرت رؤيته بسبب أو آَخر، فلم يجد الشاعر أحدا يناجيه ويبث إليه شكواه ويأمنه على سره سوى الحمام. نرى مثال ذلك في الأغنية التالية التي يقول مطلعها:

يا عروس الروض ياذات الجناح يا حمامة
سافري مصحوبة عند الصباح بالسلامة
واحملي شوق محب ذا جراح وهيامه

وتتعدد المواضيع والمفاهيم والمواقيت التي تناولتها الأغنية الخليجية التراثية معبرة عن مشاعر الإنسان ببساطة ويسر وسهولة، عبر كلمات عذبة أصيلة بعيدة، عن التعقيد. ومع ذلك جاءت عميقة في فكرتها، عذبة في أسلوبها تتجاوب مع أعذب ما أبدعه الشعر العربي في تاريخه وعصوره المختلفة.

*****

ناشدتُكَ الله يا طيرَ الحمام إذا
رأيتَ يوْمًا حمُولَ القَوْم فانعاني
وقلّ طريحًا تركناهُ، وقد فنيتَ
دُموعُهُ، وهوَ يبكي بالدَّم القاني

عنترة بن شداد

خيبة حُلم..

لقد خُلِقنا لنُداري آلامنا، هُناك غاية أُخرى من وجودنا على هذه الأرض ألا وهي لتعميرها، لكننا وبكل بأس نداري أحزاننا، أوجاعنا، خيباتنا، نعيش سعادتنا لجزء من الوقت ثُم يدُبّ الخوف في صدُورنا..

خائفة جدًا، أخاف الألم، الفُقدان، الموت أهاب جدًا الموت، كل الذيّن فقدتهم وقيل «سيجمعنا الله بهم في جنته» أخاف ألا أراهم، احتضنهم، فنبقى عاجزين لذا نُخبئهم في صدُورنا بتحفُظ.

أخاف جدًا أن أفقدك، قلت لك يومًا «سأُخبّئك في جيبي واحتفظَ بكَ، لن يُشاركني إياكَ أحد، لن أُؤذى ولن أوذيك، لا أحد يُسلبَك مني لأنني وبطريقة جدًا عظيمة سأملؤك بفيضِ حناني، سأملؤك حتى تكتفي بي وحدي».

ولم أكُن على دراية بأن جيبي مثقوب، لقد هربت .

لم أودُّ يومًا إلحاقَ الأذى بك، لكنكَ وددت . لقد آذيتني فيكَ.

عمومًا، تعلم ما معنى أن تخُطُ خُطاكَ عكس التيار؟ أن يمشي جميعهم نحوّ السلام ناجين من الحرب بينما أنت تزيد انفراسًا في حربِك هذه؟

تشعر بأنكَ مُقيّد، تودُّ شيئًا وتفعل عكسه، أن تتألم وتبكي ولا يشعر بألمِك أحد؟

قُلت لصديقة كانت تودُّ الاتصال بي صباح الأمس، بأن لديّ اختبارًا سنؤجل الاتصال لوقت آخر ثم واصلتُ قائلة تعلمين ما معنى أن تكوني مُقيّدة؟ أن يُقاد بك عكس اتجاه ما يودُّ قلبِكَ؟ أن تفعلي ولا تفعلي؟.

لم ترُد، لم تلق لذلك اهتمامًا فعلمتُ حينها إن هذا الوجع المُتكئ على قلبي لن يُشاركني حملهُ أحد .

أشعُربخيبّة عظيمة تجاه نفسي، لا أودُّ مواجهتي، لقد جُبِنت.

أشعُر بالخيبة كُلما وليّتُ وجهي تجاه المؤسسة تِلك، أشعُر بأنني في المكان الخاطئ تمامًا، أُداري وجعي «الشخص المُناسب في المكان المُناسب» استهزئ بي، فعِلت .

غارِقة في دوّامتي هذه، بمقدار خيبتي غرِقت. كفى ألمي هذا، شبِعتُ من أوجاعي هذه فاكتفيّت. يُقال «كل ما فُقِد في الأرض يسترد في السماء « سنلتقي بمن نُحب ومن لا نحب، ومن فقِدنا، ومن آذانا فراقه، لكن حُلمي كيف سيُرَد؟

▪ علياء خالد

كَوني طِفلـة

وعَن ماذا أتحدث حينَ يتبلّدُني ذاكَ الشُعور ؟
المُبتسِمُ الحَزين، الضاحِكُ الباكِي، والمُتجاهِلُ السّاهي !!
بأيّ لغة سأشكُو، وكُلُّ لغاتِ العالَمِ تعاتِبني ؟
وبأيّ حقّ أنت تسمَعني، وكأنّك تَقولُ أنا فاهِمُكِ !!

أيُّها الكَاذِب المِسكين ؟!
اقتَرِب نَحوي، وارو لي فَهمك المَجهول !
لا تقلق ؛ سَأعفو عن كذبكَ هذا، وسأتقبّلُ مجامَلتكَ كأنّكَ تريد منّي السُّرور !
ولكن !! .. قُل لي هَل هذه شَفَقه أم مجرّد فضول ؟!
أو دَعني أقُل لكَ هذا بنفسي
أنا حقًّا حزين، وأتألم، لكِنّني سأبتسِمُ، وأتعلّم . .
وكُن على يقين !!!
إذا رأيتَني يومًا ما أبكي، أو أصرَخ، كُلُّ هذا سيكونُ دروسًا أخَذتُها . . !
فندِمتُ، ثمّ وعيتُ، ثمّ تجاهلتُ، بعدَها مثّلتُ كأنّي طفلةٌ حَديثَةُ الولادة . . !
" . . لا أعرِفُ عنِ الدُّنيا أيّ شَيء . . »

▪ مُزن

الف باء التكوين

مت قبل موعد موتي

قد متُ
قبل أن اموت
وألزمتُ الصَمت
كأن فمي
لا يُجيد الكلام
والاحرف
التي كنت أرتبُها
حتى أنطقها
كانت تموتُ بداخلي
وتَقيمُ جنازتِها
على أدمعي

ان الامنيات لا تموت والاحلام لا تتكَسر والدموع لا تسقط بل نحن الذين تموتُ أرواحنا وننكسر من الداخل ونسقطُ في حفره لانستطيع بعدها ان نقع من جديد

وان حاولنا ان نقف سنجد انفسنا نعودُ ادراجنا الى المكان الذي هُزِمنا فيهِ لا يهم عدد الخسائر التي خسِرناها او عدد الاصابات التي بنا او عدد الحروبِ التي هُزِمنا فيها ما يهم هو اننا بالرغم من كل شيء نحاولُ ان نقف وان نكون كما كنا ولكن بعض الامور تسقِطُنا وتهوي بنا الى الهاويه فنحاولُ ان نمسك بأي شي من الجانب الاخر حتى لا نقع ولكن نرى اشياءُ تدفعُنا لنقع

اصبحنا نحاربُ حتى أنفسنا
ونحارب افكارنا ونحارب أشياءنا
هل تغيرنا هل متنا قبل موعدنا
هل أصبحنا لا نُطاق في هذه الدنيا
هل اخطأنا بِحَق انفُسنا والان ندفع الثمن

ام كل هذه الاشياء مسرحيةٌ مؤلفوها ذواتُنا والممثلون هم نحن والمؤلفون يحاولون اذيتنا حتى نشعر بألمهم هل اصبحت ممثلًا في حياتي أمثل وأتصنعُ كل شيء أم أنني أمثلُ الحقيقه

حقًا تهتُ أنا بين الحقيقة والوهم
احاول الوصول الى النهاية لأجد نفسي وان وجدتُها
اراها وهمًا بلا حِراك وهل الوهمُ يُلمس؟
وان لمستها تناثرت حولي وكأنها تقول لي حاول أن تجدني، ولكن لا أجدها

فأصبحت مجرما وذنبي هو انني قتلت نفسي وانا حيّ..

▪ غادة العمري

لماذا ولِمَ لا.

لا تقولوا <لماذا>، قولوا «لِمَ لا»
وانطلقوا نحو أمانيكم وأحلامكم، اثبتوا في الأمام ولا تتراجعوا، وسعوا مداركِكم، وبلغة الرياضيات فكروا خارج الصندوق. .
لا تقولوا لماذا نحن هكذا، قولوا لِمَ لا أفعل وافعلوا، هرولوا نحو الإبداع، وكونوا على يقين تام بأن لا شيء مستحيل ولنا رب يقول كن فيكون. .
اصبر وتحمل واصنع القوة لنفسك فإنك إن لم تمنح نفسك القوة فلن تجدها ملقية أمامك، وإن لم تدفع نفسك للأمام فلن يكون دافع الآخرين كافيًا لإيصالك. .

▪ صفاء الشكيلي

الحب شيء لا يُرى

الحب شبح غامض يُرغب فيه في أي وقت وأي مكان وكل البلاد وكل القرى. يتلبّسُك، يعيش فيك من غير حولٍ منكَ ولا قوّة. وأنتَ تقف مكتوف اليدين لا تستطيع التراجع لانه يتحكم فيك ولا تطيقُ المُضيّ قُدمًا لأنه يؤلمك فتتعُد مكانك تتشابك حولكَ أعشاب ضارة تبقِي على حياتها من الزهرة الوحيدة المنزرعة في قلبكِ تعتني بها أكثر من نفسك. ولربما كانت تلك الزهرة هي السبب في بقائك على قيد الحياة والحب. لأنّ شعور الدغدغة الجميل وطيران الفراشات أمام عينيك ينبع من الزهرة. وبسبب كل هذه الأسباب وأكثر أنتَ تُحب شبح الحب الذي تلبّسك وجعل جسدك قابع في مكان واحد بالرغم من أن روحك قد حملتها الزهرة منذ زمن إلى السماء.

▪ مزنة عيّاد

يا بردًا وسلامًا، يا حبًا طَيب الحياة

تقول حكاية صديقتي التي عِشتُ معها أربع سنوات بسبب عملنا الذي كان يحتم علينا أن نتغرب عن أهلينا وأحبتنا. لقد كان لها قصةُ حب مختلفة تقول سكن في البيت المقابل لنا شخصان، عجوزٌ طاعنة في السن ورجلٌ شابٌ أربعيني العمر.
كنت أراه كل صباح وقت خروجي لجامعتي يخرج إلى عمله تُدلّله بألطف الكلام تُقبّله وتستودعه الله وكأنه طفلٌ صغير، على الرَغم من أن الشيب علا رأسه، كلما كنت أراه أتذكر قول جرير أهاذا الشيب يمنعني مراحي.
كان في كل مرة تلتقي عيناي بعينيه يبتسم، ويُسرَ قلبي وكأنما ضحكت إلي السماء، إستمر هذا الحالُ حولًا كاملًا. كنتُ كُلَ يوم في حُبه أغرق، جاهدتُ كثيرا لأمنَعَ نفسي عَنه، لأني أيقن أن هاذا الزواج لن يحدُث وسيُقابَلُ بالرفض القاطع من قِبَل أهلي بسبب فارق السن الكبير الذي كان بيننا.
وفي صبيحة أحد الأيام جاءني ألقى التحيةُ علي وقال.
اسمعي يا برديس رأيت نِساءً كُثَر في حياتي؛ وبُح لسانُ جدتي وهي تحاول إقناعي بالزواج، ولكِن كنتُ أنتظرُ المرأة التي يرِفُ لها قلبي، وكانت هذه المرأة هي أنت.
أنا رجلٌ يا برديس إن أحبَ إمرأة فإنها تسكن قلبه وبيته، وأنت سكنتِ القلبَ دون إذن من صاحبه فهل تقبلين أن تسكني بيته بإذن منك ردي علي برسالة صغيرة ضعيها في سيارتي متى ما وصلت لقرار ومضى.
تركني حائرة أصارع الأفكار، صليت صلاة الاستخارة وأنا واثقةٌ من إجابتي.
بكيت فرحًا طويلًا، دعوت الله كثيرًا بأن ييسر هذا الزواج ويبارِكُه، أمسكت بورقة وقلم وكتبت نعم.
في الليلة نفسها طُرِق باب منزلنا، سمعت ترحيب أخي بالجار، لم يدخُل منزِلنا قبل هذه المرة قط، أمرني أخي أن أُعِد القهوة وليته لم يفعل.
كنتُ أعُدُها بيدين ترجفان وقلب من قرار الرفضِ رجلًا خائفًا.
ظننت وخاب ظني؛ وسمِعت في المكان زغاريدُ أُمي، أصبحت زوجة حبيب الروح، أنجبت منه طفلة أسميتها أمل؛ على إسم صديقة الروح؛ لتكونَ أملًا شاهدًا للرباط الوثيق، وثمرة الحب البهيج. قرأت مذكراته ذات مرة كتب عنها يقول، الحمد لله أني رُزِقتُ حُب تلك المرأة التي عشتُ معها أربعين عامًا ولم أنم كدرًا منها ليلة قط، كتبت له، يا خير الرجال في نظري، يا حافظًا لحبي طوال تلك السنوات، يا من لم تخني بنظرتك لامرأه غيري، يا حبًا طيب الحياة يا بردًا أنت وسلام.

▪ مزون البشير

مراهقة سجن

أبحث عن أصدقائي.. عن ذاتي

منى المعولي
shaganalayam2004@gmail.com

"أشتاق للأصدقاء الذين رسموا حروفهم بالفحم والطباشير"

.. وأحتاج إلى الاصدقاء الذين تعاقدت كفي مع كفوفهم في الأزقة والطرقات

أصدقاء المطر،

أصدقاء الريح،

أصدقاء جزر البحر وانحساره ونحن نغطس في ملوحته غير آبهين..

أصدقاء الطائرات الورقية..
أصدقاء الجدران..
أصدقاء الحجارة المرجومة بها أشجار الجيران.

أصدقاء كرة العنبر..
و لعبة البيلو..
أصدقاء الغُميضة.

أصدقاء الزمن الجميل.

أصدقاء ليس بيني وبينهم كبسة زر.
ولا يفسد قضية ودي وإياهم تراجم الحروف.

اصدقاء لايزيحون من قوائم رفقتهم..
ولا أبحث عن صفحاتهم ويفاجئني البحث المحظور..

أفتقد أولئك الأصدقاء الذين أعود معهم صباح اليوم التالي وقد تناسينا عراك المغيب..

أصدقاء تتلطخ لقمتهم بالرمل..
وأيديهم بالطمي..
وأقدامهم مطمورة في الوحل.

و ملابسهم مزقتها شطحات القفز.

أشتاق لأولئك الأصدقاء الذين تناصفت معهم عشق المكان وعدوت معهم في صهد الشمس وقساوة الزمان.

أشتاق لأولئك الأصدقاء المجردين من الألقاب..
أصدقاء الجيوب المفلسة،
والمعدة نصف الفارغة.

أصدقاء الأحلام التي لا تكتمل واللحظات غير المضجرة.

اصدقائي الذين بيني وبينهم مسافة عمر وصندوق من الذكريات.

أصدقاء المذكرات الوردية المعطرة والأقلام المنقوشة بأسمائنا.

أشتاق للأصدقاء الذين رسموا حروفهم بالفحم والطباشير.

الاصدقاء الذين نسوا أن يتقنعوا..
و رفضوا أن يتلونوا.

وكافحوا على السير ببراءتهم على الخط المستقيم.

أولئك الأصدقاء الذين فرقتني الأيام.. وهم.
وفرقتنا المناصب..
وفرقتنا الجغرافيا..
وفرقتنا الألسن والعادات .

وسلام على روح البعض منهم الذي حصدته أنياب الموت باكرا، وغابت ضحكتهم في صخب الشوارع وحوادث السيارات.

خارج نطاق البوح
ومازالت أحن إليهم، وكلما صادفت أحدهم خلسة أرى وجوههم اليانعة قد جعدتها هموم المسؤولية ومديونية البنوك.. ولطخت فرحتهم سوداوية الحياة.

كلما رأيتهم شعرت برعب، ففي وجوههم أتيقن أن العمر مضى.
و أن الدهر قد شاب..
وقد كبرنا..
كبرنا كثيرا.

كبرنا أكثر مما ينبغي.

كبرنا ونحن في أوسط العمر، وفي أوج العطاء، كبرنا فرادا ولم نعد أصدقاء..

الفني التكوين

92

98

110

مخرجة إيرانية تبحث التعاون المشترك مع السينمائيين في السلطنة

اعربت المخرجة الايرانية فارناز اميني عن سعادتها بزيارتها لعمان للمرة الاولى مؤكدة سعيها الجاد لإيجاد تعاون مشترك في المجال السينمائي كونها فوجئت بعدم وجود افلام سينمائية عالمية انتجت في السلطنة رغم وجود الكوادر البشرية والطبيعة المؤهلة لوجود صناعة سينمائية حقيقية. وفي لقاء جمعها بمجموعة من الفنانين والكتاب بالسلطنة تحدثت فارناز عن تجربتها السينمائية حيث انها تحمل شهادة الماجستير في السينما/ الاخراج، وعملت في المجال السينمائي لمده ١٢ عاما اخرجت خلالها سبعة افلام والكثير من البرامج التلفزيونية، كما أخرجت ١١ فيلم قصير وخمسة أفلام وثائقية، مشيرة الى ان آخر فيلم كان عن كأس العالم في روسيا، منوهة باهتمامها بمجال الرياضة حيث قدمت خمسة أفلام اعتمدت فيها على عنصر الخيال، ولكن كانت تحتوي على قصة. واشارت المخرجة الايرانية خلال الجلسة التي اقيمت بدعوة من الفنانة فخرية خميس إلى أنها حصلت على العديد من الجوائز في مهرجانات في فرنسا وإيطاليا، مضيفة أنها اول امراة تعمل على وجود رياضيين مشهورين في افلامها.

مكادي نحاس في «ربيع الثقافة» البحريني

ضمن احتفالات ربيع الثقافة بمملكة البحرين قدمت الفنانة الأردنية مكادي نحاس حفلا غنائيا بمركز الشيخ ابراهيم للثقافة والفنون، وسط حضور جماهيري كبير لم تتسع له الصالة. وقدمت مكادي مجموعة من الأغنيات تضمنت باقة من التراث الغنائي العربي التي اشتهرت بتقديمها، إضافة إلى وصلة من أغانيها الخاصة. يذكر أن مكادي نحاس واحدة من الفنانات الحريصات على تقديم الأغنيات القديمة في حفلاتها، ومن أشهرها أغنية «هذا الحلو قاتلني يا عمة» من التراث العراقي، وأغنية «هيا على هيا» من بلادها الأردن، كما قدمت ألبوما للأطفال.

الأميرة الفنانة وجدان في ..رايات الإيمان ورايات الحب

تواصل الفنانة الأميرة وجدان اشتغالها على الخط العربي والفكر الصوفي من خلال عملها التركيبي المعاصر «رايات الإيمان ورايات الحب»، الذي استخدمت فيه الفنانة طرقًا مختلطة ومنوعة لتنفذ أعمالها هذه المرة على الورق المصنوع يدويا من أوراق التوت، والأرز، والقطن، فقد قامت بتلوينها والكتابة عليها صانعة منها ما يشبه الكتاب المتعدد الصفحات. ومن أبرز العبارات التي تضمنها العمل مقولات عن الحب والرحمة والتسامح، مثل «أنا أنت» التي كُتبت بأكثر من شكل خطي، وتحاول الفنانة في أعمالها التي تذهب باتجاه الحرف العربي إلى إعادة التوازن في الحياة، بحيث يسود الجمال والحب والتسامح وتقف قيم الخير في وجه الشر. يذكر أن هذه الفنانة مطّلعة بصورة عميقة على فنون العالم الإسلامي، وهو ما مكّنها من إنتاج أعمال تحمل بصمتها الخاصة.

أولى خطواتها المسرحية «أغنية الموت» والخليجية بـ «أحلام السنين"

نجمة الدراما العمانية أمينة عبد الرسول:

العفوية وحب الجمهور وصفة نجاحي

حينما نتحدث عن ممثلة بمكانة أمينة عبدالرسول فإننا نعني تاريخا طويلا من العطاء، وهوية عمانية كتبتها هذه الفنانة عبر أدائها المميز من خلال أدوارها الكثيرة التي ظهرت من خلالها على الشاشة الصغيرة، أو حينما وقفت على خشبة المسرح، فأمينة كانت أمينة على فنها، ومخلصة له، أعطت بلا حدود، وكسبت محبة الناس الذين لن ينسوا تلك اللهجة المحلية بصوت فنانة شكلت نموذجا للمرأة «بنت البلد»..

■ حاورتها: شيخة الشحية

■ بدأت بمسرح مدرسة أسماء وبعدها النادي الأهلي

■ دعم أسرتي أساس انطلاقتي ولزوجي فضل الاستمرارية

عاشت الفنانة أمينة عبدالرسول، وهي من مواليد عام ١٩٦٠، في ولاية مطرح، وكانت انطلاقتها في فترة مبكرة من العمر، تقول في لقاء مع التكوين إنها كانت تشارك في المسرحيات التي تقام في احتفالات مدرسة أسماء بنت أبي بكر الابتدائية بالمناسبات وغيرها، ثم أحبت التمثيل لتلتحق بالنادي الأهلي مع نخبة من زملاء الهواية.

تمضي الفنانة أمينة في حديثها عن مسيرتها لتضيف: «بعدها التحقت بفرقة مسرحية في حارة كلبوه سنة ١٩٧٤، وأول عمل مسرحي لي كانت مسرحية «أغنية الموت»، للكاتب شكسبير والمخرج محمد سعيد الشنفري، منوهة بدعم أسرتها لها، وتقول: «أسرتي قدمت لي الدعم، وكانت والدتي الداعم الأكبر لي لمواصلة مشواري الفني ومن بعدها دعم زوجي ومساندته لي، بما ساعدني على الاستمرار في المجال الفني».

وصفة النجاح

تتحدث الفنانة القديرة عن وصفة النجاح في مشوارها الفني فتقول: يكمن في «العفوية وحب الجمهور وأدائي للأدوار التي تلامس المجتمع والبيئة العمانية والبساطة في التعامل مع الزملاء وحبي للعمل الذي أقوم به، فالتمثيل بالنسبة لأمينة عبدالرسول ليس مهنة وإنما هواية وشغف وعشق منذ الصغر.

وتروي الفنانة أمينة حكايتها مع مشوارها الفني لتشير إلى أنها وجدت نفسها في الأعمال الإذاعية، والدرامية والكوميدية والتراجيدية، وتضيف: «وظيفتي مخرجة برامج إذاعية، وتخصصت في برامج الأسرة والطفل، وشاركت في إخراج برامج دينية وقضائية تخص الادعاء العام».

مشاركات خليجية

تشير الفنانة أمينة عبدالرسول إلى مشاركاتها الخارجية بالحديث عن حضورها الخليجي، فتقول: «أولها كانت بدولة الإمارات الشقيقة في مسلسل «أحلام السنين» في عام ١٩٩٠ مع الفنان عبدالله مرعي والفنانة سميرة أحمد، وإخراج أحمد الجسمي، كما شاركت في مسرحية «حسون ملايين» في سنه ٢٠٠٨ مع الممثل جابر نغموش، ومسلسل «حنه ورنه» عام ٢٠٠٩ مع مجموعة من الفنانين الإماراتيين منهم رزيقه الطارش وسعيد يتيجه وعلي التميمي، وخليجيا أيضا شاركت في مسلسل «حزاوينا خليجية» بمملكة البحرين من إخراج جمعان الرويعي وتأليف الزميل محمود عبيد الحسني.

أمينة.. والجذام.. ونصيحة والدتها

وعن أهم المواقف التي يتعرض لها الفنان في

■ مسلسل عمان في التاريخ

■ مسلسل سعيد وسعيدة

■ مسلسل صيف حار

مسيرته الفنية تشير الفنانة أمينة عبدالرسول إلى أن هناك لحظات تحدث ولا يمكن أن ينساها الفنان، وطبعا في كل عمل هناك مواقف طريفة تحدث، وأشياء تكون عكس ذلك، وتضيف: «شاركت في مسلسل آباء وأبناء، من خلال دور مختلف عن الأدوار التي سبقتها، قمت بدور سلامة، الإنسانة المصابة بالجذام، حيث ترك هذا العمل بصمة كبيرة في نفسي، لأنني قدمته بمعاناة كبيرة، فالإنسان المصاب بالجذام في تلك الفترة يستبعد من المكان، وكان لسلامة ولد صغير تركته عند جارها علي أمانة عنده، وأرهقني العمل كثيرا بسبب المكياج الثقيل، وكانت معي فنانة المكياج مريم موسى، ومخرج العمل الرائع أمين عبداللطيف.

كنت حينما أضع المكياج أحتاج إلى ساعتين ولأنه ثقيل يجب ألا تكون هناك حركة وبدون كلام، وكان الوقت حارا، نصور المشاهد ليلا، ورغم المعاناة، إلا أنني استطعت أن أتغلب على هذه المرحلة كلها بمساعدة من المخرج إلى آخر واحد من الفنانين الموجودين معي، فكان المخرج يحاول قدر المستطاع أن يصور أكثر المشاهد في اليوم الواحد، ورغم معاناتي في هذا الدور إلا أنني أحببته كثيرا وكنت أتمنى أن أقدمه والحمدلله نجحت فيه.

وذكرت الفنانة من الطرائف التي مرت عليها أثناء تصوير مسلسل آباء وأبناء قائلة: «إنني بعد الانتهاء من التصوير كنت أتعب في إزالة المكياج وكنا نصوّر في بستان قريب من منزلي، وفي أحد الأيام قررت العودة إلى المنزل بالمكياج فضربت الجرس وفتحت إحدى بناتي الباب وأغمي عليها من الخوف بسبب المكياج والملامح البارزة التي يسعى المخرج لتكون واضحة وطبيعية» وقالت: «بين فترة وأخرى أتذكر هذا العمل، ومن مساوئه أن والدتي رحمة الله عليها قالت لي حينها لا تقدمي مثل هذه الأدوار فالناس كانوا كثيري التشاؤم من مرض الجذام، مخافة الإصابة به» .

كما ذكرت الفنانة القديرة أن من اللحظات التي لا تنساها مشهد قدمته في مسلسل «وتبقى الأرض» وهو مشهد احتضار الأم حيث طلب فيه المخرج أمين عبد اللطيف أن تكون الابنة مشابهة للأم، فأحضرت ابنتي زهرة وكانت صغيرة في العمر فمثلت دور الموت وأخذت ابنتي تجهش بالبكاء ظنا منها أن الأمر حقيقي فكان من الصعب السيطرة على الموقف.

وأكدت الفنانة أن كل تلك الأعمال فيها من المواقف الجميلة والطريفة والإنسانية، وأنها راضية كل الرضى عما قدمته من أعمال وبأن دور سلامة المريضة بالجذام كان من الأدوار الأحب إلى قلبها ولاقى نجاحا كبيرا.

المسلسل والممثل العماني

تتحدث الفنانة أمينة عبدالرسول عن المسلسلات العمانية بكل حب وفخر، وتؤكد على تواجدها وأثرها الكبير منذ البدايات وحتى اليوم وبأنها كانت وما زالت لها بصمتها المميزة، فلولاها لما وجد الفنان العماني بهذه القوة وبهذا الطلب، وتضيف: «تم إنتاج ثلاثة من الأعمال العمانية خلال العام ٢٠١٩م، تتنوع في مضامينها وإنتاجها الفني، ومستوى المسلسلات العمانية لدى الجماهير عال

■ أيام الدراسة

■ مسلسل أيام الندم

■ مسلسل سعيد وسعيدة

■ متفائلة بالدراما العمانية وأتحدث عنها بكل حب وفخر

■ مكياج «سلامه».. بين نصيحة والدتي وإصابة ابنتي بالإغماء

■ التسويق مسؤولية كبرى تقع على عاتق أصحاب شركات الإنتاج

ويستمتع بها المشاهد، وأنا شخصيا متفائلة بها وأتمنى للدراما العمانية المزيد من التقدم لأنني ابنة عمان وابنة تلك الدراما التي ولدت وترعرعت بها.

أما عن رأيها في الفنان والممثل العماني وفي مشاركاته الخارجية وأهمية ذلك فقالت: «من الطبيعي أن يشارك الفنان في أعمال خارجية لما في ذلك من أهمية في صقل موهبته وتعليمه في المجال، كما أن هذه المشاركات فيها بحث جديد ومعرفة وهناك فنانون يعملون لصالح القنوات غير المحلية وأكثر من قنواتهم المحلية».

وأضافت: «من الضروري للفنان أن يتنقل بين المحلي والخليجي والعربي ليصل إلى العالمية، ولتكون لديه مساحة معرفية وفنية وجمهور فكل ذلك له من الأثر الكبير في اكتساب الخبرات وتكوين الصداقات والتعرف على طرق جديدة للتعامل مع المخرجين والممثلين وغيرهم».

التسويق للأعمال

واستغلت الفنانة هذا الحوار لتوجه تحية

للفنان الكويتي خالد أمين عندما سألناها عن رأي الفنان في الأعمال العمانية والتي قال فيها في حوار خاص له لمجلة التكوين، إن الأعمال العمانية ضعيفة التسويق وأن الفنانين كسالى، فوضحت قائلة: «أوجه تحية طيبة للفنان القدير خالد أمين وأعتقد أن كلامه فيه جزء من الصحة ولكن الفنان عمل في عُمان وعلى آليات إنتاج حديثة، أما بالنسبة للتسويق فهي عملية لها أسبابها وظروفها الفنية والمادية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وهي مسؤولية كبرى تقع على عاتق أصحاب شركات الإنتاج، ولا ننسى أن عُمان كانت تهدي المسلسلات والأعمال إلى القنوات الخليجية فكانت الأكثر عرضا وانتشارا والدليل وصول الممثل العماني للخليج والدول العربية».

أما عن كيفية تسويق أمينة عبدالرسول لأعمالها فقالت هو جزء لا يتجزأ من العمل، والتسويق الحقيقي للعمل هو تسويق حقيقي للفنان وبأن الفضل الأول في التسويق عنها يعود لتلفزيون سلطنة عمان فهو الداعم الأول للفنانين، وأكدت أن مجهود التلفزيون هو الذي ساعد في انتشار أعمالها واختيارها للمشاركات الخارجية.

الجدير بالذكر أن الفنانة انتهت من تصوير مسلسل «من مسرح الجريمة» ومسلسل «مجرد لحظات» ومجموعة من السهرات التلفزيونية والمسلسلات الإذاعية، وتتمنى أن تنال إعجاب الجماهير، كما تتمنى استمرارية الدراما العمانية والمسرح العماني بأنفاس أجمل وإبداع أكثر من السنوات التي مضت.

الغيرة والصداقة بين الفنانين

ترفض الفنانة أمينة عبدالرسول الغيرة التي تتولد بين الفنانين، وترحب بها في مجال التنافس وتقديم الأفضل فقط، وقالت: «إن لكل مجتهد نصيبا، وكل شخص في الدنيا سيأخذ نصيبه وبالكامل، والغيرة لن تقف حاجزا أمام إبداعات الفنانين وفي كثير من الأحيان تمد الفنان بالقوة، وفي حالة انتشار الغيرة فأتمنى أن تكون بمعنى التنافس الشريف، والغيرة في أن نتكاتف لا أن نتحارب».

أما عن صداقتها مع الفنانين فذكرت أن صداقاتها مع الجيل القديم قوية جدا وتفخر بها كإنجاز لها، وأنها دائمة التواصل معهم فالصداقة التي تجمعهم راسخة وتتخللها المشاعر الصادقة والألفة والمحبة الخالية من المصالح، كما تجمع الفنانة صداقات

■ أحلام السنين

مع الجيل الجديد الذي وصفت البعض منه بالمجتهد والنشيط.

التكريم

من الجميل أن يقدر عمل الفنان وجهده، لذلك تأتي التكريمات شاهدة على ما يقدمه الفنانون من إبداع خلف ذلك الجهد والتعب الكبيرين. وتقول الفنانة أمينة: «من الضروري أن يكرم المرء وهو حي وليس بعد موته، والتكريم أجده مسؤولية كبرى في أن يكون الفنان أكثر حرصا في الاختيار».

يذكر أن الفنانة كرمت في العام ٢٠٠٢ كرائدة من رواد المسرح العماني في مهرجان الفرق الأهلية الثامن لدول الخليج في أبو ظبي، كما حصلت على تكريم كرائدة من رواد المسرح العماني في المهرجان العماني الأول في العام ٢٠٠٤. وحصدت الفنانة جائزة الإبداع الإعلامي كأفضل ممثلة تلفزيونية عام ٢٠٠٥، وجائزة الإبداع الإعلامي كأفضل ممثلة إذاعية عام ٢٠٠٦، وكرمت في مهرجان القاهرة الثاني عشر ضمن لقاء المبدعين العرب عام ٢٠٠٦، وكرمت من قبل مؤسسة هالي للإنتاج الفني يوم افتتاح استوديوهات

هالي في نفس العام، ونالت الفنانة وسام حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد للإبداع الثقافي في ٢٠٠٦.

المسرح

على تلك الخشبة العظيمة وقفت الفنانة أمينة عبدالرسول منذ عام ١٩٧٤، وكانت من النشيطات في المسرح العماني والمسارح الخليجية والعربية وما زالت بذلك الشغف والنشاط. وعن مشاركاتها الجديدة وأعمالها المسرحية قالت الفنانة: «ما زلت أطمح إلى تقديم الأعمال المسرحية، وبما أن أغلب النصوص اليوم شبابية فلم أجد النص الذي يناسب أمينة من كل النواحي، وأتمنى أن أجد يوما وقريبا الشخصية التي كتبت من أجلي حتى أؤديها بحب وشغف كبيرين فحبي للمسرح وعشقي له لا يزال مستمرا». وأضافت الفنانة: «وافقت مبدئيا على عمل عماني مسرحي كوميدي ولكن لم تتضح الرؤية لي للعمل وبعد وأتمنى أن تتضح قريبا».

رأي الفنانة في الأعمال اليوم

سألنا الفنانة القديرة أمينة عبدالرسول عن لجوء الممثلات والممثلين اليوم لعمليات التجميل، وعن رغبة الشباب الجديد اليوم في عالم التمثيل، كما سألناها عن مجازفات بعض الفنانين فقالت: «أرى أن القاعدة التي تقول إن الشخص المناسب في المكان المناسب هي من أفضل القواعد في الحياة، لأن الفنانين اليوم يجازفون بمسيراتهم الفنية، ومن رأيي الشخصي أجد أن تلك المجازفات لا تضيف لهم بل على العكس فالفنان لابد أن يقدم ما يتناسب مع عمره وملامح وجهه وحتى تقاسيم جسده، فالممثلة اليوم لا يصح أن تقدم أدوارا لا تتناسب مع عمرها والمشاهد ذكي وواع ولا يمكن خداعه، إضافة إلى أن الأداء يكون غير مقنع وباهت».

وذكرت الفنانة أنها ضد عمليات التجميل التي يلجأ إليها الفنانون اليوم وأنها وللأسف ترى اليوم الوجوه متشابهة، وقالت: «لا أمانع أن يسعى الشخص للمحافظة على جماله الخارجي ولكن ليس بالطريقة التي تجعله يختلف تماما أو يتشابه مع غيره من الأشخاص وكأنهم بوجه واحد، والله تعالى خلقنا كل بشكله وملامحه مما يعني أننا نتميز عن غيرنا، والكاميرات اليوم يمكنها أن توضح حقيقة الملامح والوجوه».

■ الفنانة امينة عبدالرسول تتحدث للصحفية شيخة الشحية لدى زيارتها مقر المجلة

وعن الجيل الجديد قالت: «هناك الكثير من الشباب والشابات الشغوفين والمحبين للتمثيل، وأقول لهم من يجتهد ويتعب ويثابر في حفر اسمه هو من يبقى على القمة، لأننا وللأسف نجد اليوم البعض منهم يأتي على استعجال ويذهب على استعجال، ولا يقبل البعض منهم الانتقاد أو التعليق على الأداء ويشعرون بأنهم جاهزون ويعرفون كل شيء وهذا خطأ كبير يقع فيه الممثلون الشباب الجدد». وذكرت الجيل القديم من الفنانين بشوق لتلك الذكريات وتلك الشخصيات وبالتعاون الذي جمعهم في تلك الفترة من الزمن وقالت إنه جيل لن يتكرر في تقبله للأمور ورحابة صدرهم وتفهمهم للانتقاد الذي يقود الفنان للأفضل وليس للأسوء. كما قالت الفنانة إن الفنان الحقيقي هو الفنان الذي لا يخاف على المكياج بل الذي يخاف على الأداء ومصداقيته.

مهرجان باخشي "الأوزبكي":

فنون الأمس جمال للحاضر والمستقبل

استضافت مدينة ترمذ الواقعة في أقصى نقطة في أوزبكستان على حدودها الأفغانية مهرجان فن باخشي الموسيقي الدولي، ليحتضن في دورته الأولى المقامة في الفترة من ٥- ١٠ ابريل الماضي مجموعة كبيرة من الفرق المحلية ومشاركات دولية تمثلت في حضور نحو ١٦٠ شخصية من ٧٤ دولة.

● ترمذ- خاص للتكوين

وحظي الحفل باهتمام رسمي كبير حيث انطلق بحفل استعراضي مبهر أقيم تحت رعاية رئيس الجمهورية شوزكت ميرضيائيف، الذي أكد في كلمته على دور الثقافة في صنع السلام والتقارب بين الشعوب، ودور بلاده كحاضرة إسلامية أعطت العالم أعلاما معروفة مثل الترمذي والبخاري، منتقدا ضعف الاهتمام بالفنون التراثية بسبب زيادة تأثير «الثقافة العامة» والاستعراضات الفنية المعاصرة التي تحولت إلى وسيلة التجارة في عهد العولمة، مطالبا بضرورة حماية فن الفولكلور والحفاظ عليه وترويجه، منوها بدور مهرجان فن باخشي في المحافظة على التراث وتطوير القيم المتعلقة به.

وكان لافتا الحضور الكبير للحفل حيث استمتع الآلاف بالاستعراضات المقدمة على الخشبة الواسعة مع تشكيلات الورد في واجهتها الأمامية، مع امتداد الاستعراضات والأغاني إلى خارج الخشبة عبر الحديقة الكبيرة المستضيفة للفعالية، فكان اتساع اللوحة الواحدة مبهرا، كما هي اللفتة من الرئيس الأوزبكي الذي حيّا في كلمته الفنانين الكبار المعروفين في الحقل التراثي وأجلسهم إلى جواره اعترافا بدورهم في حفظ الفنون التقليدية.

الافتتاح: غناء وأساطير

وتضمن حفل الافتتاح مجموعة من اللوحات الجميلة بدأت بلوحة «محبوبتي» معبرة عن قيمة الإخلاص والوفاء، وتجسد مشاعر عاشق شاب تجاه محبوبته، على نحو فكاهي، قدمتها مجموعة من مدرسة تاسكنت العليا للرقص الوطني وتصميم الرقصات، ثم اغنية «يا صديقي» لفرقة نافاباهو، تضمنت عبارات المحبة والإخلاص المعبرة عن روح الشعب الأوزبكي، وقيمة الصداقة في حياة البشر.

ومن اللوحات الجميلة لوحة «أربعون فتاة» التي تروي أسطورة كاراكالباك، وهي ملحمة شهيرة تتحدث عن الجد الآتي من بلاد الترك وهو تامين مايتينز، وقصة صراعه مع الراهب ذي العين الواحدة والسير على السحاب، وصراع الفتيات الأربعين المحاربات ضد الغزاة المسيطرين على أرضهم.

ومازجت الاستعراضات بين الأغنيات التراثية والأساطير، فجاءت أغنية مافريجي ليوسف رجب (الرقصات لفرقة نافباهور) لتحتفي بنوع من الفنون الموسيقية الخاصة بالتراث البخاري، تجمع بين الموسيقى والغناء والرقص، وتستحوذ على إعجاب الجماهير بفرادتها وطابعها الخاص وعروضها الملونة وأنغامها البهيجة، وتتشكل مافريجي من تمازج الموسيقى البخارية وتطورها خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

ويعود الحفل مرة أخرى إلى الأساطير حيث «أوشيك غريب وشاخسانام» فتروي هذه الأسطورة قصة الحب بين ابنة السلطان شاخانام والشاب الفقير أوشيك غريب. يقوم السلطان بنفي الشاب الفقير لمدة سبع سنوات من أجل الحيلولة دون وقوع الزواج بين ابنته والشاب. وقد ذرفت أم غريب الدموع الغزيرة حتى أصيبت بالعمى.

وفي لحظة ما قرر السلطان زواج ابنته من شخص آخر، فطلبت الفتاة من أبيها إعلان الزواج على نحو واسع وإقامة الحفلات لمدة أربعين يوما، أملا منها في أن يصل الخبر إلى حبيبها خلال هذه الفترة ويقرر العودة لإنقاذها.

علم حبيبها غريب بالخبر فقرر العودة، ليصل في اليوم التاسع والثلاثين، أثناء مراسم عقد الزواج بينها وبين خطيبها الآخر، فقام بأداء أغنية هدية للعروس التي عرفته من خلال صوته. وتنتهي الحكاية باجتماع شمل غريب

وشاخانام من جديد.

وقدمت في الحفل منوعات فلوكلورية بعنوان «إجلوة سعيدة وطني الحر» لفرقة باخشي، عبارة عن وصلة تتضمن كلمة شكر وعرفان من شعراء باخشي مهداة إلى المهرجان، تبعها استعراض (في حب الوطن)، وهو عرض موسيقي يتحدث عن حب الوطن والافتخار بتاريخ الأسلاف، من أجل المحافظة على الفنون الأوزبكية في باخشي وتطويرها، وتعليم هذا التراث الفني، حيث تجسد الفنون الباخشية أرقى أنواع الموسيقى الأوزبكية الأصيلة، ويبدأ مشوار تعلم الفنون الموسيقية عبر الدخول عميقا إلى عوالم العروض الموسيقية الشعرية، وسرد الحكايات الأسطورية التي تنقل من جيل إلى جيل.

كثافة جماهيرية

ويحتشد عشرات الآلاف يوميا في ميدان المهرجان لمتابعة الفنون الاستعراضية المقامة بكثافة في أرجاء الحديقة، حيث تؤدى المعزوفات والرقصات التقليدية في جنبات المكان، وعلى ضفاف الممرات العاجزة عن استيعاب الجمهور الكبير، فيما تتوزع الحرف التقليدية بكثرة لترسم كرنفالا حقيقيا لحياة الإنسان قديما وحديثا.

وكان لافتا حضور الأزياء التقليدية لكل منطقة في أوزبكستان مع مجسمات ضخمة للآلة الموسيقية الأشهر فيها، وهي «البزق» بوتريها المعروفين، مع نماذج للبيوت التراثية، كالتي تشبه الخيام أو المشكلة من حجر الملح.

وشكّلت الإضاءة مع الموسيقى حالة فرحة خاصة أرادت للنسخة الأولى نجاحا يعطي

للمهرجان انطلاقة قوية منذ البداية، وتجلّى اهتمام الحكومة بدعمه من خلال رعاية الرئيس لحفل الافتتاح والحضور الدائم لوزير الثقافة الأوزبكي، كما أعطت المشاركات الخارجية، خاصة من دول الجوار نكهة قوية، فحضرت الفنون الصينية والمنغولية وغيرها، لتقدم على خشبة المسرح الرئيسية مشاركاتها في المسابقة المقامة ضمن الحدث، وعلى تقاربها إلا أنها صنعت مساحة بهجة وتنوع لدى الجمهور الكبير.

وضمن فعاليات المهرجان أقيم المؤتمر العلمي التطبيقي الدولي بعنوان «دور فن باخشي الموسيقي في الحضارة العالمية» بمشاركة باحثين من أوزبكستان والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفرنسا وروسيا والصين واليابان وكوريا الجنوبية وتركيا.

ملتقى جبرين الأول

عرضة الخيل والحرف والأزياء

تبهر المصورين وتشغل العدسات

أقام فريق بهلا للتصوير الضوئي ملتقى جبرين الأول، استمر ثلاثة أيام، بمشاركة مجموعة من المصورين من داخل السلطنة ومن دول الخليج، وبحضور عدد من أعضاء مجلس إدارة الاتحاد الدولي للمصورين GPU. تنوعت فعاليات الملتقى لتجد إشادة كبيرة من المشاركين الحاضرين وطالب المصورون بإعادة هذه التجربة في ملتقى جبرين الثاني.

■ خاص: التكوين

زار الملتقى: عبدالله بن خميس العبري

■ تصوير: حمد الغيلاني

■ تصوير: محمد حمدان الحجري

ويرى مدير الملتقى سعيد بن ناصر الشعيلي أن مثل هذه الملتقيات تعد فرصة رائعة للمبتدئين للاختلاط بمن سبقوهم في عالم الفوتوغرافيا وتبادل الخبرات يثري المخزون الفكري للمصور إذ أن الكثير من أعضاء الفريق هم من المصورين الهواة الذين لم يجدوا فرصة للنعلم بعد، وما نراه من إنتاج وانتشار لنتاج الملتقى مؤشر كبير لنجاح الأهداف والحمد لله، وأيضا ما اكتشفناه من مواهب إبداعية لدى بعض أعضاء الفريق هو أحد المؤشرات التي تدعو إلى أهمية إقامة مثل هذه الملتقيات ليخرج الأعضاء ما في مخيلتهم من إبداعات».

وأشار رئيس الفريق أحمد بن عبدالله المحروقي إلى أن البيئة كانت مهيأة للجميع للإلتقاء وتبادل الأفكار والتعرف على التقنيات الحديثة في مجال التصوير الضوئي. إضافة إلى أن الملتقى وفر المكان المناسب لالتقاط الصور الفنية الرائعة للحرفيين، والأطفال، والفرسان، والأعمال التقليدية في الزراعة، والصناعة، فولاية بهلا حاضنة غنية بمفردات التراث والثقافة والحرف التقليدية وغيرها، والحمدلله وجدنا هذا الرضا ممتدًا في كلمات

■ سعيد الشامسي

■ احمد البوسعيدي

المشاركين والضيوف».

أما في ما يتعلق في إمكانية تنظيم ملتقى قادم فقال بأن إدارة الفريق تحرص على تقديم الأفضل وابتكار أفضل البرامج للمصورين، لذا يتم الإستعداد للملتقى القادم من الآن، من حيث المادة العلمية وسعيا لتفادي المشكلات، وأيضا إيجاد برامج جديدة مختلفة عما قدم في هذا الملتقى، فمن الإضافات المتوقعة حرف جديدة لم يكن لها النصيب في الظهور عبر هذا الملتقى، وكذلك العمل على توسعة القرية التراثية في قلعة بهلا وغيرها، ونتوقع في الملتقى القادم مشاركة أوسع من المصورين.

يقول أحمد البوسعيدي مدير الجمعية العمانية للتصوير الضوئي: «من الرائع الاهتمام بمثل هذه الملتقيات الفوتوغرافية التي تقيمها الفرق، كما لاحظت التنوع المثير في الأعمال المقدمة من داخل وخارج السلطنة، والملتقى ثري بفعالياته، ومن الملفت أيضا التعاون المشترك بين أعضاء الفريق فهم كتلة واحدة». وأضاف: «نحن كجمعية نشكر الفريق على استضافتهم لهذا الملتقى وتنظيمه مما عكس انطباعا جيدا لدى الضيوف عن الفعاليات خاصة عرضة الخيل التي أثارت

■ تصوير: حمد العميري

■ تصوير:سعيد الشامسي

■ تصوير:حمد الفيلاني

■ تصوير:سليمان الجديدي

■ تصوير:يوسف الحوسني

إعجابهم ونحن نفخر بمثل هذه الجهود فعلا، ونتمنى أن يكون هذا الملتقى إحدى المحطات الفوتوغرافية العمانية السنوية في ولاية بهلا».

تنوع المحاور

أما المصور الفوتوغرافي حمد العميري أحد الجنود الذين عول عليهم نجاح ملتقى جبرين الأول للتصوير الضوئي،: «فاعتبر النجاح كبيرا، وكان لتنوع المحاور سبب في ذلك فالخروج عن المألوف وتقديم المختلف أمر ضروري من أجل التجديد وعدم التقليد، وقد أثبت المشاركون من خلال هذه الأعمال أن بحوزتهم المزيد والمزيد أيضا».

ويذكر محمد بن حمدان الحجري رئيس فريق بدية للتصوير الضوئي أن الملتقى أضاف له الكثير «فمنه توفرت لدي الصور ذات الطراز القديم الذي عمل عليه أجدادنا وصنعوه، كما أنني حظيت بالتعرف على مجموعة من المصورين الذين ألتقي بهم للمرة الأولى في هذا الملتقى الذي يعد فرصة للتعرف وصنع الحوار مع مختلف الأفكار والآراء، إضافة إلى روح العمل والتكاتف والتعاون بين المنظمين والتي أدت إلى اخراج الملتقى بالشكل المطلوب». وأضاف الحجري: «أتمنى أن يتم العمل على توفير ورش التصوير لما لها من أهمية في هذه الملتقيات واستقطاب أقوى المصورين لتقديم هذه الورش سواء من الساحة العمانية الخليجية أو العربية وحتى العالمية ليستفيد الشباب الطموح في عالم التصوير الضوئي من خبرته».

وعبر الدكتور حمد الغيلاني (أحد المشاركين) قائلا: إن الملتقى ممتاز من حيث التنظيم والمواقع الجميلة، ويرى أن قوته تكمن في تشكيلات الحرف والملابس التقليدية في قلعة بهلاء، كما أن هذا الملتقى مكّنهم من التعرف على مصورين من السلطنة وخارجها، ومن تبادل المعلومات والخبرات، وأشاد بالفعاليات مثل عرضة الخيل التي أتاحت لهم فرصة التقاط صور جميلة. كما تمنى الغيلاني أن يكون هناك ترتيبا وسلاسة أكثر في بعض الزوايا من الملتقى ك منطقة تصوير الزراعة وطبقة جلب الماء التي تحتاج إلى تنظيم أكثر كما وصفها.

رسائل الملتقى

وقال مسؤول التدريب والورش في فريق بهلا سليمان الجديدي: «للملتقى العديد من الرسائل التي سعينا إلى تحقيقها والعمل عليها بشكل جدي، واضعين نصب أعيننا إظهار الملتقى بما يليق باسم الولاية أما الرسالة الأخرى فهي أن الولاية تزخر بمقومات تاريخية وتنوع حرف وفنون تقليدية فعمد الفريق لإحيائها في جنبات قلعة بهلا من خلال تواجد الحرفيين بمختلف ما يقدمونه، والتي منحت المصورين المشاركين فرصة التقاط صور لهذه الحرف في مكان واحد، كما منحت الزوار والسياح فرصة التعرف عليها. وكذلك دعوتنا للاهتمام بالحرف الزراعية والهندسة العمرانية التي ظهرت في حصن جبرين، والهدف الأسمى والأرقى هو التعاون الذي ساد بين المصورين وتبادل النصائح والإرشاد التي خدمت من كان يحتاجها من المصورين وخصوصا المبتدئين منهم».

وقال المصور الإماراتي يوسف الحوسني: «عُمان بلد جميل ويزخر بالكنوز الفوتوغرافية. في تدشين نادي بهلا كان لي الشرف بأن أكون من ضمن المدعوين، وما شاهدته من فعاليات وحماس وتكاتف فريق مصوري بهلا كان فعلا محل تقدير واحترام. وهذا ترك في نفسي أثرا جميلا ولم تمضِ إلا سنة حتى رجعت بفضل الله لملتقى جبرين الأول وكانت الزيارة موفقة إذ كانت النتائج فوق المتوقع من حيث حجم الحدث ونوعية الفعاليات، وهذا يعكس مدى تطور فكر الفريق وحرص الأعضاء على إبهار المصور بحضارة وتراث السلطنة الحبيبة. ففعاليات الأعمال الحرفية من نسيج وصناعة الفخار وغيرها من الأعمال كانت منظمة ومذهلة. كما أن مسابقات الخيل والعرضة كانت في قمة الإبداع الضوئي. ومن خبرتي المتواضعة في مجال تنظيم مثل هذه الفعاليات فإنه لو استمر الفريق على هذا الخط لسنوات قليلة فإن المصورين من جميع أنحاء العالم سوف يجعلون من بهلا محطة سنوية لعدساتهم. لذلك أرجو من الله القدير أن يسهل ويحقق ما يرجوه الفريق من تطلعات فنية لخدمة السلطنة وجعل اسم عُمان محطة ضوئية مهمة». وعبر المصور الإماراتي سعيد الشامسي قائلًا: «لقد أصبح تأثير الفن البصري جليًا في الحراك الثقافي الفني في المجتمعات ووسيلة للتواصل بين الفنانين والجمهور وجزء مهم من تبادل الفنون والثقافات بين الشعوب المختلفة. وملتقي «جبرين» بهلا، عزز هذه الرؤية من خلال وجود مصورين فنانين من دول مختلفة، وبالنظر إلى برنامج الملتقى وفعالياته المختلفة فهي ذات بعد ونظرة عميقة من حيث إبراز الفنون والموروثات الشعبية والتي تعتبر جذورها ضاربة عبر الزمن، حيث أمتعت وحركت اللغة الابداعية لخيال الفنان المصور ليبدع في التقاط صور ذات بعد إنساني وفكري تميز الصورة عن الكلمة ذات جمالية تعبيرية، كما أتمنى استمرارية هذا الملتقى في نسخ قادمة بشكل متطور أكثر وأن تكون المشاركة ذات بعد خليجي وعربي ودولي في المستقبل».

■ تصوير: يوسف الحوسني

■ تصوير: سليمان الجديدي

■ يوسف الحوسني

■ سليمان الجديدي

■ محمد بن حمدان الحجري

■ حمد الغيلاني

■ أحمد بن عبدالله العبري

■ حمد العميري

والدتي اكتشفت موهبتي وكان عمري ٣ سنوات

العازفة زهراء اليوسف: أتمنى أن أصنع اسما يجوب العالم

يأتي التميز في صور كثيرة ومتعددة، وتأتي الموسيقى بهدوئها وسكينتها، وصخبها وصوتها العالي كصورة مميزة للعازفة الجميلة المحبة لكل ما هو جميلٍ وراقٍ، كجمال أناملها التي تتراقص على مفاتيح البيانو بكل لين ورِقة. العازفة ابنة عمان الغالية كما تصف نفسها، والتي ترعرعت على هذه الأرض الطيبة، زهراء اليوسف، الرقيقة كلماتها، تلتقيها التكوين عبر الحوار التالي.

● حوار: شيخة الشحية

بداية رحلة العزف

تقول زهراء اليوسف: «عمان الحبيبة التي نلت من خيرها الكثير، وثقتي الكبيرة التي سكنتني عرفتها من كلمات قائدي المفدى جلالة السلطان المعظم وثقته بالمرأة العمانية، بها بدأت رحلتي في عالم الموسيقى بهواية الطفولة، صقلتها فكبرت معي وأصبحت اليوم عازفة عمانية وسفيرة لبلدي الغالي عمان».

وتضيف: «والدتي اكتشفت موهبتي منذ سن الثالثة من عمري، فقد كان باستطاعتي عزف أي مقطوعة لمجرد سماعها مرة واحدة، فساندتني وأخذت بيدي نحو الاهتمام بهذه الموهبة وصقلها. وفي فترة الدراسة في المدرسة كنت المرشحة الأولى لكل ما يخص الموسيقى وهذا ما ساعدني على اكتساب ثقتي بنفسي واعتمادي عليها، وهكذا بدأت رحلة الحب التي جمعتني مع الموسيقى، إلى جانب اهتمامي العلمي والحمدلله أنا اليوم خريجة بكالوريوس إدارة أعمال وهذا ما ساعدني في إدارة عملي في مجال الموسيقى».

> ■ الموسيقى الكلاسيكية غذاء روحي لتهدئة الأعصاب واسترخاء الجسم

الموسيقى في حياتها

ترى زهراء اليوسف أن الموسيقى غذاء للروح، وتقول: «أحب الموسيقى الكلاسيكية وتأثرت بالموسيقار ياني والموسيقى الكلاسيكية فعلا تغذي الروح لما تبثه من راحة للأعصاب، وتساعد النفس والجسم على الاسترخاء». وفي سؤالنا عن ممارستها اليومية للموسيقى قالت: «أعمل حاليا كـ عازفة في فندق جراند حياة وفندق كمبنسي وأعتبر أن هذا العمل تمرين يومي لي، كما أنني أعمل على تدريب نفسي يوميا لمدة ساعة على المقطوعات الجديدة والعمل على معزوفاتي الخاصة من ألحاني وتوزيعي، كما أنني أتمنى أن يكون لي ألبومي الخاص بمقطوعاتي المتواضعة».

وعن الموسيقى في عمان قالت: «عمان بلد يحترم الموسيقى، ونحن أول دولة خليجية تمتلك أوركسترا سيمفونية ودار أوبرا وهذا يدل على ثقافة البلد وإهتمامه بمجال الفن الراقي، كما أن هذا الإهتمام كان له الأثر الكبير على شخصيتي وامتهاني للموسيقى».

العازف الموهوب

المجالات الفنية والأدبية وغيرها متاحة للجميع، وحق مشروع يمكن أن يمارسه كل موهوب، تقول زهراء: «دائما ما أحب أن أكون مميزة في عزفي وما أقدمه من معزوفات، لذلك فأنا لا أعتمد على النوتات في العزف، وهذا ما يمنحني الفرصة للإبحار في عالم الموسيقى بلون وبصمة خاصة بزهراء اليوسف حتى يكون في مسامع الآخرين معرفة بي مباشرة دون أن يذكر اسمي، وهذا هو العازف الموهوب والمميز الذي يجب أن يصنع لنفسه لونه الخاص غير معتمد على التقليد حتى تكاد تخرج من معزوفاته روح تنطق باسمه مع كل بصمة تضرب لوحة مفاتيح البيانو».

> ■ اهتمام السلطنة بالفن له الأثر الكبير على شخصيتي وحبي للموسيقى

> ■ لا أعتمد على النوتات في العزف لأصنع عالمي الموسيقي ببصمتي الخاصة

تحديات.. مشاركات.. جوائز

طريق النجاح لا يرسم، ولا يكتب، إنما يعاش بكل تفاصيله من جمال وصراع، والتحديات في طريق النجاح كثيرة، فالمطالب ليست بالتمني إنما بالعمل والجهد. تقول زهراء: «واجهت التحدي الأول وهو المجتمع الذي ينظر إلى الموسيقى باستهجان، وبأنها لا يمكن أن تتعدى كونها هواية خلف الجدران محبوسة، فكان لابد لي أن أقتلع الفكرة من جذورها فخطواتي ثابتة وأنا مقتنعة بالجمال الذي يكمن داخلي فلا يمكن لي أن أجعله حبيس أناملي. والموسيقى فن راقٍ لا يجعلني أخجل مما أقدم إنما أفخر به».

وعن المشاركات والجوائز التي حصدتها قالت: «لدي من المشاركات الكثير داخل السلطنة والحمدلله، ومن أكثر المشاركات التي أعتز بها هي مشاركتي كسفيرة لبلدي عمان في كل من دولة قطر، ودولة الكويت، ودولة الإمارات العربية المتحدة ضمن مبادرة بعنوان «أنغام عمانية» تجوب الخليج جاءت ضمن احتفالات السلطنة بالعيد الوطني ٤٦، والتي وجدت فيها النجاح بكل المقاييس وأنا أقدم صورة جمالية وموسيقية مشرفة لعمان أدخلت بها السرور إلى نفسي».

كم هو جميل أن تكرم مقابل العطاء بالعطاء، والتكريم اعتراف بوجودك، بقلمك وفنك وأدبك وما تقدمه من إنجازات في مجالك الخاص.

تقول زهراء اليوسف: «كرمت من جهات عدة داخل السلطنة وخارجها والحمدلله ولكن من التكريمات القريبة إلى قلبي والتي أعتز وأفتخر بها هو تكريم صاحبة السمو السيدة علياء بنت ثويني آل سعيد فلها محبة خاصة في قلبي ولأنها صديقة والدتي فهي قريبة مني ومتابعة لي ولفني عن قرب دائما، وأسعد بتوجيهاتها الكريمة، ومن خلال هذا الحوار أغتنم فرصة الحديث عنها وتقديم الشكر لها بكل محبة وتقدير ووقفة احترام لها لما قدمته لي وما زالت تقدمه، ولا أنسى فرصة شكر معالي الدكتور عبدالمنعم الحسني وزير الإعلام على اهتمامه ودعمه الكريم لي والذي له الأثر في مسيرتي ونجاحي».

وفي الختام

سألنا العازفة أين تتوجه بطموحها الموسيقي فقالت: «أتمنى أن يكون لي اسم لامع في عالم الموسيقى ليس في حدود عمان إنما اسم يجوب العالم بقوته ومكانته لكي أرفع اسم عمان عاليا فأرد الجميل لها ولمولاي صاحب الجلالة المعظم ولو بالشيء البسيط».

هل سار بيكاسو حافيا آخر عمره في ساحل العاج؟

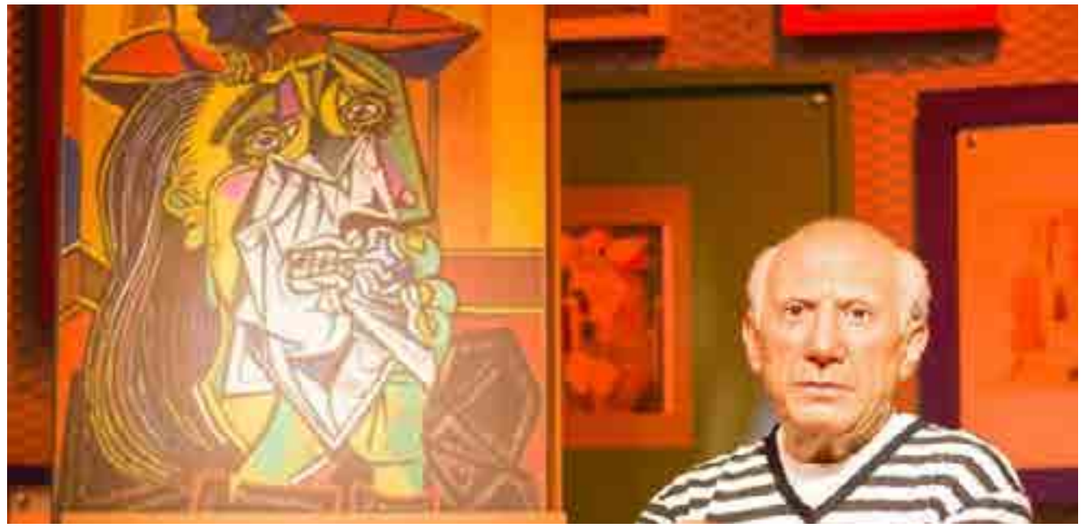

يزعم سكان قرية «فاكاها» الواقعة في شمال ساحل العاج والمعروفة برسومها على القطن، أن الفنان الإسباني الشهير «بابلو بيكاسو» زارهم في العام ١٩٦٨ واستلهم بعض أعماله من فنِّهم المحلي.

ويحتفظ السكان بلوحة رسوم على القطن يؤكدون أنها تعود لهذا الفنان العبقري، فهل هي حقيقة أم أسطورة من نسج الخيال؟

من المؤكد أن «بيكاسو» كان معجبًا بالفن الإفريقي وكانت لديه مجموعة كبيرة من أعمال فناني القارة السمراء. ولا شك أن هناك تشابهًا بين المنحوتات الإفريقية وأعمال الرسام الإسباني، ما حدا بالعديد من الناقدين إلى أن يروا في الفن الإفريقي مصدرًا من مصادر إلهام «بيكاسو».

ويؤكد أحد كتّاب السيرة الذاتية للفنان الإسباني أن «بيكاسو» شاهد أولى المنحوتات الإفريقية في عام ١٩٠٦، ثم بدأ يستأنس بها في أعماله. غير أن كل هذه القرائن لا ترقى إلى مستوى الإثبات التاريخي لزيارة «بيكاسو» لقرية «فاكاها» التي يعيش سكانها في بيوت متواضعة حول طريق رملي مغبَّر وتحت شمس حارقة.

وفي هذه القرية، يفترش الفنانون الأرض ويرسمون على القماش ببراعة نادرة وحركات دقيقة بواسطة سكاكين حديدية أو عصي خشبية تغمس في أوعية من السائل لتحول القطن الأبيض بسرعة كبيرة إلى تحفة فنية تأخذ شكل حيوانات أو أشخاص يضعون أقنعة.

وتقول الحكاية أن «بيكاسو» تعطلت به السيارة وهو في طريقه إلى مدينة «كورهوغو»، فتركها ومشى على الأقدام نحو ١٥ كيلومترًا حتى وصل إلى قرية «فاكاها» عاري الجبين ومن دون حذاء. ومكث الرجل، بحسب الحكاية، أيامًا في القرية يتعلم من أهلها ويقدم لهم النصائح، ومن أبرزها استخدام الإسفنج وفرشاة تنظيف الأسنان لتسريع عملية الرسم وجعلها أكثر دقة.

غير أن المعطيات التاريخية لا تدعم هذه الرواية، فمن المعروف أن الفنان الإسباني توفي في عام ١٩٧٣ وهو في عمر ٩١ سنة، ما يجعل شبه المستحيل أن يكون قام بالرحلة المذكورة على القدمين على مسافة ١٥ كيلومترًا وهو في سن ٨٥ سنة. ومن المستبعد أيضًا أن يجوب نجم الرسم العالمي تلك الأدغال على غير هدى ويظل أيامًا في قرية إفريقية لا ماء فيها ولا كهرباء. كما أنه من غير المعقول أن يقوم «بيكاسو» بهذه الرحلة دون أن يتناولها الإعلام، أضف إلى ذلك أن الإلهام الإفريقي للفنان لم يبدأ في عام ١٩٦٨ رغم أنه ظل يرسم حتى وفاته.

المصدر: العمانية

رَمَضَانْ وَالدرَامَا وَمَآسِينا الْقَوْمِية

أنور محمد

أَليسَ ما تقومُ به الدراما السوريةُ والمصريةُ والخليجيةُ والعربيةُ هو ظُلمُ الظُلم، حين تمرُّ على مآسينا القومية مثل مأساة فلسطين والجولان ومأساة الربيع العربي مُرورَ البُخلاء. فكلُّ سنة أو سنتين أو ثلاثُ سنوات، وربَّما أكثر- الجولانَ السورية لا ذكرَ لها، هُناكَ مسلسلٌ واحدٌ أو حلقةٌ من مسلسلٍ عن هذه المآسي؟؟؟. لماذا كلُّ هذا الجُحد. هل لأنَّها مآسٍ ذاتُ مواضيعَ خاسرةٍ ماليًا؟. إذا كانَ الأمرُ كذلك أليست هذه جريمةُ الجرائم، وكأنَّنا أمَّة أمَّحت؛ أزيحت من على الخارطة، ولم يَعُدْ لها موقفٌ من قضاياها المصيرية. أينَ الفكرُ النهضوي الذي يَدَّعي قدرته على تحرير العقل من الخرافة والجهل والتخلف والوعي الأسطوري؛ إنْ في الكتاب المدرسي، أو في مختلف أَجناس وأنواع الفنون والآداب؟؟. عجيبٌ أمرُ هذه الدراما التي لا تخدمُ إلاَّ أوثانَها، فلا ترى ماذا يحلُّ بالفكر القومي والوطني الديمقراطي من دمار؛ إذَ هو مُثخنٌ بجراح؛ بسكاكينِ الإذلالِ والامتهانَ بغية إخضاعه لمشيئة العولمة ومن يُعولمها.

طبعًا نحن لا نريدُ أن نحوِّل الدراما العربية إلى مسلسلات (تعبوية)، فتصيرُ الدراما بلاغات وبيانات وخُطَبْ. لكنَّنا نريدها أن تشتغلَ على كلِّ القضايا بما فيها همومنا وأحلامنا الشخصية، إنَّما بوعي عقلاني نقدي لحاضرنا في إطار الكونيةِ الثقافية والعلمية في هذا المجتمع الإنساني، فلا نتحوَّل إلى قطيع لا يجيدُ غيرَ عملية الاستهلاك؛ وبالتالي نصيرُ ضحايا متزايدة لعولمة مُفرطة في استبدادها. ففي قراءة غيرِ مُتأنية (لقضايانا) هذه، نرى أنَّنا لا نُغيرها أيَّ اهتمام في الدراما التلفزيونية - السينما انشغلت بهَا، وكذلك المسرح، بل وفوقها؛ إذا لم يَكُن المسلسلُ المُفترض أَنْ يَتمَّ إنتاجه مكتوبًا بشروط تجارية رابحة فلن يرى النور، ما يعني أنَّنا نَعيش حياةً أكثر عبودية للمال وللتفاهات التي صارت قضايا رئيسة للدراما العربية من أهدافها اقتلاعنا من جذورنا، وبمنتهى الأناقة والذوق الوحشيين للعولمة، وهي تقدِّم لنا هذا الكمَّ من ميثيولوجيا «درام» المتعة والترويح، مع شيءٍ من عنف خيالي يُغذِّي الغرائزَ والدوافعَ العُدوانية المكبوتة في أعماقنا.

إنَّها هجمةٌ؛ مسلسلاتٌ، معلَّبات، أَوْ تَرفَعُ من سَوِيةِ الوعيِ وليسَ الفِكْر، أو تُدمِّر العلاقات الفولكلورية الإنسانية ما بين أبناء الشعب العربي. مع كلِّ «رمضان» نحن مع استحضار عادات وتقاليد؛ بلْ ومعَ نبشِ قبور الموتى لنشمَّ، ونشوف، ونسمع، ونكتوي بروائح بطولاتهم كما خياناتهم، كمادَّةٍ مسلية وفوقها مُربحة. إنَّها صناعة، مثل صناعة القبَّعات والجوارب والأحزمة والأحذية والمعلبات الغذائية- والنتيجة محاصيل، غِلالٌ وغِلال من ذهب تصبُّ في جيوب المُنتجين المُستثمرين.

في الماضي القريب كُنَّا ننامُ على حكايات جَدَّاتنا وأيضًا أمَّهاتنا، غير إنَّه في الأعياد كان هناك وفي الساحات العامَّة، حضورٌ مرئيٌّ حيٌّ لكائنات إنسانية وحيوانية-ألعاب السيرك، وهي غيرُ تلكَ الكائناتُ التي كُنَّا نَتخيَّلها حين نستمعُ إلى الحكاية، فنتصوَّرُ أرواحًا وأشباحًا- وكانت هذه على ما تبعثُ من رضا أو غضب، تُؤكِّد على وحدة الثقافة/ وحدة المشاعر الإنسانية، كُنَّا مع ثقافة العيد، ثقافة حيَّة مباشرة تُثيرُ رُوحَ التعاون والتسامح والتواد. كنَّا نحكي مع بعضنا، نحكي لبعضنا حكايات وحكايات، كنَّا نرقصُ ونغني، كنَّا نجري/ نركض، نلعبُ ونلعب. وكان للَعبنا، حكاياتنا، مذاقٌ غير مذاق الصورة، الألعاب، الثقافة الصناعية التي تُقدِّمها الصورة التلفزيونية. الآن في البرامج أو المسلسلات وخاصَّة هذه التي نشوفها في كلِّ رمضان؛ هذه البرامج والمسلسلات التي تريدُ أن تُسرطنُ رأسنا وصدرنا- وحتى لا يفهمنا أحدٌ ب(الغلط) أقول: لو رجعنا إلى السنوات الأولى للبثِّ التلفزيوني السوري والمصري والخليجي والعربي عمومًا، وإلى أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن المنصرم، لوجدنا أنَّ معظم ساعات البثِّ كانت تقومُ على احترام عقلِ المُشاهد، فتؤكِّدُ على قِيَم النبالة والفروسية والكَرم والمروءة والشجاعة والبطولة- كان ثمَّة قاسمٌ مُشترَك بينَ الخَبر والحكاية التي في الصورة، وبينَ عُذرية العقل والقلب. فالصورة لم تَكُنْ تُلفِّق وَتَكذِبْ على المُشاهد كما الآن، حيثُ صرنا هدفًا، صرنا عدوًا لصاحبها ومُنْتِجها، إذْ لَمْ يَعُدْ يَرضى بأن نبقى مُستهلكين لَها؛ بل ويُعاملنا بصفتنا ضحايا لجنابه.

على الشاشة

● إعداد: أنوار البلوشية

Long Shot (ضربة طويلة): تتألق النجمة «تشارليز ثيرون» في هذه الدراما الكوميدية بجانب الممثل «سيث ريغون». حيث يلتقي ريغون بمحض الصدفة بحبيبته منذ الطفولة «تشارليز»، حيث تختاره هي بجانبها في فترة ترشيحها للانتخابات، وتدور الأحداث حول محاولة «سيث» في جذب انتباهها وسط أحداث رومانسية ومضحكة. للمخرج: جوناثان ليفاين.

John Wick: Chapter 3 (جون ويك: الفصل 3): فيلم الأكشن يأتي في جزئه الثالث، حيث يهرب جون بعد أن قتل عضوًا في نقابة القتلة الدولية، وبسعر ١٤ مليون دولار لمن يحضر رأسه، يصبح هدفا لصيد كل القتلة في كل مكان.

Aladdin (علاء الدين): فيلم كوميدي عائلي من بطولة «ويل سميث» حيث يتصارع شاب عربي بسيط ضد «فيزير» الشرير؟، للحصول على المصباح السحري. للمخرج: غاي ريتشي.

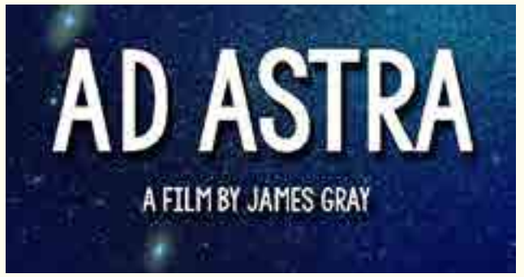

Ad Astra (إعلان أسترا): فيلم درامي مليءٌ بالمغامرة، بطولة النجم «براد بيت»، الذي يقوم بدور رائد الفضاء «روي ماكبراید» حيث يسافر إلى الحواف الخارجية للنظام الشمسي ليجد والده المفقود ويكتشف لغزًا يهدد بقاء كوكبنا. للمخرج: جيمس غراي.

The Hustle (الزحام): كوميديا من نوع آخر، حيث تجتمع «آن هاثاواي» و«ريبيل ويلسون» للعب دور فنانات احتيال، وهما على مستويين مختلفين، فإحداهن من الطبقة العراقية والأخرى من الطبقة المتوسطة، حيث تتكاتفان للتخلص من الرجال الفاسدين الذين أساءوا إليهما. للمخرج: كريس أديسون.

الأفلام الهندية الجديدة

Mental Hai Kya: دراما كوميدية، من بطولة كانجانا رانوت وراجكومار راو في أدوار البطولة، ومن إخراج: براكاش كوفيلمودي.

Arjun Patiala: دراما رومانسية كوميدية من إنتاج «دينيش فيجان» وإخراج: روهيت جوغراج. وبطولة: أميت ميهرا، وكريتي سانون، وسوني ليوني.

Bharat: فيلم درامي مقتبس من الفيلم الكوري «قصيدة لأبي» الذي تم طرحه في عام ٢٠١٤، من بطولة النجم سلمان خان، والنجمة كاترينا كايف. وإخراج: علي عباس ظفر.

Kabir Singh: فيلم درامي يعد النسخة الجديدة لفيلم «جنوب الهند أرجون ريدي» الذي أطلق في عام ٢٠١٧، وتدور أحداثه حول جراح يعتاد على الممنوعات مما يؤدي إلى دمار حياته وزواج خطيبته من شخص آخر، ويحاول إعادة التوازن إلى حياته. من بطولة: شاهد كايور، وكيارا أدفاني. للمخرج: ساندیب فانغا.

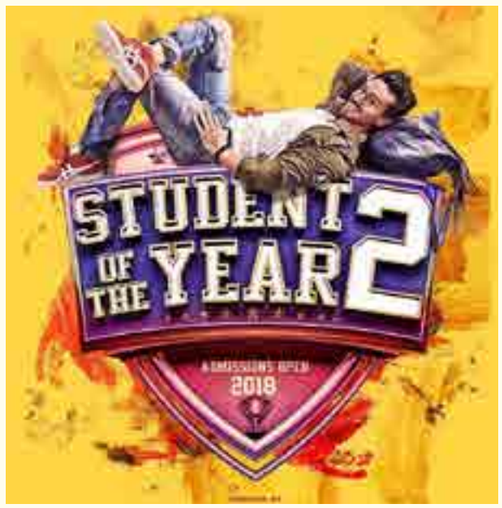

Student Of The Year 2: المخرج بانيت مالهوترا يقدم الجزء الثاني من هذا الفيلم الرمانسي الشيق، من بطولة: تايجر شروف، وتارا سوتاريا، وكاران تاكار.

أهمّ الكتب التي تحولت إلى أفلام في عام ٢٠١٨

يوجد الكثير من محبي قراءة الروايات ودمجها مع الشغف الكبير في مشاهدة الأفلام، هذه القائمة تدلك على أفلام مقتبسة من روايات عالمية وتم إنتاجها في عام ٢٠١٨.

فيلم **Love Simon**: المأخوذ من كتاب **Simon vs. the Homo Sapiens Agenda** لـ **Becky Albertalli**، يحكي قصة فتى في الـ ١٦ يريد أن يحقق حلمه بإنقاذ النادي الموسيقي في مدرسته، إذ يقوم بإرسال رسالة إلكترونية إثر ذلك، إلا أن رسالته تقع في الأيدي الخاطئة وبذلك يصبح ذلك السر الذي كتمه معرضًا للخطر وللعلن أمام طلاب مدرسته والعامة. فيلم كوميدي تم عرضه في صالات السينما في ١٦ مارس لعام ٢٠١٨.

فيلم **Ready Player One**: وهو مقتبس عن كتاب له نفس الاسم لـ **Ernest Cline**، ويحكي عن المستقبل وعن عام ٢٠٤٥ خصيصًا حيث سيتحول عالمنا إلى عالم قبيح يفتقر إلى روح الحياة والعلاقات الاجتماعية، إلا أن **Wade Watts** يقرر النجاة من محيطه القاتم من خلال قضاء ساعات يقظته في **OASIS** وهي مدينة افتراضية مترامية الأطراف تسمح لك أن يكون أي شيء تريده، مكانًا يمكنه فيه العيش واللعب والوقوع في الحب على أي كوكب من أصل عشرة آلاف كوكب.

فيلم **Red Sparrow**: مقتبس عن كتاب له نفس الاسم ل **Jason Matthews** ويعد هذا الفيلم مثيرا للصدمة ومكتوبا بتفاصيل دقيقة معروفة فقط لضباط مخضرمين لوكالة استخبارات مركزية، ففي روسيا التي يحكمها الرئيس فلاديمير بوتين، تعمل ضابط استخبارات روسية تدعى **Dominika Egorova** بجد من أجل البقاء بمخابرات ما بعد السوفييتية، حيث تلقت دومينيكا أمرا ضد رغبتها في أن تصبح «سبارو» ومكلفة بالعمل ضد **Nathaniel Nash** وهو ضابط شاب في وكالة الاستخبارات المركزية الذي يتعامل مع أهم الأشخاص في الوكالة.

فيلم **Annihilation**: مقتبس من رواية حاملة نفس الاسم لـ **Jeff VanderMeer**، تحكي عن منطقة تدعى **X** تم استبعادها عن بقية القارة لعقود من الزمن حيث بقيت فيها طبيعة الحضارات السابقة، إلا أنه بعد مدة من الزمن يقوم الباحثون والجيولوجيون بدخولها واستكشافها، فقد عادت الحملة الأولى بتقارير للمناظر الطبيعية هناك، إلا أن الحملة الثانية انتهت جميعها بانتحار جماعي، والثالثة قد قتل أعضاؤها بعضهم البعض، وبعد عودة أعضاء الحملة الحادية عشرة لأسابيع مات جميعهم بالسرطان، إذ هناك أمر عجيب مرتبط بتلك المنطقة!

فيلم **Crazy Rich Asians**: مقتبس من كتاب له نفس الاسم لـ **Kevin Kwan**، ويعد فيلمًا مضحكًا لعائلات صينية ثرية جدًا، كما أنها تعد عوائل ثرثارة وغبية، وهنا يخص الفيلم بالذكر عن الوريث الأكبر حظًا في آسيا الذي يدعو محبوبته لحضور حفل زفاف هذا الموسم. يعد هذا الفيلم نظرة من الداخل للمجتمع الصيني، ومقارنة بين أفراده من حيث الثراء والعادات، ومن حيث من يسكن خارج الصين وداخلها.

الأنيميشن

Pokémon Detective Pikachu
(بوكيمون المحقق بيكاتشو)

الأكشن والمغامرة والكوميديا، فيلم عائلي جميل مستوحى من مسلسل الكرتون لأبطال البوكيمون، تدور الأحداث في عالم حيث البشر يجمعون «البوكيمونات» لمحاربة بعضهم البعض، وأحد الفتيان يصادف «بيكاتشو» البوكيمون المتكلم الذي يطمح إلى أن يصبح محققا. للمخرج: روب ليترمان.

السياحي التكوين

120

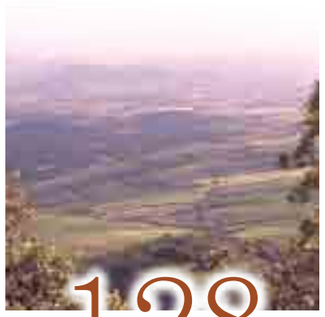

128

136

تطوير وتأهيل متنزه حصن سلوت الأثري

تأكيدا على أهمية تطوير السياحة في السلطنة أسند مكتب مستشار جلالة السلطان للشؤون الثقافية مناقصة تنفيذ المرحلة الثانية لتطوير وتأهيل متنزه حصن سلّوت الأثري بولاية بهلا بمحافظة الداخلية لإحدى الشركات المتخصصة. وتقدر المساحة التي سيتم تنفيذ الأعمال فيها بـ ٢٣٤٣ مترا مربعا، تتوزع بين تنفيذ الممرات، وتجهيز مكونات المزرعة التقليدية وغيرها من الأعمال. وتأتي هذه المرحلة بعد المرحلة الأولى التي تم فيها إنشاء السور وبوابة المتنزه تنفيذا للمرسوم السلطاني رقم (٨/ ٢٠١٦) لمشروع متنزه حصن سلّوت الأثري. والجدير بالذكر أنه تم إدراج هذا الموقع في القائمة التمهيدية للجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو لتسجيله مستقبلًا في قائمة التراث العالمي الثقافي والطبيعي.

وجهةٌ سياحية بالجزائر تحوم حولها الأساطير

تُعدّ «عين المشاكي» أو «منبع المشاكي» من المواقع السياحية التي تزخر بها ولاية جيجل الساحلية بالجزائر، والتي اشتق اسمها من لفظ «الشكوى» و«التضرع»، نظرا إلى المعتقد السائد لدى أهل المنطقة بأنّ هذه العين مباركة، ومياهها مقدسة، لذلك يقصدونها بنيّة الشكوى لله، والتضرُّع له بهدف رفع بلاء، أو جلب لمنفعة ما. إن هذه العين حيرت الكثير من العلماء فلم يستطيعوا تفكيك أسرار جريان مائها فهي تجري مدة عشر دقائق وتنقطع مدة ٤٠ دقيقة بشكل طبيعي دون أي تدخل بشري. ومن المعتقدات التي أثرت في السكان بشكل كبير هي قدرة المياه على شفاء بعض الأمراض الجلدية، نظرًا للخصائص المعدنية التي تتوفر بها.

المعرض المتنقل توت عنخ آمون في باريس

تحتضن الردهة الكبرى في غاليري «لافيلت» بباريس المعرض المتنقل «توت عنخ آمون، كنز الفرعون». يضم المعرض أكثر من ١٥٠ قطعة من قبر هذا الإمبراطور الأسطوري. وضمن هذه المغامرة الفريدة، التي ستأخذ زوار المعرض داخل القبر وعبر الظلام لرؤية ٥٥٠٠ من المقتنيات التي رافقت الفرعون إلى مثواه الأخير، والتي اكتشفت عام ١٩٢٢ من قبل عالم الآثار البريطاني «هوارد كارتر»، عندما دخل لأول مرة في القبر الموجود في وادي الملوك. إضافة إلى وجود الصور والفيديوهات المرافقة للمعرض من أجل فهم هذه المغامرة التاريخية الفريدة. ويستمر المعرض حتى ١٥ من ديسمبر المقبل، وسينتقل بين عشر مدن في العالم قبل عودته إلى القاهرة.

«كبادوكيا» الساحرة
سمراء في فستانها الأبيض

مدينة الأساطير والأحلام، مازالت آثار أقدام الجنيات منحوتة على صخورها الذهبية الجميلة، بصمات أيديها الغريبة في زوايا وحواف المغارات والكهوف، هنا لا تتوقف عن السفر بخيالك وروحك، لترسم عالما آخر جميلا محاطا بحياة مختلفة عن ما نعيشها نحن، كل الصور الخيالية المخبأة في أقصى ذاكرتي أصبحت جزءًا من هذه المدينة الساحرة.

■ زارتها: أنوار البلوشية

حملنا حقائبنا وأمتعتنا مع الحرص على حمل الملابس الثقيلة لنتحاشى التجمد في كهوف ومغارات «كبادوكيا» الساحرة. أيام ينايرية باردة، وليالٍ تحلو بالجلوس أمام المدفئة والسّمر حتىّ الصباح، رحلة استجمام بطعم آخر، وبشهر قاس نجحنا في ترويضه داخل الكهف القابّع أعلّى الجبل المنحوت، والمهيأ ليصلح مناما مريحا للعابرين الذين يعتمرهم الفضول لاكتشاف دهاليز هذه المدينة الجميلة.

انطلقنا من مسقط وصولا إلى إسطنبول، ولبلوغ وجهتنا التي حلمنا بها كثيرا، طرنا مجددا فوق سماء تركيا، ما هي إلا ساعة حتى ظهرت من تحتنا معالم المدينة المنشودة، تراءت أمام عيني الجبال السمراء المكسوة ببياض ناصع، بدت لي منذ الوهلة الأولى كعروس سمراء في ليلة زفافها، مزهوة بفستانها الأبيض. حطت الطائرة على أرض مطار «كبادوكيا»، توجهنا نحو مبنى بسيط اكتظ في دقائق مع توافد المسافرين وانتظارهم لاستلام الأمتعة، بعد أن ألقيت نظرة فاحصة على الوجوه المزدحمة من حولي، أدركت أن هذه المدينة منطقة جذب للسياح من الدول الآسيوية، حيث الملامح والتفاصيل توحي بذلك، وكنا العائلة الخليجية الوحيدة في صف الانتظار.

ما إن فُتحت أبواب الخروج حتى أدركنا مدى قساوة يناير القارسة في هذه البقعة من العالم، فنحن سكان الخليج غير ملومين عندما نتفاجأ بهذا التجمد، ومن حسن الحظ كان «محمد» (السائق الخاص) بانتظارنا حاملا قائمة لأسماء الذين سيقلهم إلى وجهاتهم، بعد التعريف بهويتنا سارعنا في تحميل الأمتعة لنحظى بدفء «الميني باص» الذي سيقلنا إلى الفندق.

حيث «غوريميه» الرائعة

قادتنا الصدفة أثناء البحث لإعداد تجربة مميزة عند زيارتنا لتركيا، باكتشاف هذه المنطقة «كتباتوكا» بمعنى «أرض الخيول الجميلة»، وهو اسم فارسي أصيل، وبمرور الزمن توالت الحضارات في هذه المنطقة حتى أصبحت تحت مسمى «كبادوكيا» الآن، وهي تقع في منطقة «نوشهر» أو «فشهير»، في شرق هضبة الأناضول، وسط تركيا المعاصرة.

نعيد المشهد حيث تكومنا ككتلة باردة في «الميني باص» بأيدا ممدودة نحو المكيف الذي بلغت درجة حرارته أقصاها، ومازالت غير قادرة على إرضائنا بمنحنا الدفء الذي تنشده أصابعنا المتجمدة، على أنغام الأغنية التركية المذاعة عبر الراديو، وفي طريقنا للوصول إلى وجهتنا مررنا بالجزء الحديث من المدينة، حيث شهدنا المباني والعمارات ومظاهر الحياة المتقدمة، ثم ظهرت أمامنا معالم «غوريميه» التي وقع اختيارنا عليها للسكن فيها، فهي أفضل منطقة لسكن السياح، لوجود الأماكن الأثرية الأخّاذة بالقرب منها، وتميزها بمناظر الفنادق المحفورة في

■ السكن في غوريميه

الكهوف الجبلية، والاهتمام بنسج السجاد العثماني، وصناعة الفخار والزجاج الملون، تقع المنطقة بمقاطعة «القيصرية»، فالسكان الذين أقاموا في المنطقة قاموا بنحت البيوت والكنائس والأديرة من رواسب الحمم البركانية التي كانت تتفاعل في المنطقة آنذاك، حيث أصبحت مركزا رهبانيا ومزارا للشعب المسيحي بين عامي ٣٠٠ــــ ١٢٠٠ ميلادي. كما بقيت هذه الآثار والبيوت والقلاع الصخرية والكنائس القديمة حتى يومنا هذا، وتم تحويل العديد منها إلى فنادق سياحية.

مساكن الكهوف القديمة

في طرق متعرجة وضيقة، وحارات قديمة تعبق برائحة الماضي الجميل، يقود «محمد» الباص الصغير بمهارة عالية، فهو ابن البلد وقد قاس أطوالها ومسافاتها، ودرس كل ركن فيها منذ صغره، وبعد الوقوف في محطات عدة، بلغنا محطتنا التي يبدو أنها كانت نهاية المشوار، حيث درنا في دائرة المدينة هبوطا ونزولا، وقد ضاقت الدائرة شيئا فشيئا لنصل بالقرب من المركز الحيوي للمنطقة، حيث مسكننا الذي يأوينا طيلة فترة إقامتنا.

مبنى صخري جميل على حافة ارتفاع السطح، مكون من ثلاثة أدوار وفي كل دور مجموعة من الغرف المجاورة لبعضها البعض في صف

■وادي الحمام

■ بانوراما غوريم

واحد بقبالة شرفة واسعة مفتوحة في الهواء الطلق، انعدمت مظاهر التقدم هنا، فلابد من صعود السلم والمكافحة في المنحدرات الحادة للصعود والنزول، هذه الإقامة منحتنا نظرة ثاقبة عن كيف كان الناس يعيشون في هذه المنطقة داخل الكهوف لعدة قرون، وقد بنيت الغرف على مساكن الكهوف القديمة، وتم الحفاظ على جميع جدران الكهوف الأصلية، والتصميم الداخلي يطابق الهيكل الأساسي الذي كان موجودا قديمًا والاستمتاع بالنظر من على أسطح هذه الفنادق بمنظر الغروب الساحر الذي يأسر الأنفاس، تجربة فريدة من نوعها، وسياحة من نوع آخر بالفعل!

مأكولات ومذاق شهي

«غوريميه» أو غوريم بعدة أسماء حسب نطق الثقافات واللهجات المختلفة، ولكن سحرها واحد، تشدك معالمها نهارا، وتجذبك بلياليها الحالمة، رغم مشقة السفر إلا أننا لم نتردد في النزول إلى مركز المدينة، فقد كان الوقت صباحا، خرجنا للبحث عن إفطار شهي يسد جوعنا. تجولنا في الأنحاء حتى استوقفنا مقهى صغير يقدم المأكولات الشعبية، ألقينا نظرة سريعة على قائمة الطعام، ثم وقع اختيارنا على طبق الشكشوكة المسمى «مينيمين» بالتركية، مع كوب شاي

■ شجرة الأمنيات

■ المتحف المفتوح

يُنسيك كل عناء ومشقة. حياة أخرى تعيشها المنطقة في المساء، تُنار الأضواء التي تزين الطرقات، وتفتح المطاعم والمقاهي أبوابها لتقدم أشهى المأكولات وألذ المقبلات، حيث تشتهر غوريم بوجبة الكباب المطبوخ في قدر من الفخار «Poetry Kebab» حيث يأخذ وقته حتى الاستواء في التنور الحامي، ويُقدم إما مع الأرز أو الخبز البلدي، وكذلك وجبة «الرافيولي» الذي لن تتذوق مثله في كل أنحاء العالم. لمسنا في أفراد المنطقة البساطة وحب تقديم المساعدة، فجمال بلدتهم انعكس على أرواحهم السمحة.

سوء الطقس!

فور البحث حول منطقة «كبادوكيا» تتقين بأهم نشاط يمكن أن تمارسه عند زيارتك لها، ألا وهو نشاط البالون الهوائي الساخن «المناطيد»، فهناك أكثر من مائة بالون يحلق يوميًا حسب حالة الطقس في وقت مبكر من الصباح، للاستمتاع بمنظر شروق الشمس الساحر، حيث تعد رحلة البالون أفضل طريقة ممتعة يمكنك من خلالها التعرف على المشهد الفاتن لكبادوكيا من أعلى، حيث المناظر الطبيعية الخلابة من الجبال المنحوتة منذ العصور التاريخية القديمة. ولكن للأسف، لسوء حالة الطقس لم نستطع التحليق طوال أيام تواجدنا! إضافة إلى نشاط

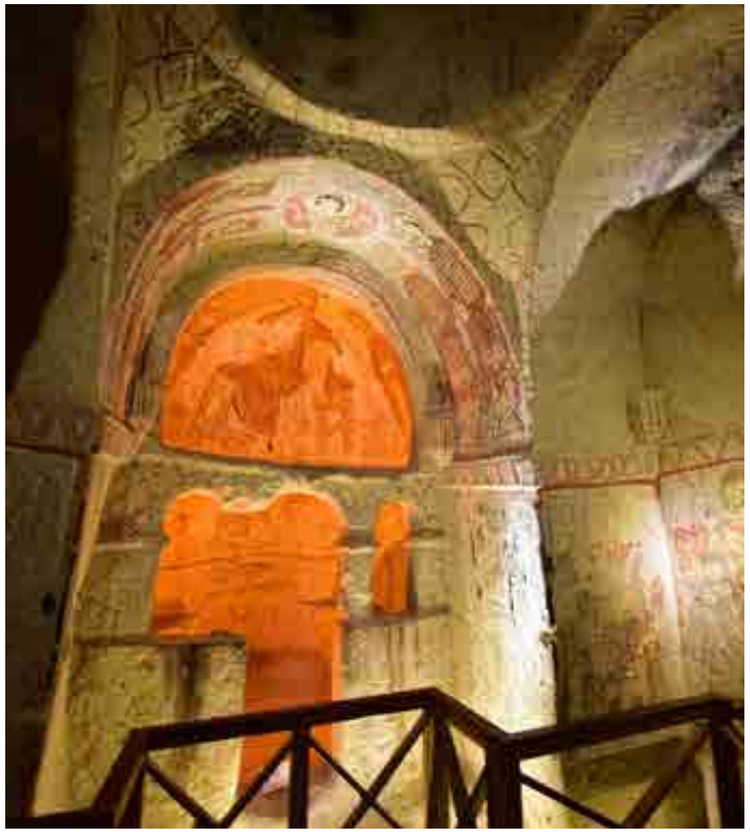
■ الرسومات القديمة في المتحف المفتوح

ركوب الأحصنة التي تأخذك في جولة حول الأودية المعروفة، وبالطبع هي مخصصة للأفراد المتمرسين في ركوب الخيل!

"وادي الحب" والمزيد

صباح اليوم الثاني انطلقنا نحو «متحف غوريميه المفتوح» منطقة آسرة عبرنا بوابة دخولها بسعر رمزي، مشينا دقائق حتى انكشفت أمامنا معالم المتحف في الهواء الطلق، حيث الممرات والمداخل والمخارج العشوائية المحاطة بالمكان، تدور الأساطير حول هذه المدينة ويُقال إنها بُنيت على يد الجان منذ العصر البرونزي، فالمكان عبارة عن مجموعة من الكنائس التي تضم عددا من الجداريات الفنية الرائعة، وقد أُدرج المتحف في قائمة اليونسكو للتراث الإنساني والعالمي.

قبل غروب الشمس انطلقنا في رحلة على متن الدبابات النارية لاستكشاف المنطقة وأوديتها ومعالمها الجميلة، قمنا باستئجار الدراجات والانطلاق مع مجموعة من الأفراد للقيام بالنشاط عبر مجموعات تقود في مسار واحد للتجول من منطقة إلى أخرى، تجربة جديدة لأول مرة أقوم بها، أثناء الرحلة مررنا عبر «وادي الحب» الذي يتميز بالصخور المدببة والمعالم الأثرية الجميلة، وصولا حتى نهاية الرحلة حيث بلغنا تلة عالية لرؤية غروب الشمس، منظر فريد من نوعة يحول «غوريم»إلى مدينة نابضة بالحياة عند الغروب، مشهد جميل حيث مرافبتنا لحركة غروب الشمس، والظلام يغطي السماء ببطء، وتضيئها أضواء الفنادق والشوارع والكهوف.

بانوراما غوريميه

المنطقة مهيأة ومنظمة سياحيا، وكل الجولات السياحية تقدم خيارات محددة، حيث توجد ثلاثة مسارات مختلفة يمكنك اختيار أحدها، وجميعها تبدأ منذ الصباح وحتى غروب الشمس، وقع اختيارنا على مسار خطة الجولة «الخضراء» من بين الجولة الحمراء والزرقاء، بعد تناول الإفطار الشهي انطلقنا صباحا وركبنا «الميني باص» لتبدأ رحلتنا الجميلة.

المرشد السياحي «قاسم» رحب بنا وعرفنا على سائق الرحلة «علي» وعرض بشكل سريع خطة الرحلة ومعلومات قيمة عن تاريخ المنطقة، حتى وصولنا المحطة الأولى «بانوراما غوريميه»، مكان مرتفع يطل على واد أسفل الحافة، وعلى مد البصر تستطيع رؤية

■ المدينة تحت الأرض

■ صورة جماعية مع المجموعة السياحية

■ نهر وادي إهلارا

■ نشاط ركوب الخيل

معالم المدينة بشكل واسع وجميل، الأودية المتنوعة التي بدأت تتوشح ببياض الثلج، والصخور البركانية التي تشكلت منذ آلاف السنين، تعد هذه التكوينات الصخرية الرائعة من أبرز المعالم الرئيسية التي تطفى على أفق كبادوكيا، وهي عبارة عن مناظر طبيعية فريدة من نوعها ناجمة عن قوى الطبيعة مثل الانفجارات البركانية والرياح القوية وعوامل التعرية، وأيضا يمكن رؤية منظر بديع لقرية غوريم الساحرة، إلى جانب «وادي الحمام» حيث يمكن رؤية الصخور التي نُحتت فيها منازل الحمام فوق الجبال، وقاموا بتلوين الكثير منها باللون الأبيض لجذب أكبر عدد ممكن من الحمام، وعلى ذكر «قاسم» حول سبب جذب الحمام حيث تعود بعض التكهنات بأنهم كانوا يأكلون لحم الحمام، ويستخدمون عظامها وجلودها ودماءها للعديد –من الأغراض في الحياة اليومية.

وفي موقع «بانوراما غوريميه» تم تخصيص مساحة للجلوس والاستمتاع بكوب من الشاي والتأمل بالمنظر الخلاب، وأكثر ما يشد الانتباه في هذا المكان هو «شجرة الأمنيات» التي يزعم بأن من يشتري تميمة ويقوم بتعليقها على هذه الشجرة فسوف تتحقق أمنياته!

المدينة تحت الأرض

انطلقنا نحو المحطة الثانية، من أفضل وأجمل الأماكن وأغربها من وجهة نظري «المدينة تحت الأرض» والتي تعرف أيضا باسم «مدينة الجن» يعود عمرها نحو ٥ آلاف عام، توجد العديد من المدن تحت الأرض في كبادوكيا ولكن لم يتم اكتشاف سوى ٢٠٠ منها، حيث قام أهل المنطقة قديما بحفر مدن كاملة تحت الأرض لتكون مخابئ من غارات الأعداء على مدينتهم. حيث قاموا ببناء ملاجئ تحت الأرض تكفي لمعيشة الآلاف لعدة شهور، ويصل عمق بعض المدن إلى أكثر من ١١ دورا تحت الأرض، تتكون هذه الأدوار من غرف نوم وغرف معيشة وكنائس وحمامات ومطابخ وسلالم وقنوات تربط بينها جميعا، بالإضافة إلى آبار مياه وغرف تخزين الطعام، وغيرها.

وتم تزويدها بنظام تهوية يسمح بتغلغل الهواء إلى جميع أرجاء المدينة تحت الأرض.

أعلم بأني أصف أمرا يفوق الخيال للبعض، ولكنه واقعي وجميل جدا، وأيضا كان أهل المدينة يقومون بالاختباء تحت الأرض لعدة شهور أثناء الغزو، حتى يحين الإعلان عن الانتصار وطرد الغزاة. المدينة التي قمنا بزيارتها تسمى «مدينة DERINKUYU"، وهي واحدة من أشهر وأكبر المدن المكتشفة تحت الأرض، وتتسع ل٢٠ ألف شخص، وتبلغ مساحتها حوالي ١٠ كيلو مترات مربع، وهي تقع على بعد ساعة عن مدينة «غوريميه».

وادي إهلارا

بعد جولة «مدينة الجن» المدهشة اتجهنا إلى «وادي إهلارا» وهي عبارة عن رحلة مشي عبر أدغال الوادي واكتشاف المنطقة (رحلة Hike)، المكان عبارة عن واد كبير داخل أخدود صخري، يمر من خلاله نهر طويل.

السائق «علي» قام بتوصيلنا عند مدخل الوادي، ليواصل هو إكمال المسير عبر الطريق المعبد والمختصر حتى يصل عند المخرج، حيث سيقلنا عند نهاية الرحلة. ونحن بدورنا نقوم بشق الطريق مشيا على الأقدام لمسافة حوالي ٤ كيلومترات مرورا بحواف الوادي، والاستمتاع بالمناظر الخلابة للبط والطيور، والجلوس وسط أحضان الطبيعة لأكل المرطبات والوجبات الخفيفة في المقاهي الصغيرة المنتشرة على طول ضفاف النهر المحاطة بالصخور المحفورة التي كان يسكنها أهل المنطقة قديما. فور الوصول إلى منطقة الخروج تتناثر المقاهي والمطاعم الجميلة العائمة على سطح النهر، منظر من صور الخيال الرائعة، حيث تناولنا وجبة الغداء ومن ثم الانطلاق إلى المحطة التالية.

دير سليمة والمجوهرات العجيبة

بعد القيادة لساعتين وصلنا إلى محطتنا التالية وهي زيارة دير Selime Monastery الذي يعد من أكبر وأقدم الأديرة في كبادوكيا. تم نحت الدير في الصخور ويضم كنيسة ومطبخًا وغرفًا متفرقة محفورة داخل الكهوف، تبادر إلى ذهني مدى العبقرية المعمارية للبشر الذين قاموا ببناء هذا الدير آنذاك، وإعادة ترميمه لعدة قرون. بعد احتساء الشاي توجهنا إلى محطتنا الأخيرة وهي زيارة مصنع المجوهرات والأحجار الكريمة، حيث تتميز كبادوكيا بحجر نادر جدا يسمى سلطانة " Zultanite" يتغير لونه حسب تغير درجة الإضاءة في المكان ويمكنه التحول إلى ٨ ألوان مختلفة، ثم انتهت الجولة السياحية الرائعة ولم تنته دهشتنا ورغبتنا في اكتشاف المزيد.

وفي اليوم التالي حرصنا على اقتناء التذكارات الجميلة وشراء الهدايا التذكارية من السوق المحلي للمنطقة، حيث السجاد الملون والمنسوج بعناية فائقة، والحلي المميزة ذات الطابع العثماني القديم، وغيرها من المقتنيات التي تحمل رموز المنطقة، ثم ولينا راجعين نحو طريق العودة.

■ نشاط البالون الهوائي السخان (المناطيد)

■ ممرر وادي إهلارا

مكناس المغربية

مدينة السلاطين

تعددت الآراء حول معنى اسم مدينة مكناس. فقد أشار بعض المؤرخين إلى أن أصل الاسم، يعود إلى كلمة الكناس التي تعني في العربية الفصحى المجال الطبيعي الخصب الذي ترعى فيه الغزلان. وقد استبدل فيه حرف التعريف «أل» بحرف «الميم». لأن بعض القبائل العربية التي وفدت على المنطقة، ومن اليمن تحديدا كانت تنطق هكذا في التعريف حرف الميم بدل «أل» التعريف. وقد لا تستبعد أن تكون هذه الفرضية صائبة. وهناك فرضيات أخرى تقول إن المدينة قبل الميلاد كانت موطنا لقبيلة زناتة الأمازيغية. وكان أحد فروع هذه القبيلة يلقبون ب «أمكناسن». من هنا جاءت تسمية المدينة مكناس نسبة إلى هذه القبيلة. كما نجد فرضية ثالثة تذهب إلى أن اسم مكناس، يعود إلى قبيلة مكناسة الأمازيغية.

د. سعيد بوعيطة/المغرب

مع ملاحظة وجود بعض المناطق في المغرب الأقصى ودول المغرب العربي الكبير في الجزائر وتونس وليبيا، تسمى مكناس أو مكناسة. مما يرجح فرضية جذور هذا الاسم الأمازيغي خلافا للفرضتين الأولى والثانية.

إستراتيجية مدينة:

تقع مدينة مكناس المغربية في قلب شمال المغرب. وموقعها الاستراتيجي هذا، جعلها في ملتقى أهم الطرق الرئيسية الوطنية. ومحورا مهما على مستوى الحركة الاقتصادية والسياحية. فهي لا تبعد عن مدينة زرهون التي يوجد فيها ضريح مؤسس الدولة المغربية الإسلامية بالمغرب إدريس الأكبر سوى ٣٠ كلم. وعن العاصمة الرباط ١٤٠ كلم شرقا، وعن مدينة فاس جارتها العاصمة الروحية والعلمية سوى ٦٠ كلم جنوبا. وعن مدينة طنجة في شمال المدينة السياحية العالمية بوابة المغرب على أوربا سوى ٣٥٠كلم. ملتقى الثقافات: شكل الموقع الجغرافي ومكوناته الطبيعية المشجعة والمحفزة على الحياة والعيش

والتعايش بين البشر، المحدد الرئيسي لتنامي الكثافة السكانية والهجرة واختلاط الأعراق والإثنيات. وبالتالي تشكيل فسيفساء المجتمعات بشكل عام. كما أن التعايش والتسامح والسلم الاجتماعي الذي ينعم به المغرب، قد أسهم كثيرا في تذويب الفوارق الإثنية والعرقية في المجتمع المكناسي خاصة والمغربي عامة. مما أهل جميع أطياف سكانه إلى التمازج والاختلاط. حيث نجد في العائلة الواحدة أصولا عربية وكذا أمازيغية أو صحراوية وأندلسية. وحتى ذات أصول من الشرق العربي. ولا غرابة في ذلك حين نجد ألقابا كثيرة تحيل على أصول شرقية مثل البغدادي واليمني، والتونسي، والغزاوي، والمكاوي، والهاشمي، والمديني. فموقع مدينة مكناس قد شجع مئات الآلاف من سكان المغرب على الهجرة إليها خصوصا بعد الاحتلال الفرنسي منذ عام ١٩١٢. بحثا عن حياة عصرية أفضل. مما جعل تركيبتها السكانية عبارة عن تشكيلة من الأمازيغ والعرب والصحراويين والأندلسيين واليهود. كما تعتبر اللغة الدارجة الممهورة ببعض الكلمات الأمازيغية وقليل من الكلمات اللاتينية المدرجة هي اللغة المتداولة في المجتمع المكناسي وفي الفضاءات الإدارية والاجتماعية. أما اللغة الأمازيغية الأم التي أقرها دستور ٢٠١١ كلغة رسمية، فيتم تداولها بين السكان الأمازيغ في بعض المدن والقرى المجاورة لمكناس. كمدن أزرو والحاجب، وإفران. هذه الأخيرة التي تعتبر من أجمل المنتجعات الجبلية. ليس على صعيد المغرب فقط، بل على صعيد القارة الإفريقية. حيث يتم تصنيفها كثاني أنظف مدينة في العالم. تعتبر مدينة مكناس من بين أهم مراكز الإشعاع الثقافي في المغرب قديما، مقارنة باليوم. حيث تواجدها بين مدينتي فاس والرباط اللتين تستأثران باهتمام السلطات المركزية أكثر منها منذ عهد الاستقلال. فقد أنجبت مدينة مكناس العديد من العلماء. ما استقر فيها كثير منهم على عهد حكم المولى إسماعيل العلوي. ولعل المآثر والفضاءات التاريخية لخير دليل على ذلك. أهمها خزانة الجامع الأعظم. كما أنجبت أيضا العديد من أعلام الفكر والأدب والعلم والسياسة. وعلى رأسهم أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب المكناسي المتوفي سنة ١٧٩٩م. كان رحالة ومؤرخًا ووزيرًا وسفيرًا مغربيًا. ومن أشهر رجالات المدينة كذلك، العلامة مولاي عبد الرحمان بن زيدان الذي يعد من بين الأعلام الذين خلدوا مجد الدولة العلوية بمؤلفاته وأشعاره التي ظل منكبا على إنجازها حتى مماته. فقد بلغت مؤلفاته زهاء سبعة وعشرين. ما بين مطبوع ومخطوط. وجلها في تاريخ الدولة العلوية. منها «إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس». ومن بين الشخصيات المشهورة في قصيد الزجل، في مكناس والمغرب الأقصى، بل والمغرب الكبير، الصوفي سيدي عبد الرحمن المجذوب. فقد عرف بتصوفه وأشعاره الزجلية التي أرخت لتجربته الاجتماعية. كما وثقت بالتالي حكم قصائده البليغة التي بات كثير من أبياتها يرددها عامة الناس. ومن أيقونات المدينة أيضا الزجال سيدي قدور العلمي(١٧٤٢م، ١٨٥٠م)باعتباره من أكثر شعراء المغرب شهرة. نظرا لتجربته الحياتية المريرة بعد أن فقد داره. وظل هائما وشريدا في حارات مدينة مكناس العتيقة. حتى باتت رمزية شخصيته ملهمة لعدد من الأدباء وكتاب السيناريو. حيث تم توظيفها كثيمة أساسية في عدد كثير من المسرحيات الموسومة باسمه.

مدينة السلاطين:

على الرغم من أن مدينة مكناس قد أسست في القرن الثامن الميلادي، إلا أنها لم تصبح حاضرة إلا خلال عهد المرابطين. حيث ازدهرت المدينة، وظهرت بعض الأحياء. أهمها القصبة المرابطية «تاكرارت». كما شيدوا مسجد النجارين وأحاطوا المدينة بسور في نهاية عهدهم. يعتبر الحي الذي لا زال يوجد قرب مسجد النجارين المشيد من طرف المرابطين أقدم أحياء المدينة. أما خلال الحكم الموحدي، فقد عرفت المدينة ازدهارا عمرانيا. حيث تم توسيع المسجد الكبير في عهد محمد الناصر(١١٩٩م-

١٢١٣م). وتزويد المدينة بالماء بواسطة نظام متطور انطلاقا من عين «تاكما» لتلبية حاجيات الحمامات والمساجد والسقايات. كما عرف هذا العهد، ظهور أحياء جديدة مثل حي الحمام الجديد وحي سيدي أحمد بن خضرة. أما خلال العهد المريني، فقد شهدت المدينة استقرار عدد كبير من الأندلسيين الذين قدموا إلى مكناس بعد سقوط أهم مراكز الأندلس. وقد شيد السلطان المريني أبو يوسف يعقوب(١٢٦٩م- ١٢٨٦م) قصبة خارج المدينة لم يصمد منها إلا المسجد المعروف بللّا عودة. ومن جهة أخرى، عرفت مكناسة الزيتون، بناء مدارس عتيقة أهمها: مدرسة فيلالة، والمدرسة البوعنانية ومدرسة العدول، ومساجد مثل مسجد التوتة ومسجد الزرقاء، وخزانة الجامع الكبير ومارستان الباب الجديد وحمام السويقة. أما في عهد الدولة العلوية، خاصة إبان فترة حكم السلطان المولى إسماعيل، فقد استعادت المدينة مكانتها كعاصمة للدولة. فقد عرفت أزهى فترات تاريخها. حيث شيدت بها بنايات ذات طابع ديني كمسجد باب البردعيين ومسجد الزيتونة ومسجد سيدي سعيد. توحي منارات هذه المساجد من خلال طريقة تزيينها بتأثير سعدي واضح. بالإضافة إلى القصور وبنايات أخرى مهمة، فقد قام السلطان المولى إسماعيل بتشييد الدار الكبيرة فوق أنقاض القصبة المرينية وجزء من المدينة القديمة. كما أنه أنجز حدائق عديدة (البحراوية، السواني)، وإسطبلات للخيول ومخازن للحبوب وصهريجًا لتزويد الأحياء بالماء. كما أحاط المدينة بسور تتخلله عدة أبراج عمرانية ضخمة وأبواب تاريخية. أهمها:باب منصور وباب البردعيين. قرب هذه الأبواب أعدت عدة فنادق أو محطات لاستراحة القادمين من مناطق بعيدة. أما الأسواق، فكانت منظمة وتعرف حسب نوع الحرفة أو الصناعة، مثل سوق النجارة وسوق الحدادة وغيرها. لم تتنازل مكناس عن أهميتها كمدينة مخزنية وحاضرة كبرى حتى عندما فقدت صفتها كعاصمة سياسية للعلويين خلال المنتصف الثاني من القرن ١٨م لفائدة جارتها فاس في بداية الأمر إذ كانت سكنا مفضلا لعدد من الأمراء ورجال الدولة. خلال خضوع المغرب للحماية الفرنسية ابتداء من سنة ١٩١٢، شيد الفرنسيون المدينة الجديدة على الطراز الأوروبي بشوارعها وعماراتها وحدائقها وأحيائها الصناعية والتجارية والسكنية وكافة مرافقها الإدارية والعسكرية والرياضية والثقافية في المنطقة الجديدة المعروفة بحمرية. حيث بدأت المدينة تستعيد بعض أدوارها. شكلت موقعا استراتيجيا له أهمية عسكرية واقتصادية بالدرجة الأولى. لم تدخل مدينة مكناس التاريخ المغربي والعالمي من بابه الواسع، إلا على عهد السلطان المولى إسماعيل العلوي عاصمته الإدارية والاقتصادية والروحية منذ عام ١٦٧٢ حتى١٧٢٧. وقد عرف هذا السلطان بشجاعته وبأسه الشديد وسمعته العالية التي وصلت إلى آفاق أوربا الصليبية آنذاك في القرن السبع عشر. حيث كانت تهابه في الضفة الأخرى من المتوسط مملكة قشتالة(اسبانيا والبرتغال حاليا)وبلاد الإفرنجة(فرنسا) وبلاد الغال(إنجلترا)لما كان يتدجج به من ترسانة حربية متقدمة من جيوش. تقدر بعشرات الآلاف. تسمى جيش البخاري. مما جعل الفرنسي لويس الرابع عشر يتودد إليه. موثقا علاقات الصداقة.

فكانا يتبادلان الهدايا والبعثات الدبلوماسية بينهما. لذلك استوحى السلطان المغربي من عاصمة باريس العديد من هندساتها الباذخة وخصوصا قصر فرساي. فشيد في عاصمته مكناس الحدائق والقصور والإسطبلات والمخازن. لعل أهمها على الإطلاق معلمة باب منصور الذي يقع في ساحة لهديم وهو من أعظم الأبواب التاريخية في المغرب، إن لم نقل في شمال إفريقيا عموما.

مدينة الأسوار والأبواب:

تعد مدينة مكناس مدينة الأسوار التي تحيط بها من الجهات الأربع. والمؤثثة بعشرات البوابات العالية. حيث يبلغ طول هذه الأسوار، ما يقارب ٥٠ كيلومترًا. كان الهدف من تشييدها، حماية العاصمة الإسماعيلية من مختلف الهجمات الحربية والمناوشات المغرضة. سواء من القبائل الأمازيغية المناوئة للحكم العلوي، أو من الهجمات المحتملة للصليبيين في عصور الاكتشافات الجغرافية الكبرى التي قادتها اسبانيا وكذا البرتغال وبريطانيا. هذه الذخيرة والإرث الحضاري والتاريخي لمدينة مكناس، أهلها بامتياز كي تدرجها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة(يونيسكو)في عام ١٩٩٦ ضمن قائمة التراث العالمي.

المعالم الأثرية في مدينة مكناس المغربية تم إدراج مدينة مكناس المغربية على لائحة التراث العالمي التابع لمنظمة العلوم وثقافة اليونيسكو كإرث حضاري مغربي فريد على مستوى العالم. إن مسألة إدراجها لم تأت من فراغ، بل كانت ردة فعل طبيعي لحماية معالمها الأثرية، ومن الامثلة عليها ما يأتي: المدينة القديمة وما تحتويه من سوق، حدائق الخيول، السكاكين، وشارع روامزين.

جامع الزيتونة وهو أقدم جامع في المغرب. باب منصور لعلج الذي بناه المولى إسماعيل وأتمه ابنه المولى عبد الله سنة ١٧٣٢م، ويتميز بنقوشه الفسيفسائية، بينما يحتضن قصر السلطان إسماعيل العلويّ بالإضافة إلى ضريحه، ومسجدي بريمة وسيدي عثمان، والقصر الجامعي وهو متحف عريق يحتضن الفن المغربي. قصر البيضاء الذي أسسه السلطان محمد بن عبد الله في القرن التاسع عشر الميلادي وتحول إلى أكاديمية عسكرية. وظل محتفظًا بطابعه الأصيل وهندسته البديعة.

قصر دار الجامعي الذي يعود إلى عام ١٨٨٢م حيث بناه المولى الحسن الأول كمكان سكن لوزيره أبو عبد الله الجامعي، ويتميز هذا القصر بطرازه الأندلسي. وسجن قارا الذي يعود إلى القرن الـ ١٨، ويضم ثلاث قاعات واسعة مليئة بالأقواس والدعامات. صهريج السواني الذي يعود إلى القرن ١٨ بني لخزن المواد الغذائية كالحبوب، بالإضافة إلى احتوائه على آبار عديدة. والمدرسة البوعنانية التي أسسها السلطان المريني أبو الحسن، ثمّ أتم بناءها ابنه أبو عنان، وتتميز بعمارتها الفريدة حيث الأعمدة، والأبواب، والزخارف، والنقوش، بالإضافة إلى المحراب وقاعة الصلاة.

مكناس اليوم:

يشير الشاعر المغربي علال الحجام(من جيل شعراء السبعينات)إلى أن الشعور بالانتماء إلى مكناس، تتجاذبه مشاعر متضاربة. فثمة من جهة مشاعر الاعتزاز بشموخها بما هي حاضرة. تنبض تاريخيا وثقافة وإثنيات. مما جعلها بحق مدينة مفتوحة في وجه كل وارد. على عكس كثير من المدن المغلقة التي تناصب العداء لكل طارئ. لكن هذه المشاعر من جهة أخرى، تدعونا للأسف عليها لما آلت إليه في السنوات الأخيرة من ترد. في تكبر وتضخم دون أن يتحقق أي انسجام بين حاضرها وماضيها. بل تفقد على العكس من ذلك الكثير مما كانت تحفل به من رونق وثراء، بقدر ما تترهل أرجاؤها وتتسع. هذا فضلا عن كون المدينة التي كان يقدرها المستعمر الفرنسي حق قدرها، ويعرف أهميتها، لدرجة تسميتها بفرساي الصغيرة. لم نعد تجد العناية والتقدير. حيث تضاءلت مكانتها بالمقارنة مع كانت عليه في الماضي.

لكن مهما يكن من أمر، فإن مكناس الغناء التي في القلب، تبقى مع ذلك هي الرحم الذي حمل الشاعر علال الحجام سنينا، كما ألهمه اكتشاف مسالك الإبداع ومكنه من ربط علاقات عشق مغ فضاءاتها وآثارها وحدائقها وجمعياتها ومؤسساتها الثقافية.

مراكش في: ٩ مارس ٢٠١٩

شتاء كوريا الجنوبية ..
مهرجان الينابيع والأضواء

تعتبر كوريا الجنوبية خلابة في جميع فصول السنة لكن فصل الشتاء رغم برودته له سحره الخاص . فالتجول في الشوارع المتزينة بالمصابيح والأنوار الجميلة تجعل تجربتك للسفر إلى كوريا الجنوبية أكثر من رائعة.

● آية مدحت: الآسيان

بما أن كوريا الجنوبية تكثر بها الجبال، فمن الطبيعي أن يكون التزلج على الجليد واحدًا من الهوايات والرياضات المنتشرة إلى جانب التمتع بالمناظر الطبيعية والجبال التي يكسوها الجليد، ولا تقلق من عدم توفر المعدات لديك، فخدمة التأجير متوفرة، كما يمكنك التسلق والمشي لمسافات طويلة، وتستطيع أن تصعد لأحد الجبال في فصل الشتاء لاسترجاع أنفاسك والتمتع بجمال القمم المغطاة بالثلوج، لكن تأكد من أن يكون الجو مشمسا . وأيضا يمكنك الصيد في الجليد مع الأصدقاء، وإذا تمكنتم من صيد بعض الأسماك ستجدون المطاعم المحلية مستعدة للطهو في كثير من الأحيان .

وتشتهر كوريا الجنوبية بالينابيع الساخنة الطبيعية والنوادي الصحية التي تعتبر وجهة فريدة للسياح خلال فصل الشتاء للاسترخاء. ويمكنك ايضا زيارة المتنزهات والملاهي ومن أشهرها «لوت العالمية» و«إيفرلاند».

Lotte World

لا تكتمل زيارتك إلى كوريا الجنوبية دون زيارة هذا المجمع العملاق، وهو عبارة عن مجمع ترفيهي ضخم في مدينة سيول، يتألف من مراكز للتسوق ومتحف للفنون الشعبية ومركز ضخم للألعاب وحلبة تزلج والعديد من المطاعم، كما يعتبر المكان الأمثل لتجنب الطقس القارس والاستمتاع في نفس الوقت بيوم حافل بالألعاب والمرح.

وهذه الاماكن ليست للزيارة فقط في فصل الصيف، ولكن يمكنك الاستمتاع بأنشطة

خاصة بالشتاء مثل عروض الكريسماس والتزلج والكثير من الأشياء التي يمكن توقعها.

وأكثر ما يميز كوريا الجنوبية شتاء كثرة الاحتفالات والمهرجانات الرائعة التي تحدث على مدار الفصل، والتي تتنوع فيها العروض والفعاليات وتجذب أعدادًا كبيرة من السياح من مختلف أنحاء العالم. ومن أجمل المهرجانات ما يلي:

مهرجان شروق الشمس (مهرجان سيونغسان): الذي يقام في جيجو ويمكنك الاستمتاع بمشاهدة شروق الشمس من قمة سيونغسان إيلشولبونغ (المعروفة باسم «قمة الشروق»). وهناك ايضا عروض وفعاليات مختلفة وعروض للألعاب النارية. وتقام مهرجانات شروق الشمس في جميع أنحاء كوريا الجنوبية في الأول من يناير، حيث يتطلع الجميع لمشاهدة شروق الشمس الأول للعد التنازلي والترحيب بالعام الجديد .

مهرجان «صن شيون يو» لصيد الأسماك: ويقام هذا المهرجان سنويًا في (هواتشون) وهو من أكثر المهرجانات متعة وإثارة في كوريا الجنوبية، حيث يتجمع عشرات الآلاف من الزوار المحليين والأجانب في بحيراتها المتجمدة، ويبدؤون رحلتهم بصيد الأسماك التي تعيش تحت الجليد متحدين درجات الحرارة المنخفضة ما تحت الصفر. ويوفر أيضا طاقم عمل متعاونًا لمساعدة الزوار علي صيد الأسماك.

مهرجان الأضواء «مزرعة بوسونغ للشاي»: تعتبر مزرعة بوسونغ للشاي من أجمل مناطق الجذب السياحي في كوريا الجنوبية حيث تتميز بشوارعها الجميلة وأنفاقها وسلالمها وأشجار الكريسماس التي توفر أجواء احتفالية خاصة. وسوف تستمتع بالتنزه في هذه المزرعة ومشاهدة تساقط الجليد وقضاء أجمل الأوقات.

وفي هذا العام تمت إضافة خدمات تدعم الحياة اليومية للمواطنين، فقد أعلنت حكومة منطقة «سوتشو» فى «سيول» أنها ستقوم بتثبيت مقاعد ساخنة تصل إلى ٤٠ درجه مئوية فى ١٥٠ محطة للحافلات، وستكون المقاعد ملونة مكتوبا عليها عبارات تشجيعية، حيث تمت إعادة تصميم المقاعد الدافئة بعد مجموعة من الاختبارات فى ١٤ محطة للحافلات فى العام الماضى.

وبجانب المقاعد الساخنة تخطط المدينة لتثبيت خيام ساخنة فى محطات الحافلات للشعور بالدفء عند إنتظار الحافلة، والتى تم تجربتها العام الماضى وتم تثبيت ٧٠ خيمة مختلفة .

فإذا كنت تريد ان تقضي شتاءا خاصا وتحتفل بالعام الجديد وكنت من محبي التزلج علي الجليد فإن كوريا الجنوبية هي خيار رائع ومن أجمل البلدان لحضور المهرجانات الشتوية والاستمتاع بالأجواء الاحتفالية.

تشونجيه... عيد ربيع الصين

تمثل الأعياد إحدى أبرز السمات الإنسانية في كل المجتمعات البشرية، ولا تقتصر معانيها على مظاهرها ومباهجها واحتفالاتها، بل تمتد لتعكس ما هو أكبر وأعمق من ذلك. فالأعياد هي أهم المناسبات التي يمكن من خلالها سبر أغوار أي مجتمع، والاطلاع على ثقافته وتقاليده، والتعرف على مدى تجذره في أطناب التاريخ، كما أنها أصدق لوحة حية يمكننا أن نلمس من خلالها تماسك الأسرة التي هي اللبنة الأساسية لكل مجتمع إنساني.

● دسوقي عبد الحميد (الآسيان)

وفي الصين، بلاد التنين، ثمة العديد من الأعياد والمناسبات الاحتفالية التي تعكس كل منها جانبا مهما من جوانب المجتمع الصيني العريق وثقافته، لكن أبرزها وأهمها على الإطلاق هو عيد الربيع (تشونجيه).

عيد الربيع والتقويم الصيني

يحتفل الصينيون في الخامس من فبراير بأهم الأعياد الصينية وأكبرها على الإطلاق وهو عيد الربيع (تشونجيه) الذي يعرف أيضا بعيد لم الشمل. كما يرتبط اسم هذا العيد فهو مرتبط بقدوم الربيع، نظرا لأن الصين القديمة كانت مجتمعا زراعيا بالأساس. وعبر آلاف السنين استخدم الصينيون التقويم التقليدي بهدف إرشاد المزارعين إلى المواقيت المناسبة لزراعة المحاصيل وحصادها. وكان عيد الربيع محددا بأول يوم لموسم الربيع، ثم أصبح في أول الشهر الأول من التقويم التقليدي.

وقد أسس الصينيون القدماء تقويما خاصا بهم ينقسم إلى اثني عشر برجا، ويحمل كل منها اسم حيوان من الحيوانات، وتتشكل الدورة الواحدة في هذا التقويم من ١٢ عاما. وتضم الأبراج الصينية حيوانات الفأر والثور والنمر والأرنب والتنين والأفعى والحصان والماعز والقرد والديك والكلب والخنزير.

ويوافق عام ٢٠١٩ عام الخنزير حسب تقويم الأبراج الصيني التقليدي، حيث يكن بعض الصينيين حبا جما لهذا الحيوان، ويتفاءلون به كثيرا. ويحرص عدد من الأزواج الصينيين على إنجاب الأبناء في هذا العام، اعتقادا منهم بأن إنجاب طفل في عام الخنزير سيجعله سعيد الحظ ويحيا حياة سعيدة. ومع سماح الحكومة الصينية في الوقت الراهن للأزواج بإنجاب طفلين، فمن المتوقع أن يقبل كثير من الأزواج الصينيين على الإنجاب خلال هذا العام.

استعدادات عيد الربيع

يشرع الصينيون في الاستعداد لاستقبال عيد الربيع مع دخول الشهر الثاني عشر للتقويم القمري، حيث يقومون بشراء الملابس والأحذية الجديدة والألعاب النارية والمفرقعات والشرائط الورقية المنقوشة بالأشعار ولوحات رأس السنة الجديدة وصور الآلهة والشموع والفواكه المجففة واللحوم وغيرها من لوازم الاحتفال بالعيد.

وبدءا من اليوم الثامن عشر من الشهر الثاني عشر القمري يسارع الناس إلى تنظيف بيوتهم وإلصاق المقصوصات الورقية على النوافذ والشرائط الورقية المنقوشة بالأشعار على أعتاب الأبواب.

كما تحرص الحكومة الصينية على منح المواطنين الصينيين إجازة طويلة خلال عيد الربيع تمتد لأسبوع، حيث يسافر الكثير من الصينيين إلى مسقط رأسهم للاحتفال بالعيد مع ذويهم. وعادة ما تشهد فترة ما قبل عيد الربيع أكبر موجة للهجرة البشرية على سطح الأرض، متمثلة في عودة ملايين الصينيين إلى مدنهم وبلداتهم الأصلية.

الاحتفال بعيد الربيع

يعرف عيد الربيع بعيد لم الشمل، حيث يتحلق أفراد الأسرة عشية استقبال العام الجديد حول مائدة واحدة يتناولون عليها أطيب الأطعمة ويتجاذبون أطراف الحديث في أجواء من المحبة والود والوئام. ويحرص جميع أفراد الأسرة على حضور هذه المناسبة المهمة، وإذا كان بينهم غائب، فيجب أن يجهز له مقعد وأدوات أكل تعبيرا عن وجوده بين أفراد العائلة.

أما مأدبة عيد الربيع فتكون عامرة بأشهى المأكولات، ولا سيما السمك، إذ أن نطق اسم السمك بالصينية «يوي» يشبه نطق كلمة «يويوي» التي تعني الفيض. وفي تلك الليلة تسهر الأسر الصينية تتابع الاحتفالات التي يقدمها التلفزيون الصيني، ومع انتصاف الليل يقومون بإشعال المفرقعات والألعاب النارية احتفالا بقدوم السنة الجديدة وطردا للأرواح الشريرة.

وفي صباح يوم رأس السنة الجديدة، يقوم أفراد الأسرة بقيادة رب البيت بمراسم تقديم القرابين للآلهة وأسلافهم، ثم يقف صغار الأسرة أمام كبارها تعبيرا عن احترامهم لهم، أما الكبار فيردون عليهم بإهدائهم ظروفا بها نقود مع نصائح مشجعة لهم. كما تشرع الأسر في زيارة أقربائها ويتبادلون التحية مع من يعيشون في محيطهم.

تغيرات في مظاهر الاحتفال بعيد الربيع

مع مرور الزمن، وتغير أوجه الحياة بالصين، طرأ العديد من التغيرات على مظاهر الاحتفال بعيد الربيع. فبينما كانت الأسر الصينية في السابق تحرص على إشعال المفرقعات النارية، احتفالا بقدوم عيد الربيع ولطرد الأرواح الشريرة، باتت الحكومة الصينية تحظر إشعال تلك المفرقعات في كثير من الأماكن بمختلف المدن، لمنع التلوث والضوضاء ولتحاشي الحوادث المختلفة التي قد تنجم عن هذه المفرقعات.

وعوضا عن ذلك باتت هناك بعض التطبيقات والبرامج على الهاتف المحمول تتيح نماذج إلكترونية لصور وأصوات إشعال المفرقعات النارية، كما يمكن تبادل هذه المظاهر الاحتفالية عبر الهاتف المحمول بين الأهل والأصدقاء والزملاء.

كما ساهمت التكنولوجيا الحديثة في الصين الجديدة في قيام بعض الأسر بتبادل الظروف الحمراء (العيدية) عبر الهاتف المحمول، إذا تعذر تقديمها باليد لانشغال بعض أفراد الأسرة أو لسفرهم إلى خارج الوطن.

ومع تطور وسائل النقل السريع والمواصلات الحديثة في الصين، بات من السهل على أفراد الأسرة القدوم إلى إبنائهم في المدن للاحتفال معهم بعيد الربيع، وهو ما يسمى بالهجرة العكسية، بدلا من ذهاب الابن إلى مسقط رأسه للاحتفال بالعيد مع أسرته.

وساهم ارتفاع مستوى معيشة المواطنين الصينين، إلى إقبال الكثير من الأسر الصينية على قضاء إجازة عيد الربيع في جولات سياحية حول العالم، حيث يسافر خلال إجازة عيد الربيع ملايين الصينيين إلى الخارج للقيام برحلات إلى العديد من المقاصد السياحية المنتشرة في أرجاء الأرض.

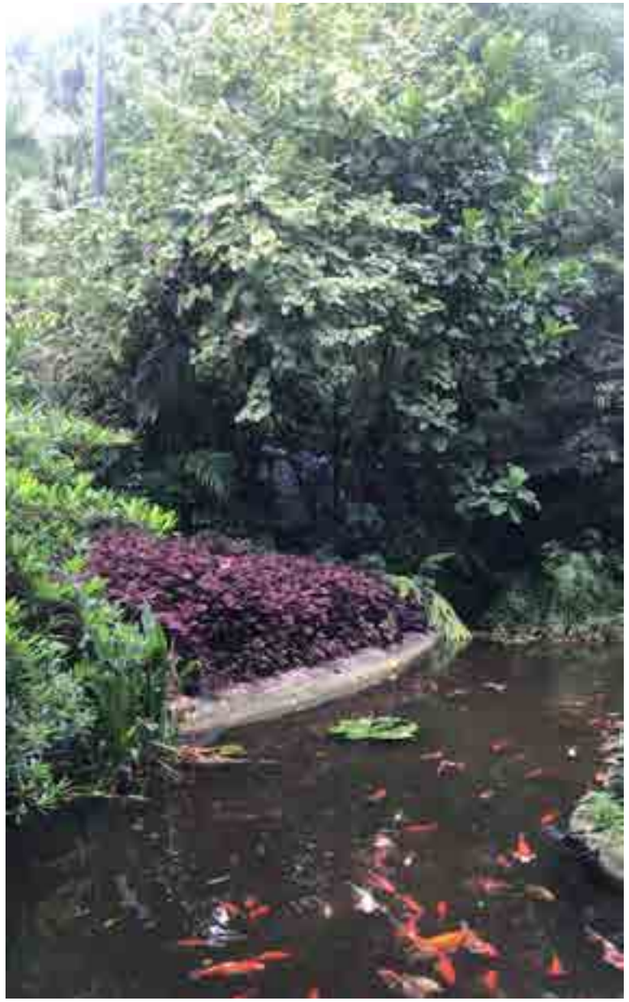

العالم يحتفل بعيد الربيع

مع بروز مكانة الصين وصعودها السريع، وارتفاع مستوى معيشة المواطن الصيني، بات الكثير من المقاصد السياحية تحرص على الاحتفال بعيد الربيع لاستقطاب السياح الصينيين، وبتنا نرى الأنشطة الاحتفالية بعيد الربيع في شتى أصقاع المعمورة.

ففي مصر تقام الاحتفالات بمناسبة العام التقليدي الصيني الجديد في عدة مواقع بالبلاد منها على سبيل المثال برج القاهرة وقلعة صلاح الدين الأيوبي ومدينة شرم الشيخ السياحية، حيث قدم فرق فنية صينية العديد من العروض مثل رقصة التنين والساحر والوو شو وغيرها من ألوان الفنون التقليدية الصينية.

كما تشهد مدينة دبي سنويا العديد من الأنشطة الترفيهية التي تتضمن عروضا بالليزر والألعاب النارية حول برج خليفة، احتفالا بالعام الصيني الجديد. كما يقدم مسرح دار الأوبرا بالإمارات عروض الفنون القتالية الصينية.

وتقام أنشطة احتفالية مماثلة في العديد من الدول والمناطق حول العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة وكندا واليابان والمملكة المتحدة وفرنسا واستراليا وماليزيا وإندونيسيا والمجر، حيث حرصت بعض هذه الدول على إصدار طوابع تذكارية تحمل علامات بارزة للعام الصيني الجديد.

وتعكس هذه الاحتفالات الكثيرة بعيد الربيع حول العالم، مدى شغف كثير من الناس بالثقافة الصينية، ورغبتها في التعرف على تلك الثقافة العريقة والاستفادة منها واكتساب الخبرات من واقع ما حققته الصين من معجزات اقتصادية واجتماعية وعلمية وتكنولوجية على مدار العقود القليلة الماضية.

المصدر: الآسيان

زوار أوروبيون في متحف بيت الغشام:

منصة للتعريف بحضارةِ الإنسان العماني ونمط الحياة

شهد الربع الأول من العام الجاري، إقبالا من السياح الأجانب لزيارة متحف بيت الغشام، بالتنسيق مع الشركات السياحية المعنية بالبرامج السياحية التي تشمل توفير الفنادق ومسار الجولات السياحية بمختلف محافظات السلطنة. وقد عبر عددٌ من السياح عن إعجابهم بالمتحف وما يحتويه من أثاثٍ وقطع أثرية قديمة وكذلك الخدمات والمرافق التي يحتاجها الزوار باستمرار.

يقول ريموند فردريك من المملكة المتحدة: «أدهشتني التطورات المتسارعة والنهضة العمرانية، فقد زرت عمان سابقا وهذه زيارتي الثانية بعد غياب طويل». وأضاف: «عملت في الكنيسة الإنجيلية في عُمان منذ ١٩٨٧ وحتى ١٩٩٠، وزرت حينها العديد من ولايات السلطنة كالرستاق ونخل وقد ازدهرت بشكل كبير، أما زيارتي لمتحف بيت الغشام فأعتبرها تشريفًا لي فهو واحد من أبرز المعالم الأثرية الشاهدة على حضارة عمان العظيمة، والمليئة بذكريات الماضي الجميل».

أما فرانك من النرويج فأعرب عن إعجابه بالمتحف ومقتنياته، يقول: «استمتعت بالاطلاع على جزءٍ مهم من التاريخ العماني المرتبط بهذا المكان، وإن الشيء الأهم من ذلك تعامل العُمانيين معنا بالطيب وكرم ضيافتهم الذي أبعد عنا شعور الغربة».

وعبر أدريانو من نيويورك قائلا: «قضينا وقتًا رائعًا في هذا المتحف الذي يختزن ذاكرة ساكنيه ومعماره المتناسق، ومرافقه التي لم تغفل ضروريات الحياة لاسيما في تلك الحقبة التاريخية، حيث تصعب الحياة لعدم توفر وسائل الراحة والرفاية كما هي متوفرة الآن».

أما فيبين التي جاءت من الهند فقالت: «يُعد متحف بيتُ الغشام منصة للتعريف بحضارةِ الإنسان العماني ونمط الحياة الذي كان سائدا آنذاك، وكانت سعادتي كبيرة حين وجدت في بعض المقتنيات والاستخدامات العمانية التشابه مع الثقافة الهندية والإفريقية، وهذا يدل على سعة أفق الإنسان العماني ومجالات التأثير المتبادلة بين شعوب العالم».

وعبر الفرنسي خوليان سيبيلو عن انطباعه

عن الزيارة متحدثا باللغة العربية بأن متحف بيت الغشام بيتا عمانيا أصيلا، ويضم ثقافة عميقة تجعل زائره يسافر عبر الزمان ويتوغّل في لجج الحضارة العمانية سواءً من ناحية ظروف الحياة نفسها أو من ناحية اللغة والمصطلحات الدقيقة. وأضاف قائلا: «أود من خلال هذه الكلمات أن أشكر الإنسان العماني الأصيل على الاحتفاظ بهذا الموروث».

وقد أعربت مجموعة من الزوار البريطانيين عن إمتنانها وفرحها بهذه الزيارة، فكتب أحدهم: «إن أول ما لفت انتباهنا لحظة وصولنا لعمان الهدوء والأمان السائد في الأماكن كما أننا وجدنا ذلك الهدوء في زيارتنا لمتحف بيت الغشام، فالمكان هادئ جدًا وسط هذه القرية الجميلة المليئة بأشجار النخيل وأصوات الطبيعة التي تريح المسمع. لذلك أجد أن التجربة كانت رائعة وشيقة، وتعرفنا من خلالها على حياة الإنسان العماني وتاريخه وحضارته، وطريقتهم المميزة في حفظ وعرض المقتنيات والموروثات القديمة».

وقال بول ميرفي الذي زار المتحف قبل ترميمه عام ٢٠١٢: «إن المتحف اليوم قد أصبح تحفة فنية فريدة، وأفخر بأنني كنت جزءًا من طاقم عمل الترميم الذي أعاد الحياة لهذا الصرح العظيم».

وعبر زائر من سكوتلاند عن أن الجولة في هذا البيت قيّمة، وغنية بالمعلومات عن التراث والحضارة العمانية، كما أن التجول بين مزارع النخيل في هذ القرية والتعرف على أنواعها المختلفة كان باعثا للسرور في نفسه. وكانت الزيارة فرصة للتعرف على طرق استخدام العديد من الأدوات القديمة في عمان، وبأن الزيارة كانت مثرية للغاية.

أما د. ساندرا من ألمانيا فقال: «إن تجربتي في زيارة بيت الغشام أعطتني انطباعا وافيا عن العمانيين وكرمهم وحسن استقبالهم للضيوف، فهم يعاملون الزائر للبلاد كضيف في بيوتهم فيكرمونه ويودونه كثيرًا». وأضاف: «لقد تذوقت عددا من أنواع الحلوى العمانية والوجبات الشعبية الأخرى، وتعرفت أيضًا على مكوناتها التي أغلبها من المنتجات المحلية التي صنعها العمانيون وسررت بزيارتي وسأنصح الكثيرين بزيارة هذا الصرح التاريخي المميز».

ويرى بِيت جراهام الذي جاء من استراليا إن المتحف «ثريٌّ جدا بما يحتويه من قطع ومقتنيات مهمة في مختلف أركانه، فهو مركز ثقافي متكامل ومؤهل لإقامةِ العديد من الفعاليات والأنشطة الاجتماعيَة لجاهزيته لتنفيذها بكل اقتدار». وأضاف قائلا: «لقد شاركنا في فن الرزحة الذي تم استقبالنا به، وتذوقنا الوجبات العمانية اللذيذة ودهشنا حقا بكرم الضيافة وحسن المعاملة».

وأشارت سائحة نمساوية إلى تعرفها على النمط التقليدي لحياة الإنسان العماني، واطلعنا على أدواتهم المختلفة التي أبدعوا في صنعها لتلائم احتياجات عصرهم آنذاك، وترى أن جولتها السياحية أعطتها «انطباعًا جيدًا عن الشعب العماني الطيب».

ملتقى الفنون الشعبية في وادي المعاول

اختتمت فعاليات الملتقى التاسع لشعراء الفنون الشعبية التقليدية في متحف بيت الغشّام الأثري بقرية الشلي بولاية وادي المعاول، وضم الملتقى العديد من الفقرات والفعاليات من خلال لقاء المهتمين بفنون الرزحة والعازي والقصافي والميدان والمسبع وغيرها ومحبي الشعر من أبناء الولاية وعدد من ولايات السلطنة. كما اطلع الجميع على المتحف والآثار والشواهد والمقتنيات القديمة وتعرفوا على تاريخ المتحف والمراحل التي مربها عبر السنين. واختتم الملتقى بالقهوة العمانية وتبادل الحديث والثناء والتهاني.

فرح يهطل من السماء

حسن المطروشي
hassan@altakweenmag.com

تتعلق الأفئدة في أعالي السماء، وتعانق الأرواح صفحات المطلق، لهفا وشوقا في انتظار القادم الأنقى .. في انتظار مَقْدَم الركب النوراني الأبهى.. مقدم شهر رمضان ببركاته وفيوضه وهباته العظيمة.

إننا حين نخرج إلى سقوف البيوت والتلال، ونصعد أعالي الأشجار وقمم الجبال، ونستخدم كل وسائلنا المتاحة لمشاهدة ذلك الخيط الذهبي الذي يطل من الأفق بُعَيْد الغروب، فإننا لا نبحث عن الهلال إيذانا بدخول شهر جديد فقط .. إنها اللهفة بإعلان فرح غامر يهطل على الأرواح من شباك السماء.

إنه الهلال الأكثر سطوعا والأعمق لمعانا. لبريقه سحر آسر يتسلل إلى شغاف القلوب ويضيء كوامن الأرواح ويشعل دواخل النفوس بتجلياته البديعة.

هذه الإطلالة نقطة فاصلة في مسار حياتنا وهدير زحامها الخانق. هنا نتوقف قليلا لنتلفت إلى ما هو جوهري وعميق، إلى ما هو أكثر صفاء وجمالا في دواخلنا. نعيد توجيه بوصلة الأشياء، وترتيب خططنا وخطواتنا. في هذه اللحظة يتضاءل الكثير من الأشياء التي نحسبها كبيرة، ويصغر الكثير مما كنا نعده عظائم.

مع بزوغ هذا الهلال تقفز إلى المخيلة روائح الطفولة، وممرات الحارة، والمساجد العتيقة، وأصوات المقرئين البسطاء الذين كانوا مصابيح الليالي. تلك التلاوات التي كنا نسمعها من معلم القرآن أو من إمام الصلاة أو من كبار السن والأطفال في البيوت المتهالكة. كما تعود إلى الخاطر أيام جمعتنا على الخير والمحبة.

نرافق هذا الهلال .. ليلة بليلة، ونتابعه هلالا وليدا وضّاءً، فقمرا ساطعا، فبدرا منيرا، فمُحاقا يتضاءل كل يوم كمن يلوح للرحيل. كل ذلك ونحن نتلمس ساعات النقاء بين زوايا الزمن، ونفتش عن ذواتنا في تفاصيله.

***

أهلا بك يا هلال الروح ..
أهلا بك يا هلال الطفولة ..
أهلا بك يا هلال التجلي
والخشوع ..
أهلا بك زائرا خفيفا ..
فأطِلّ سطوعك على سقوفنا.

بيت الغشام

مكتبة بيت الغشام

الوقت : 9:00ص 1:00 م

alghshamoman

alghsham

رقم التواصل:98044438

بناية التكوين، مرتفعات غلا

سلطنة عمان، مسقط

أكثر من

600

كتاب ثري

المكتبة العمانية

بيت الغشام

بناية التكوين

مرتفعات غلا، سلطنة عمان، مسقط

ص.ب: ٢٠٦٨، ر.ب: ١٢٣

نقال: ٩٦٨٩١٤٨٨١٧٤+ / ٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦+

الهاتف: ٢٤٥٩١٦٤٦

alghshamoman

alghsham

متحف
بيت الغشام

- تمتع بوجبة عمانية بين أجواء المكان.
  بالحجز عبر أرقام التواصل.
- خصم 50 %على كتب مختارة
  من إصدارات المؤسسة المتوفرة بمكتبة
  المتحف لكل تذكرة.
- خصم 50 % على سعر أي عدد
  من مجلة التكوين لكل تذكرة.
- توجد مكتبة لبيع الكتب والتذكارات.

أسعار التذاكر:

- ريال (للعمانيين)
- 500 بيسة (للأطفال وطلبة المدارس)
- 3 ريالات (لغير العمانيين)

أوقات الزيارة:

يوميًا من 9 صباحًا إلى 4 عصرًا

الجمعة: من الساعة 9 صباحاً إلى 12 ظهراً
من الساعة3 بعد الظهر الى4عصراً

وادي المعاول - آفي Wadi al Maawil Afi

26781333/93838909/93838979